التكنيك المسرحى

تأليف
فيليب ڤان
تيجام

ترجمة
يوسف البدرى

التكنيك المسرحي

تأليف

فيليب فان تيجام

أستاذ تاريخ المسرح بالكونسرفاتوار الأهلي
للفن الدرامي بباريس

ترجمة

يوسف البدري

إهداء

إلى فرقة الإسكندرية المسرحية

كلمة المؤلف

نحن لا نقدم للقارىء دراسة عمليـــة للمسرح ولا دليلا للمبتدئين فى الإخراج وإنما نقوم بتعريف جمهور المسرح بالعمليات المختلفة التى تؤدى إلى عرض المسرحيـــة التى يشاهدونها ، وبالعوامل التى تلعب دوراً فى تنظيم وإعداد وعرض المسرحية تاركين جانباً الحفلات الموسيقية والأوبرا والأوبريت وجميـــع الأنواع التى تتبعها مجموعة من المشاكل الإضافية الخاصة باستعمال الأوركسترا والغناء والرقص .

إننا لا نعالج إلا المسرحيات الدرامية من لحظة اختيار النص المسرحى إلى وقت عرضه أمام الجمهور ، كما أننا لا نسرد تاريخ فن المسرح وإنما نتعرض له فى حالتـه المعروفه الراهنه .

المؤلف

الفصل الأول

النص المسرحي والمؤلف

١ ــ القيمة الدرامية والقيمة الإنسانية المسرحية

في أي عرض مسرحي مهما كان دور المخرج والممثلين، يظل النص المسرحي المادة الأساسية التي بدونها لا يقوم هذا العرض. حقا ان المخرج البارع والممثلين الممتازين يستطيعون قيادة مسرحية متوسطة الى النجاح هذه المسرحية لا يمكن استساغة قراءتها خارج أضواء المسرح. والقيمة الدرامية عوضا عن القيمة الأدبية أو الانسانية هي التي تحقق المسرحية النجاح. والنص المسرحي الجيد يجب أن يترك للمخرج والممثلين فرصة للإبتكار، ومن هنا تكون قيمته الدرامية مستقلة استقلالا تاما عن جودته وقيمته النفسية أو الايديولوجية، كم من المسرحيات بدت لنا عند قراءتها كأنها درر ثم لاقت الفشل أو لم تلاق سوى نجاحا متوسطا بالرغم من قدرة الممثلين وحماسهم، وكان سبب سقوطها نقصا في بنائها الدرامي، الجمهور هو القاضي الوحيد في هـــذه المسألة ويستطيع المستقبل أن يظهر خطأه ولكنا نقول أن الجمهـــور مع ذلك كان على صواب، وقد يتغير الجمهور في مدى خمسين أو مائة عام وبالتالي يتغير حكمه على المسرحية فيدين من حكم عليها بالفشل، فيجب على جمهور الأجيال القادمة أن يضع نفسه في الزمن الذي كتبت فيه المسرحية. لقد حكم عليها الجمهور الأول في زمنه ولم ينقدها باسم الأجيال القادمة التي كانت تجهل عنها كل شيء ونرى نفس هذه الظاهرة في نجاح مسرحية عند عرضها وفشلها عند اعادة عرضها.

ونحن عندما نعيد قراءة مسرحيات كان لها سحر وبهاء منذ مائة أو خمسين عاما وأحيانا أقل ، تأخذنا الشفقة لذوق آبائنا وأجدادنا ... ماذا ؟ أهذه المسرحيات استطاعت اضحاكهم . ماذا ؟ هل استطاع زيف هذه الأعمال العاطفية التراجيدية أن يؤثر فيهم! . . انهم مع ذلك على صواب فقد - كما حسب زمنهم و تبعا لمقاييس غائبة عنا.

٢ ــ جمهور المسرح

المدير الذى يختار نصا مسرحيا للعرض يجب عليه ألا يحسب رأى الأجيال القادمة ، بل يبحث عن إرضاء جمهور معين ، جمهور زمنه ، جمهور المسرح الذى يديره ، إنه يعرف أن الجمهور يتجمع فى مسرحه لنوع خاص من المسرحيات ، وليس هناك من لا يحب الروتين سوى الجمهور ، إنه يريد ان يرى شيئا جديدا ولكن غير مختلف كثيراً عما تعود أن يراه من المسرحيات ، وقليلا قليلا وبتحول بطىء يتطور ذوق الجمهور ، كما لا يجب على المديرين المسئولين عن مسارحهم أن يكونوا مربين ، وهناك بعض المديرين الذين يخاطرون بالتضحية بالكسب المادى فى محاولات تجريبية ــ وذلك لطموحهم وحبهم الصادق للفن المسرحى ــ هذه المحاولات التجريبية نفسها لا تستطيع أن تكون مربحة أو على الأقل فعالة إلا اذا كان لمسرحهم شهرة المسرح الذى تجد فيه التجارب الجديدة ويسمى مسرح التجربة ، وهذه المسارح لها جمهورها المكون من الصفوة المثقفة

أو ممن يتذوقون هـــذا الفن وهؤلاء سنخيب ظنهم اذا عرضنا مسرحية عادية مهما كانت ممتعة نصا وتمثيلا .

٣ــ أهميـة تمويل المسرحية

ويقوم مدير المسرح أو الفرقة بخطوة حاسمـــة حينما يختار مسرحية فقد تكون نتائجها غير محددة بالنسبة له ولفرقته ، خاصة من الناحية المالية ، فاذا كان إختياره موفقا فسيجد الثروة ، واذا كان اختياره غير موفق فربما تقع الكارثة ، وقبل أن يرتبط يجب أن يحتاط بألف احتراس ، فالواقع أن الوقت الآن مختلف عن الماضى فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حينما كنا نستطيع أن نعرض ـ على بعض المسارح ـ احدى المسرحيات دون تكاليف باهظة مخاطرين بتوقع سقوطها بعد بضع حفلات .

كان يكفى فى ذلك الوقت لعرض مسرحية جديدة أن نعـــد ملابس استعملت من قبل عدة مرات وديكورا بدائيا استعمل مئات المرات وممثلين قد تقاضوا أجرا ضئيلا اذ لم يكن هناك قانون اجتماعى يحمى هؤلاء الممثلين فكانوا يباشرون بعض التدريبات السريعة ، أما الآن فالحالة تختلف اذ يتطلب كل عرض مسرحى تكاليف باهظـــة ، فالسينما جعلت العرض المسرحى من الناحية المتعلقة بالمناظر أكثر صعوبة والجمهور يضحك شفقة أمام معظم المسرحيات القـــديمة ـ منذ مائة عام تقريبا ـ فالمدير المسئول سيسوء سمعته الفنية اذا لم يقدم عرضا مسرحيا ذو صبغة فنية معينة ، لذلك وجب عليه أن يخصص نفقات هائلة لكى يحقق هذه النتيجة .

٤ — مشكلة اختيار المسرحية

يقول المديرون عادة « اننا لا نجد مسرحيات جيدة » بينما النصوص المسرحية تتكدس على مكاتبهم وفي أدراجهم . وفي منتصف القرن الماضي قل عدد المؤلفين بالنسبة لعدد المسرحيات المؤلفة فكان للمبتدىء حظا كبيرا في أن تمثل مسرحيته اذا كانت لديه بعض الموهبة والصبر والمثابرة ، أما اليوم فعدد المؤلفين والنصوص المسرحية التي تنتظر التمثيل ازداد زيادة كبيرة فقلت فرص تمثيل هذه المسرحيات بالنسبة للزيادة في المادة الأولية وهذا التأكيد يبدو متناقضا حينما نفكر في تعدد المسارح ، ولكن يجب ألا ننسى أنه كان يوجد « على الأقل » نفس هذا العدد من المسارح في باريس في النصف الثاني من القرن الماضي، وخصوصا أن نجاح المسرحيات كان لايستمر طويلا ، ونحن لانريد أن نرهق القارىء بأرقام فنقول ببساطة أنه في الموسم المسرحي المتوسط كانت تعرض في باريس كثير من المسرحيات المختلفة أكثر مما تعرض الآن، كانت الاعلانات تتجدد بسرعة مذهلة وهذا لأن جمهور المسرح كان اقل منه الآن ، والنجاح كان ينتهي دائما نتيجة لذلك في بضعة أسابيع ، أما النجاح والفشل المتوسطين فكانا كثيرين جدا وبدون نتيجة للمدير وفرقته بل وبدون نتيجة للمؤلف أيضا ولكنه كان يؤدي الى عرض مسرحية جديدة أخرى .

أما اليوم فنجاح مسرحية يستمر لشهور بل وسنوات ، هذا النجاح الذي يسببه كثرة الجمهور المتجدد على الدوام نتيجة لتوسيع المنطقة الباريسية وذلك لسهولة المواصلات التي تحمل الى باريس سكان الاقاليم

البعيدة خصوصا فى مختلف المعارض والاسواق، هذا النجاح يحرم المسرح من عرض المسرحيات الاخرى .

واليوم — حيث لايوافق المدير على عرض مسرحية الا باحتراس شديد — نرى عدد النصوص المسرحية المعروضة أمامه كبيرا وحينما يكون مضطرا لاختيار مسرحية يجد نفسه أمام اختيار صعب ويلاحظ أنه فى عام ١٨٥٠ كان كل مائة مسرحية مقدمة ثمانون لهم الحظ فى العرض، بينما اليوم كل مائة مسرحيه لايوجد سوى عشرة أو خمسة استطاعوا أن يعرضوا على المسرح ، وفى المسرحية كما فى القصة زاد عدد المؤلفين بنسبة كبيرة .

ولكن عرض مسرحية يختلف عن طبع قصة . فالناشر يطبع ١٥٠٠ أو ٣٠٠٠ نسخة واذا نجحت القصة فانه يضاعف عدد النسخ دون مخاطرة، أما مدير الفرقة المسرحية فعلى العكس ، اذ أن اخراج المسرحية يستدعى استخدام نفس المصاريف سواء عرضت المسرحية عشر مرات أو ثلثمائة مرة ، فمدير الفرقة المسرحية لايستطيع أن يجرب مثل الناشر ولكنه يجازف منذ المرة الأولى .

• — اختيار المؤلف

فى حالة اختيار مسرحية للعرض نراعى حالتين ، أما أن يكون العمل لكاتب مشهور أو لكاتب جديد اخرجت له مسرحية واحدة ولكن لم ترسخ قدمه ، فى الحالة الأولى اذا لم تحرز المسرحية المقدمة النجاح المنتظر

فسيجذب على الأقل اسم المؤلف الجمهور، والجمهور حينئذ سيكون أقل تحيزا مما نظن، اذ أن بعض الأسماء الشهيرة فى المسرح المعاصر لاقت سقوطا فاحشا على المسرح الفرنسى ، فإسم المؤلف وسحره لايمحى الحساسة النقدية للجمهور كما لايخفى العيوب الخاصة بالعمل الفنى .

وأخيرا فإن قرار المدير فى هذه الحالة لايكون صعبا ، على العكس يجد المدير نفسه فى معظم الأحيان أمام أعمال مؤلفين مغمورين سواء غير معروفين كلية أو مغمورين من ناحية التأليف المسرحى ، والمدير المسرحى ليس كالناشر ، لايقرأ بنفسه جميع النصوص المسرحية التى ترسل له بل يحيط نفسه بنصائح المختصين والمخلصين وهذه النصائح تكون أول فرز النصوص المسرحية اذ يحذف على أثرها كثير من النصوص ، وعند الناشر يستخلص القارىء أو القراء جزءا كبيرا من نصوص الأعمال التى تكشف عن موهبة للمستقبل وتسمح هذه الاعمال للناشر بأن يمنح رأس ماله لمؤلف يطبع أول انتاجه حتى ولو كان هذا النتاج غير كامل ، فإذا ارتبط مع مؤلف بعقد لمدة معينة فسيضارب بنجاح ربما يكون غير بعيد ، اما مدير الفرقة المسرحية فلا يستطيع القيام بهذه المجازفة للاسباب السابق ذكرها . كما لايجب أن يترك مدير الفرقة نصوص مسرحيات احتياطية لديه لأن الذوق يتغير سريعا فى المسرح عنه فى ميدان القصة . فان نصا لمسرحية جيدة منذ خمس سنوات يبدو لنا اليوم غير لائق ،لذلك لايجب إختيار افضل المسرحيات للعرض ولكن المسرحية الفريدة فى نوعها هى التى يجب أن تعرض فورا أو فى أقرب وقت.

٦ ــ فرز النصوص المسرحية والحزف والتعديل فيها

تم بالطبع عملية فرز هذه النصوص المسرحية باستبعاد كثير منها ولقد قرأت بنفسي نصوص مسرحيات كثيرة وأستطيع القول بأن أول فرز لايطول كثيرا اذ تظهر الاخطاء فى المسرحية سريعا ، أسلوب طنان ــ محسنات ــ زخارف ــ تجديدات ساذجة ــ عرض مثالية محطمة ــ عواطف ساذجة ــ مواقف مفتعلة ــ مبالغات ادبية ــ أو على النقيض أسلوب عادى ذو واقعية زائفة ، قصة غير محكمة البناء أو مترابطة ترابطا بسيطا ، طاعة عمياء لفكرة عابرة ــ هذه هى العيوب التى غالبا ما تقابلها تمنع وضع النص بين المسرحيات الممكن عرضها ، وهكذا نستبعد فى نفس الوقت ثلاثة أرباع أو أربعة اخماس النصوص المسرحية المعروضة ، أما المسرحيات الممكن عرضها فتوضع تحت اختبـــارات عديدة متتابعة وتناقش بعناية .

والواقع أن النص الأصلى المعد للمسرح لايبقى على حالته الاولى إذ يطالب المختص بالمسرح من المؤلف تعديلات تكون أحيانا جسيمة وغالبا قاسية وذلك لأن وجهة نظر المؤلف ــ وهو غير الخبير بالمسرح ــ تختلف عن وجهة نظر رجل المسرح الذى يرى ويسمع المسرحية المعروضة أفضل من قراءتها .

٧ ــ الحكم على المسرحية للجمهور وحده

قد ينخدع رجل المسرح احيانا حتى ولو حكم على المسرحية بدون محاباه وبدون ضغط خارجى نعم . . . يستطيع أن يوهم نفسه بمزى الاحداث وبالقيمة الانسانية للمسرحية ولكنه لن يلاحظ خطأه لسوء الحظ الا أمام الجمهور ، والواقع انه حالما تقوم التدريبات على المسرحية يرى رجل

المسرح فيها شيئا من السحر ، يؤدى هـذا السحر الى نوع من الايمان، ونحن لانستطيع عرض مسرحية الا بهذا الايمان كما أن هذا الايمان لايمكن أن يتحطم الا بشاهد آخر هو الجمهور ، ونستطيع القول باننا لم نرى مسرحية اوقفت اثناء التدريبات لظهور اخطاء لم تكن قد ظهرت بعد .

وقد تنتج هذا الايمـــان من كثرة تمثيل النص المسرحي ، فالممثلين والمخرج والمدير يجدون فى هذا جمالا وعمقا هما فى الواقع ثمرة عملهم وليس من جهد المؤلف ، وقد يكون هذا الجمال وهذا العمق معدومين أو قد لايراهما الجمهور .

وتعين النصوص الصحيحة لمدير المسرح أو للمختص فى أحوال كثيرة بواسطة صديق يعتد بحكمه أو بواسطة زميـــل أراد أن يعرض مسرحية كانت مخصصة للعرض فى مسرحه ولكنه عدل عن عرضها لظروف غير متوقعة كامتداد عرض مسرحية ناجحة فى مسرحه .

٨ ــ العوامل التى تؤثر فى قبول وعرض مسرحية معينة

تؤثر كثير من الاسباب الخارجة عن القيمة الذاتية للنص فى قبـــول وعرض مسرحية. فنى حالات نادرة يقبل المؤلف أن يتحمل جـزءاً من التكاليف أو قد يحدث أن يعرض أحد الممثلين المشهورين مسرحية قـــد كتبها المؤلف خصيصا لهذا الممثل المشهور حيث يقوم هـــذا الممثل أو هذه الممثلة بالدور الأول فيجذب معه جمهوره ، وقد تدفع المصلحة أو الطموح المدير لعرض مسرحيـة دون اكتراث لنجاحها .

٩ ــ كيف تختار فرقة الكوميدى فرانسيز مسرحياتها

وحالة فرقة الكوميدى فرانسيز حالة خاصة بالنسبة لهذه النقطة كما بالنسبة

انقطا أخرى كثيرة هذا المسرح عبارة عن اتحاد مجموعة من الممثلين لها لجنة قراءة لفحص النصوص التى امامها ولها مطلق الحرية فى قبولها او رفضها .

وتتكون هذه اللجنة من بعض الممثلين ورجال الادب يعينهم الوزير وتتكون طبقا للرسوم الصادر فى ١٣ نوفمبر ١٩٥٩ وفى حالة عدم عرض مسرحية فى نفس السنة مع قبول اللجنة لها يكون للمؤلف الحق فى تعويض قدره ٧٠٠٠ فرنك ، ولهذا المسرح رساله وهى من أسباب بقائه ، هـذه الرسالة هى أن يعرض على الجمهور جدولا للمسرحيـات الكلاسيكية أوالحديثة ، وحينما لايقدم المسرح مسرحية جديدة وجب أن يختار من هذا الجدول وهذا الاختيار يتم بموافقة لجنة القراءة أو باقتراح المدير أو أحد الممثلين ، وتحدث اخطاء جسيمة عندما تكون المسرحيـات « فى حالة الجدول » من الانتاج الدرامى الفرنسى وخصوصا عند بعث التمثيليات التى نسيناها أو اعادة تمثيل المسرحيات الحديثة .

وفى الاوقات الحادثة حيث لاتحتل اعلانات المسرح أى نجاح لمسرحية وحيث لاتوجد مسرحية جديدة بالعرض يقوم المسرح باعادة تمثيل المسرحيات المعروضة بجدوله : فيقدم مسرحية قد نجحت من أعوام أو من أشهر وفى هذه الحالة تجدد المسرحية بتغير كل أو جزء من الممثلين وأحياناً بتجديد الديكورات . والكوميدى فرانسيز تقوم باعادة تقديم المسرحيـات الكلاسيكية العظيمة ، ومادامت النصـوص المسرحية معروفة فالاهمية تنصب على التمثيل فبتفاصيل التمثيل الدقيقة يميل معنى النص فى أتجاه جديد غير مألوف .

١٠ ــ حقوق المؤلف

تصبح النصوص الدرامية ملكا للجمهور بعد خمسين سنة من موت المؤلف أو موت آخر شريك فى التأليف وقد زيدت هذه المهلة بعد الأحداث التى أستطاعت أن تمنع عرض هذه المسرحيات «كالحرب مثلا» فحرم اصحاب الحقوق من الدخل المالى الذى يجلبه عرض هذه المسرحيات.

اختيرت المسرحية وأتفق مع المؤلف أو اصحاب الحقوق على عرضها بعقد يضمن للمؤلف وأصحاب الحقوق نسبة مئوية من الدخل تحصل بواسطة «جمعية الكتاب المسرحيين» وتسدد عن طريقها.

ربح المؤلف يتناسب بدقة مع عدد المتفرجين اللذين شاهدوا العرض ودفعوا ثمن التذاكر، ومع ذلك فإن كبر المسرح لايضمن تلقائيا دخل أكبر للمؤلف إذ أن المسرحية التى تنجح فى مسرح صغير قد تستقبل بفتور فى مسرح كبير ويبدو أنه توجد علاقة غامضة للغاية بين طبيعة بعض النصوص المسرحية ونوع تأثيرها الخاص وسعة المسرح.

تكون للمؤلف وأصحاب الحقوق فى مدة تمتعهم بحقوقهم السيادة المطلقة على المسرحية فلا يمكن أن تعرض ضد رغبتهم أو تحت شروط مادية أو معنوية يعتبرونها مجحفة لهم.

١١ ــ المخرج والممثلون والمدير يفهمون جيدا جمهورهم

حينما يعاد عرض نص مسرحى فانه يتغير تغيراً جوهريا باذن أو

بعضورة المؤلف الذى قد يكتب حوارا جديدا لبعض الفقرات قيطيلها أو يختصرها حسب مايشعر به من التأثير عندما يرى النص المسرحى وقد دبت فيه الحياة ، أو حسب اقتراح الممثلين أو المخرج أو المدير المسئول لانهم كرجال مسرح يستطيعون أحيانا الحكم مقدما على رد الفعل عند الجمهور أفضل من المؤلف وأخيرا وبعـــد بضع حفلات توضع تعديلات جديدة وخاصة حزف بعض الاجزاء من المسرحية لاثارة أنتباه الجمهور ، والنص المسرحى المطبوع يكون عادة هو النص المعدل حسب هـــذه الطريقة ، أى هذه النصوص المسرحية تعرض للقارىء بصفة نهائية بعد التحويرات والتعديلات الكثيرة التى أدخلت على النص الاصلى .

١٢ ــ صلاحية الممثل وتجانسه مـــع الدور

إختيار النص لايتم فقط حسب طبيعة الجمهور ولكن حسب الممثلين المعدين أيضا ، ففى حالة فريق متجانس ــ وهى حالة نادرة اليوم ــ يجب أن نراعى عدد الشخصيات فيجب ألا يتعدى هذا الرقم عدد الممثلين الذين يكونون الفريق كما لايجب أن يكون أقل منه كثيرا فوليسير كتب مسرحياته لشغل الامكانيات التى تقدمها فرقته كما أن كثير من المسرحيات كتبت بعد ذلك بالتفصيل لفريق بعينه ، كما يجب أن نراعى أيضا طبيعة الوظائف التى يجب أن تتجاوب مع الصفات الخاصة لمختلف الممثلين .

إذا لم يكن الفريق متجانسا فالاختيار يتوقف على التصرف مع أى ممثل يصلح خاصة لتمثل أحد أدوار البطولة ، وبصفة عامة فإن الفريق

يحث على أن يمثل معظم أفراده ويعطى بذلك لصفائهم كل طاقتهـــا ، ثم يختار منهم وفق هذا الغرض .

يتم عرض كل مسرحية فى حرية مطلقة ومع ذلك فى حالة ما إذا كان عرض المسرحية سيسبب قلاقل تخل بالنظام العام فلرئيس الشرطة فى باريس أو عمدة أى مدينة أخرى أن يمنعها ، والسلطات لاتستعمل حقهـــا الذى خوله لها قانون عام ١٨٨٤ والذى ينص على أن تقدم السلطات جميع نصوص المسرحيات التى يريد المديرون اخراجها وعرضها مـــع العلم بأن هذا القانون مازال سارى المفعول .

الفصل الثانى

الممثلون

١ ــ الحركة والنص المسرحى يجب أن يظهرا غير منفصلين

لايوجد عرض مسرحى بدون نص أو بدون ممثلين ، ومهما كانت مخيلة القارىء فإنها لاتستطيع أن تعطيه الانفعال الخاص الذى يقدمه عرض المسرحية على المسرح ، هذا الانفعال الخاص لايستبدل بشىء آخر . ولنعطى الكلمة معناها الحقيقى القوى فنقول أن الممثل يترجم بلغة مرئية وسماعية كلمات ووقفات النص المسرحى ، وهو يترجمها بطريقة غير متوقعة تتفق قليلا أو كثيراً مع تلك التى تخيلها قارىء النص المسرحى ، أنه يترجمها بجسده ووجهه وصوته مظهراً الحزن أو السرور كما يترك له النص المسرحى حرية كبيرة فى التعبير ، وذروة فن الممثل تكمن فيما يفرضه على المشاهد من الإحساس بأنه لايستطيع بأى حال أن يعطى للنص معنى أو مغزى آخر كما لايستطيع أيضا ترجمته بدقة برغم كل غنى النص ، كما يجب ألا يشعر المشاهد بأنها ترجمه فالنص المسرحى والتمثيل يجب أن يظهرا غير منفصلين فالنص المسرحى يجب أن يبدو وقد خلق التمثيل قبل أن يشكل فى كلمات .

وهناك حالة خاصة هى حالة الممثلين المشهورين ــ أنى أشير الى مونيه سولى Mounet- Sully ــ ذوى الذاكرة الضعيفة الذين كانوا

يستطيعون معالجة هذه الذاكرة بكلمات غير مترابطة أو عادية وهم أثناء ذلك يستمرون فى تمثيلهم بقوة لدرجة أن الجمهور لايلحظ شيئا ، أما المبتدىء فى فن التمثيل فعلى العكس حينما ينسى الكلمات أى حينما تخونه الذاكرة يظل بدون حركة .

٢ ـ الصناعة الفنية

مهما كان موقفنا تجاه رأى ديدرو Diderot فى كتابه الشهير Paradoxe الذى يقول بأن الفن ينبع من الخيال وليس من الصناعة فالمعروف أن اى ممثل لايخلق تمثيله ذاتيا وأن تعلم هذه الصناعة الفنية لازم لنحصل على التأثير الذى تحدثنا عنه .

أما الممثل الذى يندمج فى دوره فعلى عكس رأى ديدرو بعد مقابلاته مع جاريك Garrick المشهور ـ أن جزءا من نفس الممثل يجب أن يظل حراً بصفة شاهد أو محرك للتمثيل المسرحى والواقع أن الممثل يلزم له فى الحالتين أن يملك الصنعة والفن فطابقة الممثل لشخصية مسرحية لاتنتج عن ارتجال ولكن من تفاصيل مجمعة بقوة فى إطار أساسه الدراسة والمهنة .

٣ ـ مدارس تعليم الفن الدرامى ومناهجها

هذه المهنة يتعلمها الممثل فى مدارس الفن الدرامى الخاصة أو العامة ومعظم المدارس الخاصة تعرض نوعا من المراحل الاوليـــة ، ومن بين

مؤسسات التعليم العـــامة مركز التدريب الدرامى بشارع بلانش ؛ ويكون المرحلة الثانوية والمدارس الأهلية الاقليمية أما الكونسرفاتوار الاهلى للفنون الدرامية فهو المرحلة العالية التى تعد لها الهيئات الأخرى وخلال سنتين أو ثلاثة وأحيانا أربعة سنوات من الدراسة يمثـــل تلاميذ الكونسرفاتوار الاهلى للفنون الدرامية — الذين تثبت صلاحيتهم فى مسابقة عامة تقام كل سنة ويستطيع بعض هؤلاء التلاميذ أن يحصلوا على الجائزة الأولى أو الثانية أو الثالثة أوجوائز أخرى تقديرية فى الكوميديا الكلاسيكية أو الحديثة أو فى التراجيديا ، وتشمل كلمـــة كوميديا فى المصطلاحات الخاصة بهذا المعهد جميع المسرحيات التى ليست تراجيديات كلاسيكية قديمة — ويطلقون كلمة كلاسيك على كل مسرحية ظهرت قبل عام ١٨٥٧ تاريخ وفاة الفريد دى موسيه Alfred de Musset والطلبة الذين لم ينالوا أى جوائز لانستطيع أن نحط من قدرهم لأن السنوات التى قضوها فى الكونسرفاتوار قد منحتهم ثقافة مسرحية متينة للغاية ، كما تقام إختبارات دورية كل نصف سنة لكل سنـــة دراسية ليلاحظوا تقدم الطلبة وهذه الاختبارات تسمح لهم بطرد الطلبة الغير لائقين .

يمنع الطلبة من التمثيل فى أى مسرحية مدة دراستهم إلا بتصريح خاص أما الذين يفوزون بالجائزة الأولى فيستطيعون العمل فوراً فى الكوميدى فرانسيز كطلبة فى مدرسة داخلية ولا يستطيعون رفض هذا الطلب .

٤ — مواد الدراسة

وتشمل مواد الكونسرفاتوار — خلاف الدراسة الدرامية — تاريخ الأدب الدرامي وتاريخ المسرح كهيئة فنية ، ودراسة اللغات الأجنبية ودراسة الشيش والقانون والرقص والالعاب البدنية وفى ذلك الحين أوخلال احترافه الفن يتخذ الممثل غالبا اسما مستعاراً يشتهر به بين الجمهور.

٥ — الأدوار التقليدية فى المسرح

ينقسم الممثلون لوظائف تمثيلية تقليدية مختلفة حسب تكوينهم البدنى واستعدادهم الطبيعى .

الرجـــال

عاشق (هوراس Horace فى مسرحية مدرسة النساء L'école des femmes)
العاشق الثانى (كليتندر Clitandre فى مسرحية عدو المجتمع Le misanthrope)
الفتى الأول (فالير Valère فى مسرحية طرطوف لموليـــير Tartuffe)
الدور الأول لشاب (كليتنـدر Clitandre فى مسرحية النساء العالمات Les femmes Savante) الدور الأول للشاب الأكبر (المافيفا Almaviva . فى مسرحية حلاق اشبيلية Barbier) الدور الاول الأكبر (الست Alceste فى مسرحية عدو المجتمع أيضا) المهرج الكبير (بيرو Pierrot

مسرحية دون جوان Don Juan) المهرج الثانى (أورجون Orgon ، بارتولو Bartholo بتى جان Petit-Jean فى مسرحيـــة المدافعون Les plaideurs) المهرج الاول (وبالأخص فى مسرحية الخوذة الكبيرة La grande-casque) ..(سجانارل Sganarelle فى مسرحية دون جوان، ومسكارى Mascarille فى مسرحية الطائش L'étourdi وكرسبان Crispin فى مسرحية كريسبان غريم سيده Crispin rival de son maître) المهرج الأول المميز وبالاخص (كوفيل Covielle فى مسرحية البرجوازى النبيل Bourgeois لافلش La Flèche وكريسبان فى مسرحيات بأسمه ماعدا مسرحية المورث Legataire) لابس المعطف (أرنولف Arnolphe) رجل المال (ليزيمان Lysimon فى مسرحية المجيد glorieux وتركاريه Turcaret) الشخص الهرم السخيف (دور عجوز يجبر الممثل على وضع المساحيق فى وجهه بطريقة مبالغ فيها تظهر التجاعيد وبالاخص الشيوخ السخفاء مثـــل جيرونت géronte فى مسرحية طبيب رغم أنفه Le médecin malgré lui) الأب النبيـل (جيرونت فى مسرحية الكاذب Le menteur ، ودون لويس Don Louis فى مسرحيـــة دون جوان) الحكيم (كليونت Cléante فى مسرحية طرطوف) .

النســـاء :

الساذجة (أنيس Agnès) العاشقة (هنريت Henriette فى مسرحيـــة

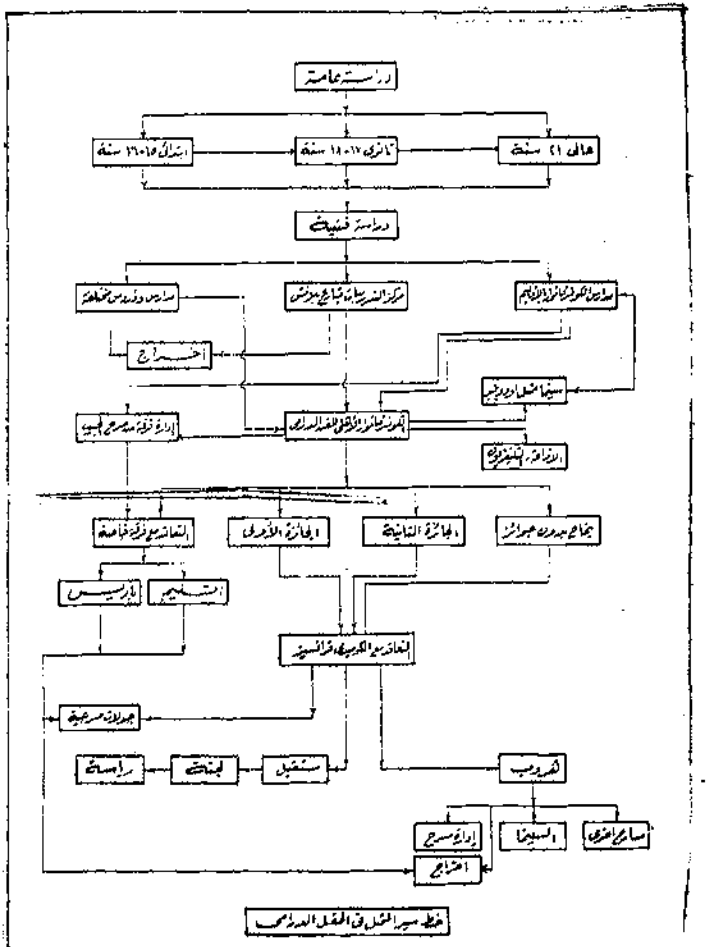

خط سير العمل فى العمل المدرسى

النساء العالمات) البطلة (اليز Elise في مسرحية البخيل L'avare) البطلة الكبرى (الفير Elvire في مسرحية دون جوان) الدور الأول الشابة (الكن Alcmène) الدور الثاني للمتأنقة (اليونت Eliante في مسرحية عدو المجتمع) دور المتأنقة الكبرى (سيلمن Célimène في مسرحية عدو المجتمع) الدور الثاني للخادمة (خادمات ماريفو) الخادمة (دورين Dorine في مسرحية طرطوف) الام النبيلة (فيلامنت Philaminte) الدور المميز (ارسينوى Arsinoé) المربية العجوز (مدام برنل Mme Pernelle في مسرحية طرطوف) .

ومع أن هذا النظام مطابق تماما للادوار التقليدية للمسرح الكلاسيكي حتى الثورة ، إلاأنه لايتفق قط مع المسرح الحديث الاكثر ثروة وتغيرا واختلافا فى النماذج الانسانية التى نمثلها على المسرح فنحن نرى فكرة النموذج تختفى لتظهر الشخصية . ونظام الوظائف هذا أيضا لانستطيع استخدامه لإنشاء أساس المرتبات ، وهى التى حددت الآن نظريا بعدد الاسطر التى يلقيها الممثل بشهرته أى بتأثيره على الجمهور .

وهكذا لاتتبع فى توزيع الادوار حاليا الوظائف التقليدية كما لاتخصص أى ممثل لدور معين حيث تتجسم كفاءته الشخصية . هذا التطور أتى من انه إلى أواخر القرن التاسع عشر كان المؤلف المسرحى يخلق أشخاصه اكثر الأحيان بعد أن يطابقها مقدما على الوظائف التقليدية لفرقة معينة ، بينما المؤلفين الجدد يخلقونها فى استقلال تام من مخيلتهم ،

ويحدث طبيعيا أن يكتب المؤلف الدرامى دورا أو اكثر واضعا نصب عينيه الموهبة الخاصة لممثل أو ممثلين معينا لهم هذه الادوار .

٦ — توزيع الادوار

توزيع ادوار المسرحية هو تقسيم شخصيات المسرحية بين الممثلين المعينين لتمثيلها ، هذا التوزيع يشمل أعضاء فرقة متجانسة — فيعطى كل منهم الشخصية التى تناسب استعداده — أو ممثلين قد استعدوا من جهات مختلفة فاجتمعوا وقتيا لتمثيل أحدى المسرحيات لمطابقتهم الخاصة الشخصيات أو لشهرتهم إذا كانت ستجذب الجمهور ، دون أن تكون مطابقة الممثلين الشخصيات فيها شيء من الصعوبة .

وحينما يكون ممثل أو ممثلة ذا موهبة كبيرة قد تخصص فى دور أو فى وظيفة فانه يدخل من وقت لآخر ضمن فريق متجانس . واليوم تختفى فكرة الفرق المتجانسة ماعدا الكوميدى فرانسيز ومسارح التجربة والمراكز الدرامية وبعض المسارح الباريسية .

واختلاف الادوار وتعدد وتنوع نماذج الشخصيات تضمن توزيعا موفقا لها من الممثلين ، فحينما نجد ممثلين مؤقتين لايكونون وحدة فالتماسك الذى تخاطر هذه الطريقة بهدمه نراه ثانية فى سلطة المخرج هذه القوة الجديدة . قبل أن نولى المخرج سلطانه نحن نعرف أن التماسك التام فى الفرقة لانستطيع الحصول عليه الا بفضل ممثلى الفرقة الذين اعتادوا التمثيل

معا باستمرار ، والتوزيع الصحيح للادوار لايتأتى من نجـــاح هؤلاء الممثلين فى مسرحيـــة معينة ولكن من شهرتهم السابقة ، وبالرغم من التوزيع الجيد للادوار فان التمثيـــل الردىء يؤدى بالمسرحية إلى بعض الفشل .

٧ — عقود التمثيل

يرتبط الممثل فى أى مسرحية بعقد نموذجى قد حـــددت بنوده بدقة بواسطة نقابة الممثلين المؤسسة فى أول يناير ١٩٢٨ ويشترط أن يكون العقد كتابى وأن يحدد تاريخ البدء ومدة العمل ومدة عرض المسرحية وأحيانا تحدد مدة العقد بموسم مسرحى أو على الاقل ثمانية أشهر متتابعة واحيانا فى أى عند عرضها ، اما واجبات الممثل فتنظمه تفصيليا فى لائحة داخلية ، وحينما يفسخ الممثل العقد فانه يدفع تعويضا نظير حرمان الفرقة من تمثيله ومع ذلك فقد يحدث أن يطلب الممثل للاشتراك فى فيلم سينمائى مع العلم بأنه يمثل فى مسرحية فيفضل المكسب المادى الهائل الذى تضمنه له السينما باشتراكه فى تمثيل الفيلم ويدفع التعويض المنصوص عليه فى العقد ليسترد حريته . وسنرى بعد ذلك الحالة الخاصة التى تطابق نظام الكوميدى فرانسيز والتى يرتبط فيها الممثل بالعقد الذى يوقعه سواء بتمثيل عدة حفلات أو بفترة محددة أو بطول مدة عرض المسرحية التى يشترك فى تمثيلها .

٨ — البـــديـــل

قد يمنع المرض أو أى حادث عارض الممثل فى بعض الاحوال من التمثيل ولكى لانوقف عرض المسرحية نستعين بالبديل وهو الممثل الذى

درس الدور واشترك فى البروفات وأصبح قادرا على أن يحتل سريعا مكان زميله الذى عاقه المرض أو أى حادث .

يجب أن يعلن هذا الابدال الجمهور ، وحينما يستمر يشار اليه فى الاعلانات ، فالمتفرج الذى دفع ثمن التذكرة ليشاهد ممثلين معينين له الحق فى استرداد ثمنها فى حالة تغيير أحد ممثلى الأدوار الأولى. وحينما تمثل مسرحية عدة أشهر متتابعة فمن الطبيعى أن تبطل بعض الأدوار لممثلين لم يشتركوا فى تمثيلها أول مرة ، هذا الابدال يعلن عادة فى تكتم شديد وعلى العكس حينما يعود الممثل ـ الذى مثل المسرحية أول مرة ـ إلى دوره مرة أخرى يعلن عنه بدعاية كبيرة فى الاعلانات والصحافة .

٩ ـ الكومبارس

الكومبارس هم الممثلين الذين لهم أدوار صغيرة لا يتكلمون فيها على المسرح وفى المسرحيات ذات المناظر الكبيرة والتى تستخدم فيها أشياء غير مسرحية أو أشخاص لا ينتمون إلى فئة الممثلين . يؤجر الكومبارس خدماتهم كعوامل جماعية (عساكر ـ فلاحين ـ أشخاص من الشعب) حيث يستوجب دورهم فى المسرحية حركات جماعية ، أحيانا صيحات أو هتافات أو بعض كلمات منفردة ويطلب منهم أن يلبسوا ملابس معينة وأن يطيعوا بنظام تعليمات المخرج .

١٠ ــ ملابس التمثيل والمكياج

لا يستطيع أى ممثل الظهور على المسرح بدون أن يلبس ملابس خاصة وأن يضع ماكياج حتى ولو كانت المسرحية معاصرة وكانت الملابس العادية التى يلبسها تلائم دوره ، إذ لابد أن يلبس الممثل لباسا معداً حسب تعليمات مصمم الديكور الموجود فى المسرح والذى يتقاضى أجراً من ادارة المسرح.

والاضاءة الشديدة الموجودة على المسرح تمنع الممثل من التمثيل بوجهه الطبيعى فيظهر الوجه باهتا ، فيجب حينئذ أن نغمق بشرة الوجه لتظهر تفاصيله والممثل ذى الخبرة الطويلة يستطيع أن يقوم بعمل المكياج بنفسه ، أى يغير هيئة وجهه لتناسب مقتضيات الاضاءة ، والتعبير عن دوره ، ولكن فى معظم الأحيان يتولى أحد المختصين هذه العملية وعلى الأخص عندما تكون غير ضرورية فى بعض الأدوار الكبيرة العنيفة التى لا يحتاج الممثل أن يعبر فيها بوجهه عن الشخصية ، وهذه العملية دقيقة لدرجة أن المكياج لا يجب أن نراه فى الصفوف الامامية كما يجب أن يكون جيداً ليتيح الأثر المطلوب أمام أعين النظارة الجالسين فى الصفوف الخلفية ، ولا يتم الأثر المرجو من المكياج فى الواقع إلا بتنظيم الاضاءة، فالاضاءة يجب ان تعدل بدقة وباستعمال الزجاج الملون الذى يمتص كل أو جزء من الألوان المقابلة .

وأقل مكياج يتكون فى الغالب من أصباغ للوجه ضرورية لمنع لوجه من أن يظهر أغبرا وطبقة رقيقة من البودرة لتمنع اللمعان ، وأحيانا تضاف

مساحيق التجميل إلى أصباغ الوجه . وتعين مساحيق التجميل أو غيرها بطريقة أصلية حسب الالوان ، وهذه الألوان المختلفة تكون لوحة حقيقية أما الألوان المستخدمة فكثيرة — خلاف صبغة الوجه رقم ٣ الكستنائى والأسود والأبيض والأخضر والرمادى — والازرق الرمادى — والاصفر القرمزى والاحمر القانى وتخلط هذه الالوان لتعطينا ألوانا مركبة ، أما ألا قلام فتستعمل للمسات الدقيقة من الالوان ، تخلط مساحيق التجميل فى اليد اليسرى وتوضع بأصابع اليد اليمنى أو بفرشاه أو أسفنجه كما تلصق الزخارف الاخرى على الوجه ، كاللحية والشارب — بالغراء وبعد انتهاء العرض تمسح المساحيق بنوع خاص من السوائل مثـــل الفازلين وإذا أضطررنا إلى تغيير شكل الوجه أو الانف نستعمل عجينة كبيرة تسمى « عجينة الانف » .

١١ — أهميـــة المكياج

لاتختلف النماذج الانسانية التى يجب أن يجسمها الممثل فى الشكل الطبيعى للوجه واللون العام للبشرة فقط فالمكياج من أهدافه أيضا أن يعطى الوجه تغيير يعكس حالة نفسية معينة ، فطبقة مساحيق التجميل يجب أن تكون رقيقة جداً حتى لا تعوق التعبير بالوجه كما يجب أن يبنى الممثل تفاصيل المكياج على ملاحظة النماذج التى يقابلها فى الحياة وهكذا يستطيع

أن يعدل خطوط وجهه وتعبيراته الطبيعية ملاحظا أصل وعمل ومزاج ونفسية الشخصية التي يمثلها .

والمكياج لايوضع على الوجه فقط بل أن جميع أجزاء الجسم التي تظهر على المسرح يجب أن تصبغ بمسحوق التجميل السائل لما سيقع عليها من الضوء .

١٢ ــ البروكات والوجـــوه المستعارة

بالرغم من أن أستعمال الاشياء المستعارة غير ضرورى بعكس المكياج، إلا أنها تستعمل فى كثير من الأدوار ، والبروكات تكون بجبهة أو من غير جبهة وفى الحالة الأخيرة يجب أن يكون التصاق جبهة الباروكة وجبهة الممثل غـــير ظاهر بقدر الإمكان وأيضاً فى حالة الصلع ، أما الزخارف المستعارة فى الوجه كاللحية والشارب والحواجب فيجب أن تستعمل بنفس الحرص والشارب فقط نستطيع أن نرسمه بفرشاة خاصة وكذلك يجب ألا يكون هناك فاصل بين المكياج ــ الذى يغير شكل الوجه ــ والتعبيرات الجدية التى يجب على الممثل عملها ، ولنترك جانبا المواقف التى يستطيع الممثل اتخاذها لتمثـــل الشخصية : إذ يتقوس أو يرفع هامته أو تصدر عنه بعض الحركات العصبية ولكن حجم الجسم يجب أن يتغير غالبا .

الممثل الرفيع يستطيع أن يمثل شخصية رجل له كرش فيلبس تحت

ستره بطن حشو ، وسمانات دقيقة للأرجل بنفس الطريقة الاكتاف تعرض وترتفع ، كما يضاف « أتب » صناعي للظهر ، وهذه التغييرات دقيقة في تنفيذها لأن جسم الانسان يكون وحدة كل جزء يؤثر في الهيئة الكلية : فظهر الرجل ذو الكرش مثلا ليس كظهر الرجل الرفيع ووضع الرأس عند رجل مرتفع الصدر غيرها عند رجل منخفض الصدر ، وسير الأحدب يختلف عن سير الرجل العادي وهكذا . ولتمثل شخصية الاعرج يلبس الممثل حذاء له نعل غير متساو في الطول . والاعور والاكتع لا يستطيع الممثل تقليدهما دون الاستعداد لذلك . كل هذه الاقتباسات للنماذج البشرية المختلفة هي جزء من المكياج .

١٣ — الالقاء والتمثيل

عندما يترجم الممثل النص المسرحي (أي عندما يمثل) فهناك مادتان من الممكن فصلهما . هما الإلقاء والتمثيل . أما الالقاء فيعود إلى كشارح للنص . أما التمثيل فإن الممثل يعبر بحركات جسده وبانوجه عن الانفعالات التي يجب أن ينقلها المتفرجين في جميع درجاتها هذان العاملان لهما أهمية نسبية عكسية . فإذا كان النص أدبيا أو فلسفيا فإن صفة وسلوك الصوت وتفاوت النغم واللهجات الخاصة بالحب والخوف والرقة والانفعال هم في هذه الحالة جوهر التمثيل وهم الذين يجب أن ينقلوا إلى المتفرجين جمال النص الأدبي أو ورقة النص الفلسفي وفي هذه الحالة يجب أن تطابق المواقف والحركات التمثيلية تنوع الالقـــاء من الهدوء الشدة ، وعلى العكس

فى مسرحية أو فى منظر حيث لايعبر النص إلا عن جـــزء من الدراما التى يتخيلها المؤلف ، يسترد التمثيـل الجسدى والتمثيل بأساريره الوجه حقوقهم فى هذه المواقف ويعبر الممثل بذلك عن الحقيقة الداخليـــة الشخصية فى التراجيديا والكوميديا ولايتطلب من الإلقاء فى هذه الحالة إلا أن يكون واضحا وصادقا وفى مقابل ذلك نرى مرونة الجسم وحرية جميع أجزاءه فى الحركة ، كما أن التعبير بالحركة عن السرعة والبطىء وتعبير الوجه وتشكيل أساريره تعتبر الوسيلة الجوهرية التى تعبر عن الشخصية الانسانيـة فى طباعها وحبها وانفعالها .

الممثلون الذين يمتلكون هاتين الوسيلتين ، ـ الالقاء والتمثيـل ـ التعبير متساوى الصفات ، نادرين ، فمثلا كان فردريك لومتر Frédéricke Lemaître مدهشا فى تمثيلية متوسطا فى الالقـــاء والممثلة الشهيرة بارتيه Bartet فائقة فى القائها ولاتستطيع القيام بالادوار التى تقتضى التمثيل المتقن.

١٤ ـ الخوف والارتبـــاك

قال كوندية Condé أن الضابط الذى يؤكد أنه لا يخاف قط كاذب ، وكذلك الممثـل الذى يدعى عـدم الشعور بالرهبة قط كاذب ، فالرهبة هى الخوف الكاذب الذى يشل حركة الممثل أحيانا عند دخوله المسرح ولو فى الأدوار التى درست جيـدا ، وأحيانا فى الأدوار المألوفة بالنسبة له ، هذا الخوف هو نوع من القلق الذى يلغى الذاكرة ويخنق الصوت ويشل الأعضاء

ويجعل الحركات خاطئة أو أوتوماتيكية والنظرات زائغة غير مستقرة وإذا استطعنا التغلب على هذا الارتباك فمن النادر أن يقاوم هذا الارتباك حرارة التمثيل وقوة النص المسرحي التي تنشأ منذ اللحظة الأولى للتمثيل ، وينشأ هذا الارتباك من جمهور المسرح نفسه تلك الليلة أو من الهدوء بعد التوتر الذي شل الممثل بعد التهييج السابق على خشبة المسرح وأحيانا الحالة عصبية غير عادية أو حادث غير متوقع نتج على خشبة المسرح أو بين النظارة أو من الفكرة التي يتخيلها الممثل أحيانا في عدم كفاءته

١٥ — ضعف الذاكرة

ونظرية ضعف الذاكرة هي تهديد آخر يحوم دائما حول الممثل ، ففجأة ودون ماسبب تنسى كلمات النص الذي حفظناه جيداً والذي رددناه . هذه الظاهرة التي يمكن أن يقع فريسة لها أكبر الممثلين هي أننا بعد أن نقرأ النص عدة مرات تحفظه الذاكرة بنوع من الآلية ، وضعف الذاكرة يأتي في النصوص المسرحية التي حفظت حديثا ثم الغاها الادراك والانتباه ولو قليلا ونستطيع أن نقول بطريقة متناقضة ظاهريا أنه كلما كان النص غير محفوظ جيداً كلما قلت فرص ضعف الذاكرة ، فالممثل في هذه الحالة غير مطمئن لآلية ذاكرته فيراقب نفسه دون وعي ويدير عمله ، وعلى العكس حينما يطمئن الممثل لآلية ذاكرته تخونه هذه الآلية وحينذاك يجب عليه أن ينتقل فجأة من طريقته الآلية طريقة الادراك فيتذكر النص الذي سبق ضعف الذاكرة ليجد في إدراك

تام الترابط المنطقى الموضـــوع فالممثل المجرب يتجنب هذا النقص (فى حوار المسرحية الغير محفوظ) والغير منتظم ولايبحث عن الترابط فى أصل المسرحية حتى لو ترك جزءاً كبيراً من الموضوع محاولا بحركة عقلية تلقائية أن يجد بقيـة إجابته أو الاجابة التاليـة تاركا أحيانا بعض إجابات الزملاء الذين يمثلون معه ، وفى حالة الاخفاق فى خلق هذا الترابط يجب على الزميل ـــ حينما يرى الاضطراب أو السكوت الغير عادى ـــ أن يربط زميله بإجابته فيظهر عند ذلك بقية الحوار .

١٦ ـــ الملقن

ولتجنب ضعف الذاكرة ـــ ولو أنها اصبحت شيئا نادراً الآن ـــ بعد وجود الملقن ـــ فالممثل لم يكن يتقن دوره جيداً فى غياب هذا الملقن . والملقن أمامه النص ولايظهر للجمهور ويتابع النص بعينيه بدقة تامة ويكون مستعداً لتلقينه الممثل المرتبك ، كما يجب أن تكون له طريقة خاصة للنطق وطريقة خاصة لتوصيل صوته ليفهمه الممثل الذى يكون أحيانا بعيداً عنه وذلك حتى لايصل صوته للجمهور .

حينما يردد الممثل عقليا بقية موضوعة خاصة عند إجابه أحد الزملاء ويخشى أن تكون هذه الاجابة قصيرة فإنه يقترب بطريقة طبيعية من الملقن ليسمع النص جيداً .

ودور الملقن اليوم ذو أهميـــة كما فى الماضى، فكما قلنا أن سرعة ظهور

المسرحية وعدم كفاية البروفات وتتابع إعلانات المسرحية المتكرر والجمد الواقف على المسرح قد اقتضى ذلك كله وجود الملقن . ويبلغ بعض الممثلين أوج فنهم بأداء أدوار لم يتقنوها فيستمعون ويتلون النص من فم ثم الملقن ونحن نسمى هذا « التمثيل الملقن » كما أن بعض الممثلين الغير واثقين من ذاكرتهم يضعون في بعض الأماكن من خشبة المسرح حيث أماكنهم الطبيعية أوراقا غير مرئية للجمهور تكتب فيها فقرات النص التي لم يحفظوها وان هذا العلاج نادر ولا يستخدمه إلا الممثلين المضطرين لتمثيل عدة أدوار في آن واحد ، وهذا العلاج واجب حينما يقوم الممثل بأداء عدة أدوار متتابعة في الموسم المسرحي . وبعض المسارح تستغني اليوم عن الملقن بعد بضع حفلات كما ضرب كوبو Copeau أول مثال لذلك .

١٧ — اهتمام الجمهور بالتمثيل

من المؤكد أنه في العرض المسرحي يكون اهتمام الجمهور بالممثلين أكثر من اهتمامه بالنص المسرحي ، فالجمهور يقتنع بمشاهدة نص مسرحي متوسط يمثل جيداً ولا يستطيع أن يتحمل رؤية نص مسرحي جيد يمثل بغير مهارة بواسطة ممثلين عاديين وهو رأي يجب أن نحترمه ، ويوضحه ببساطة : تعدد وسائل المعرفة — بالقراءة والراديو — أعطى المنظر الدرامي طبيعته الحقيقية كمنظر . ومن جهة أخرى فالجمهور الغير قابل لفهم القيمة الخاصة لنص

مسرحي يستطيع على العموم أن يدرك موهبة وقدرة الممثلين ، فتأثير الحقيقة والطبيعة يكون في مجال التمثيل أكبر وأسرع فهي تستلزم نوع من الغريزة التي قوتها السينما ، كما أنها تطلب مستوى ثقافي غير مرتفع والمجد الحقيقي للممثل ان ينقل إلى الجمهور جمال النص المسرحي إذ لن يشعر الجمهور بهذا الجمال بدون الممثل .

الفصل الثالث

البروفات والاخراج

١ — التعليمات الأولية فى الاخراج

حددت المسرحية واختير الممثلون وابتدأوا فى حفظ ادوارهم فاذا كانت المسرحية معاصرة وكان من الضرورى وجود مؤلفها ، يجتمع المخرج والممثلون الذين وقع عليهم الاختيار مع المؤلف ليدرسوا المسرحية . وكلما زادت أهمية النص الايديولوجية أو النفسية أو الخاصة بالقيمة الجمالية كلما وجب أن تكون هذه الدراسة عميقة ، فالمؤلف يشرح للمخرج والممثلين فهمه لاشخاص المسرحية وماهى طبيعة الادوار الصحيحة التى تمثل وماهو الايقاع العام للحركة وأخيرا مايريد قوله من خلال كل انه وعندما يكون النص قديما أو عندما لايستطيع المؤلف الشرح للممثلين فان المخرج هو الذى يتولى شرح هذه التعليمات لزملائه محاولا استخلاص آراء المؤلف العميقة وفى بعض الاحيان تكون المناقشات حرة حيث يدلى كل ممثل بوجهات النظر التى رآها عند أول قراءة للمسرحية ولكن فى اكثر الاوقات ينظم المخرج ويكتب مقدما طريقة أخراجه .

هذا العمل واجب خاصة عندما تكون المسرحية كلاسيكية عرضت

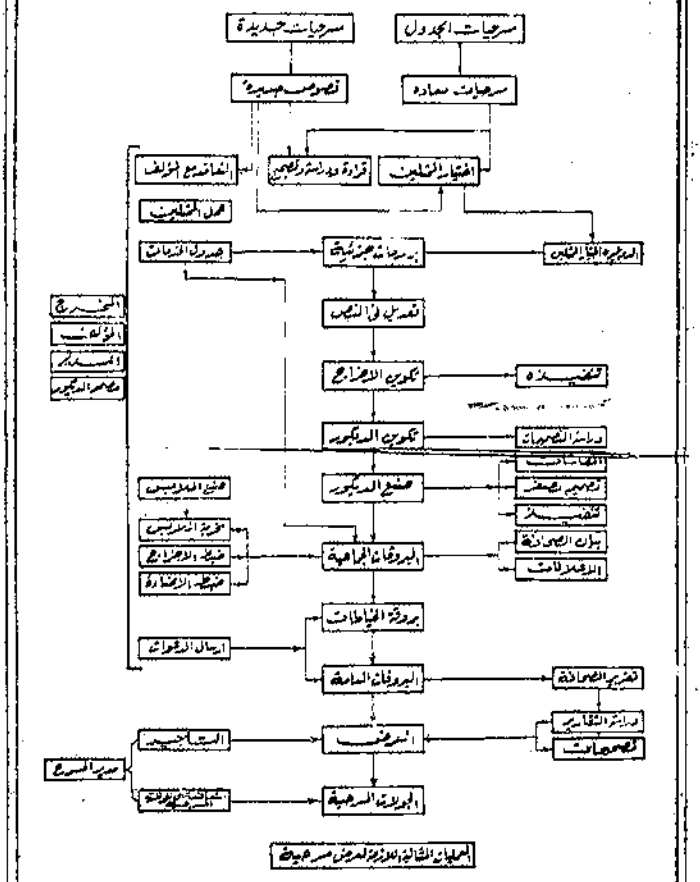
مسرحيات جديدة
مسرحيات الجدول
نصوص جديدة
مسرحيات معادة
قراءة ودراسة النصوص
اختيار الممثلين
العاقد مع المؤلف
عمل الممثلين
تصدير الخدمات
مسرحية جديدة
البحيرة الفنانين
المخرج
المؤلف
المصمم
مساعد المخرج
تفصيل في الدور
تكوين الاجزاء
تنفيذه
تكوين المجموعات
دراسة الشخصيات
الملابس
الاكسسوار
صنع المجموعات
تصميم الصف
تنفيذ
بيان الصباغة
التعديلات
تجربة المدرسين
ضبط الاجزاء
ضبط الاضاءة
البروفات الجماعية
بروفة الملابس
ارسال الدعوات
البروفات العامة
تعزيز الصحافة
دراسة التقارير
الصحيحات
العرض
الستائر
مدير المسرح
البروفة المسرحية
العمليات الفنية الادارية لعرض مسرحية

عدة مرات فني هذه الحالة يكون الهدف الواجب الوصول اليه من دراسة الموضوع هو ايجاد تقليد تحقيق بقدر الامكان وأن نعطى للإخراج الجديد لونا آخر جديد يميزه عن طرق الاخراج السابقة، كما يجب أيضا أن يوجد بعض التوازن بين الابتذال وعكسه وبين الاحجام والجرأة ،ولنحصل على اللهجة الصحيحة يجب أن نقرأ كثيراً من الوثائق التاريخية التى تعيد ترتيب الجو الروحى والطبيعى لحقبة التأليف . الاصاله لاتوجد الا فى اطار طريقة خاصة فاذا اخذنا هذه الطريقة فإننا سنسير عكس الاتجاه العام وفى هذه الحالة لن نعد إلى الطريق العام مهما اخترعنا تفاصيل ماهرة ومحلية، وإذا كان الايقاع النهائى للمسرحية لاينشأ الا من البروفات فيمكن أن نعطى حينئذ تعليمات من أول الامر لنمنع الممثلين من العمل فى أيقاع غير مناسب لا يمكن التخلص منه بعد ذلك .

جلسات العمل تكون أيضا مخصصة لشرح « الدور النفسانى » الذى يتحرك فى مجموع المسرحية وكل ممثل فى الواقع يميل إلى التعمق فى المناظر التى يظهر فيها فقط وعلى العكس يجب أن يهتم بالدخول فى مجموع الحركة النفسية والروتينية لينسجم تمثيله تماما مع وملائه ، وبهذا يساهم فى تأكيد وحدة الاسلوب الجماعى للعرض .

هذه التعليمات العامة تكون ذات فائدة لان النص المسرحى ينتمى إلى حضارة بعيدة فى الزمان والمكان ، ويعبر عن عقليه ابعد من تلك التى أعتاد عليها الممثلون بل والعصر الذى يعيشون فيه والمسرحيات التى يمثلونها عادة ، ولنتذكر التضارب الذى وقع فيه لينيه بو Lugné - poe مدة طويلة وهو يفرض على تمثيله تفسيرا خاصا لمسرح أبسن Ibsen ،وبعد

أن تعلم حقيقيا بواسطة أبسن نفسه وبواسطة رجال المسرح الاسكندنافيين عرف الأسلوب الحقيقي لأبسن ولكن متأخرا ، هـذا الاسلوب أقرب إلى الواقعية البرجوازية ، كما عرف أيضا الفهم المعكوس الذى أقامه المخرجون الأمريكيون للايقاع والأسلوب لبعض المسرحيات الفرنسية المعاصرة . ولتجنب مثل هذه الأخطاء فى انتاج المسرحيات القديمة اجتمع مختلف المخرجين فى (آراس) عام ١٩٥٦ وتبادلوا وجهات النظر فى هذه المسألة .

٢ — نسخة التمثيلية الخاصة بالممثل

يجب بالطبع أن يقتنى كل ممثل الجزء الخاص به من نص المسرحية وحينما تطبع يجب أن يحصل على نسخة من النص الكامل لها ليتجنب جميع الأخطاء ، ويعين بطريقة خاصة اجابته وآخر كلمات اجابة الممثل الذى سبقه وذلك على النسخة التى تسلمها .

اذا لم تطبع المسرحية تكتب على الالة الكاتبة ادوار الممثلين كل على حدة كما تكتب آخر كلمات اجابة الممثل أو الممثلين الاخرين . يكتب الممثل على نسخته التعليمات الصحيحة التى تعطى له خلال البروفات وخصوصا التعليمات التى تخص تمثيله ، وعندما تنفذ هذه الاعمال التحضيرية نستطيع أن نبدأ البروفات بطريقة فعالة .

٣ — البروفات الأولية

تبدأ البروفات أولا جزئية ولا تهتم الا ببعض المناظر وبعض الفصول أو بعض الأدوار وتكون بالملابس العادية وبدون ديكورات إما على خشبة

المسرح الذى ستعرض عليه المسرحية أو فى مكان آخر مهيء لمثل هـذا العمل إذا كان المسرح مشغولا أو إذا كان تمثيل البروفات فيه سيتكلف مصاريف ليس لها فائدة كالايجار والاضاءة

خلال هذه البروفات الأولية يعتاد الممثلون على ادوارهم وعلى اجابتهم أى يعتادوا على الزملاء الذين سيمثلون معهم على خشبة المسرح. وتضم المناظر قليلا قليلا فى فصل ثم تضم الفصول معا: حينما تخرج مناظر أحد الفصول متفرقة وبغير ترتيب فإنه يلزم أن تربط هذه المناظر وذلك باعادة تمثيل هذا الفصل جميعه بالترتيب العادى لهذه المناظر، والمخرج فى هذه الحالة لايوقف التمثيل حينما يلاحظ خطأ أو نقصا ولكنه يدون ملاحظاته ولايخبر بها الممثلين الا عند اعادة تمثيل هذا الفصل .

تكون الصعوبة — خصوصا فى البروفات الأولى — فى جمع الممثلين الذين يجب أن يمثلوا معا فكثير منهم لن يكونوا فى ذلك الوقت قد استطاعوا التخلص من التزاماتهم المهنية الاخرى ، وفى البروفات الاخيرة فقط يكون التمثيل بالملابس وفى وجود الديكورات .

ومدة البروفات متغيرة فهى تعتمد على الممثلين وعلى عدد مناظر المسرحية وعادة الممثلين فى التمثيل معا وفهم ، كما يمكن أن يترك أحد الممثلين التمثيل فى المسرحية وهذا يضطرنا إلى تحديد الممثل الجديد للدور مع مجموعة قد أنسجمت ، وكذلك التأخير فى تسلم الملابس والديكورات .

ونظام البروفات ومواعيدها وأسماء الممثلين الذين سيشتركون

فيها وجزء المسرحية الذى سيمثل يوضع كل يوم فى لوحة الاعلانات .

٤ — وظيفة المخرج

للمخرج مطلق الحرية على كل العمليات التى تؤدى إلى عرض المسرحية على الجمهور ، أنه هو المختص بالمناظر من كل وجهات النظر ، الديكورات بمعناها الشامل والتمثيل والاضاءة وتناسق واذ ـجام الفصول والاتجـــاه العام للمسرحية ، ويجب أن نلاحظ أن أصل هـــذه الوظيفة الرئيسية (الاخراج) حديث جداً فى تاريخ المسرح فإلى النصف الثـانى من القرن التاسع عشر كان الممثلون ينتظمون فيما بينهم ويوقنون تمثيلهم وحركاتهم حسب الادوار الكبرى الأساسية .

حقا أن مدير المسرح مختص بالعرض ويستطيع أن يتدخل وكذلك المؤلف حينما يراقب البروفات يستطيع أن يدلى برأيه ويمنع أحد الممثلين المتغيبين من تأدية دوره ولكن الاثنين (مدير المسرح والمؤلف) ليست لهما السلطة أو الاختصاص الفنى ليؤكدا تجانس العرض .

ولم يظهر دور المخرج الا مع ـ انطوان ـ Antoine ـــ فتميز بذلك دور المخرج من دور الممثل، طبيعى يستطيع اليوم المخرج أن يمثل فى المسرحية التى يخرجها ويلعب فيها الدور الاول أيضا ولكنه يخرجها بصفته مخرجا وليس بصفته ممثلا . واحيانا ليحكم المخرج على منظر يمثل فيه يقوم أحد زملائه كبديل له ليتمكن من رؤية المنظر كوحدة . ويتحتم بذلك وجوده فى الصالة وليس على خشبة المسرح .

٥ ـ رأى المؤلف فى طريقة الاخراج

أحيانا يساعد المؤلف المخرج وأحيانا يضايقه ، إذا كان للمؤلف تجارب فى المسرح وله ذوق فى الاخراج بالطبيعة أو التجربة فأن آرائه تكون قيمة ويكون هو احيانا المخرج لمسرحيته ، وعلى العكس اذا كان المؤلف قد كتب مسرحيته بعيدا عن مادية المسرح فإن تعديه على عمل الاخراج فى محاولته لتجسيد المثال الادبى اكثر من المثال المسرحى غير منتبه للأثر الناتج على الجمهور لبعض الحركات والاشارات والتنغيم فإن هذا يؤدى احيانا إلى عكس فائدة المسرحية ، انه يجهل اللغة الخاصة التى تكونها هذه الاشارات وهذه الحركات ، تلك اللغة التى يتكلمها ويسمعها الممثلون والنظارة فى حوار مستقل عن لغة النص .

٦ ـ رأى الممثل

حقا نجد للممثلين رأيا فيما يتعلق بتعليمات المخرج وذلك عندما نكون بصدد بناء الاخراج فهم يستطيعون المعارضة بل ويقترحون حركات ومواقف أو طرق الكلام يخيل اليهم أنها خليقة لتعبر عن أحساس الشخصية التى يمثلونها وتكون كالانعكاس الوقتى الذى يولده أى فقرة من الموضوع . والمخرج ينتبه إلى هذه الآراء وهذه اللقطات عندما تطابق نظرته الخاصة للمجموع . ويجب أن يبقى المخرج سيد المسرحية بالرغم من المؤلف والممثلين فهو الذى يربط جميع العناصر بعضها ببعض .

٧ ـ الاخراج قيادة وفن

أول عمل المخرج هو توجيه كل ممثل على حده ثم توجيهه للممثلين مجتمعين مسألتان تقودانه إلى الكمال فى هذا الجزء من عمله ، مسألة الحال المادى والمسألة العقلية . كل منظر بل كل لحظة فى هذا المنظر يجب أن تقدم للأعين فى صورة متناسقة مدروسة متزنة تعطينا الفكرة ، وقد قال ديدرو أن المخرج هنا يزاحم الرسام ، وعمل المخرج يكون مهما خاصة عندما تحتوى خشبة المسرح على عدد كبير من الاشخاص ، كذلك يجب أن يظهر اخراج المسرحية ـ فى تفاصيلها كما فى مجموعها ـ المعانى الدقيقة فيها وصفات الشخصيات وعواطفها وهذا أهم ما فى الاخراج .

وللوصول إلى هذه النتيجة يجب أن تنظم سير وحركة ومواقف الممثلين وامكنتهم بالنسبة لبعضهم البعض وبالنسبة لاضواء المسرح الامامية والديكور والأساس . كذلك يجب أن تنظم المجموعة حسب رؤية الجمهور لهم ، ولتتجنب الملل فى مشهد طويل ملىء بالحوار ولنظهر العوامل النفسية فى المنظر يجب أن نطور هذه العوامل احدهما بالنسبة للآخر ولنوجهها حسب الشدة الخاصة بالأدوار وحسب لحظات الحركة .

ومهما تكن طبيعة المنظر وعدد الاشخاص الذين سيشتركون فيه وطبيعة عوامل الديكور فإن وضع كل ممثل يجب أن يعرف تماما فى كل لحظة ويكون هذا هو الوضع النهائى . وبالاخراج الدقيق الذى لايظهر الا فى التفاصيل يستطيع المخرج أن يدير المسرحية . وقبل أن يوضح الاساس والديكورات فى مواضعها ترسم بالطباشير على خشبة المسرح

دوار تعين موضعهم لكى لايفاجأ الممثلون بالوضع الحقيق لهذه الأشياء.

وكلما كان الايقاع سريعا كلما كانت الحركات مليئة بالحيوية وغريبةوغير مرتبة فى ظاهرها ، وكلما كانت الحركات منظمة بدقة كلما كانت عمليـة . كل تردد وكل شك يدركه الجمهور يحدث له اسوأ شعور يمكن أن يشعر به : الملل ، أصغر الادوار يجب أن تدرس بعناية كالادوار الكبيرة لانه اذا كان سر الممثل الكبير وسيادته وشدة الموضوع الذى يقوله تدعم الممثل فى تمثيله فإن خطأ من هذا النوع يصبح شاذا عند الكوميديس ويولد الابتسام أن لم يكن الضحك ، ويستطيع سريعا أن يوقف الحال ويقطع لحظة انسجام الجمهور مع المنظر .

إذا كان هدف الأخراج اظهار كمال النص المسرحى وخصاله وتوكيد الاتقان الفنى للمنظر فالمخرج الماهر سيحاول أيضا — وهذا من اختصاص عمله — أن يعطى الممثل جميع مقاييسه بل ويظهر مواهبـه . يجب أن يحس المخرج — بشىء من الفطنة — بمواهب الممثل التى لم تستخدم أو التى استخدمت خطأ . ترى أحد الممثلين غير ملحوظ لعدة سنوات ثم تظهر صفاته الجمهور كأروع ما يكون وترى موهبة لم تكن ظاهرة قبل ذلك لأن المخرج عرف كيف يظهرها .

٨ — الاضاءة

يجب على المخرج فى المركز الثانى ان ينظم الاضاءة ، لقد كانت هذه

العملية فى الماضى بسيطة اما الآن فقد اصبحت معقدة بعد اختراع وسائل الاضاءة الحديثة ومرونتها اللانهائية وللاضاءة منذ حلولها عام ١٨٨٠ قيمة ايحائية كبيرة . بعض المسرحيات المحلية حيث لايتغير الديكور وحيث تكون خشبة المسرح ضيقة وغير عميقة وحيث يقف الممثلون — وعددهم بسيط عادة — مجتمعين فى حيز ضيق ، الاضاءة فى هذه الحالة تقرر سريعا وبطريقة عادية وهى تقريبا لاتتغير وتطابق جو التمثيل . وليس الأمر كذلك بالنسبة للمسرحيات التى تتغير فيها الاماكن والتى تتحمل مناظر خارجية حيث تختلف أقسام خشبة المسرح وحيث تجرى الحوادث فى ساعات مختلفة من النهار . مهما كان الأمر فإن لون وشدة الضوء يجب أن تكون مناسبة لاحساس الاشخاص ومناسبة للجو النفسى المحرك للمسرحية أو مناسبة لبعض المناظر . ويوجد بعض الحالات التى يجب فيها أن يكون الضوء مسلطا على الممثلين والديكور بنفس الشدة وفى بعض الحالات تقوم الاضاءة مقام الديكور فيعمل ستار من الضوء الخافت المتجانس . وسنرى بعد ذلك يمكن ادارة الاضاءة بفضل الفن الحديث . وللمخرج أن يعدل الاضاءة حتى لاتعكس اشعة الضوء ظلال الممثلين على عناصر الديكور فتضاعف وتكبر اشاراتهم فينتج حتما أثرا مضحكا . وتعالج الاضاءة عادة بالخبرة فتعين بدقة فى كل لحظة من المسرحية سواء بعلامات متفق عليها أو بخطة مرسومة وذلك بواسطة مهندس الاضاءة .

٩ — الديكور

إذا كان مصمم الديكور له الحرية فى صنع الديكور فإنه لايستطيع

مع ذلك أن يستسلم إلى هواه الخاص . فلا يجب فقط أن يتسلل إلى جو الموضوع بل يعرف أيضا ترجمة هذا الموضوع الذى يريد المخرج اظهاره . نفس الضرورة — ولكن بصورة أقل — تظهر مع مصمم الأزياء . والحرية المتروكة لمصمم الديكور كبيرة لكى لا يكون المخرج مسئولا دائما عن الأخطاء المرتكبة فى هذا الميدان . ودون أن نتحدث عن الأخطاء الذوقية فى الألوان أو فى فن العمارة التى تقع فقط على مصمم الديكور نستطيع أن نقيم موازنة بين التمثيل وبين الديكور والتأثير الناتج ليس هو الذى توقعه المخرج . وأحيانا على العكس حينما تنفذ فكرة المخرج فى الديكور بدقة فهو المسئول الوحيد عن سقوط المسرحية .

١٠ — الموسيقى التصويرية

حينما تسنح الفرصة بالحاق نص موسيقى بالنص الاصلى أو حينما تقطع المنظر أو تتابع الحوادث بموسيقى أو بفقرات تنشد فإن الموسيقى التصويرية فى هذه الحالة ترتكن على المخرج خاصة عندما يكون النص الموسيقى معين لخلق جو نفسى خاص قبل رفع الستار هذا النص الموسيقى لا يمكن اختياره إلا بالاتفاق وتحت مسئولية المخرج .

١١ — أرشيف المسرح

تحفظ طرق الاخراج بعناية مع النص المسرحى فى أرشيف المسرح . ولحسن الحظ هناك مجموعة من طرق الاخراج بها كل تفاصيل الاخراج الذى نفذ قبل ذلك وهذا على الأخص لبعض المسرحيات الكلاسيكية .

١٢ ـ البروفات الأخيرة

حينما تتم عملية الإخراج تمثل المسرحية دون توقف عدة مرات . فترى أحيانا أن المناظر كلها مجتمعة قد طالت بالنسبة للمدة العـــادية المقررة أو بالنسبة لخاصية انتباه الجمهور جزء منه حينذاك أو من التمثيل الذى يمكن اعطاءه ايقاعا سريعا .

١٣ ـ وظيفة مدير المسرح

ينتهى نشاط المخرج بانتهاء البروفات وعرض المسرحية على الجمهور . هذا مع استعداد المخرج لمتابعة نشاطه كممثل فى حالة اشتراكه فى التمثيـــل . وبعد ذلك يحمل مدير المسرح مسئولية عرض المسرحية، حاملا معه كراسة « السلوك العام » التى تجمع التعليمات الخاصة بالمسرحية والتى أعدت خلال البروفات من مختلف وجهات النظر .

الفصل الرابع

مبنى المسرح

ونستطيع أن نقدم العرض المسرحى فى أماكن مختلفة ، فى الهواء الطلق، فى مكان عام ، فى بناء غير مسقوف ، أو فى صالة مغلقة . بعد العصور القديمة والعصور الوسطى أعمل التمثيل فى الهواء الطلق أو الأمكنة العامة إلى أواخر القرن التاسع عشر ، ومنذ ذلك الحين مثلت فى أوربا بعض المسرحيات بطريقة خاصة فى الهواء الطلق أو فى مكان عام ، وقد نظمت بعض المشاهد فى مسارح قديمة وأمام أبنية ذات قيمة عمرانية ضخمة ، أما معظم المسرحيات فتقدم فى مسارح مغلقة بنيت ونظمت لمثل هذه الحفلات، وسنتكلم الآن فقط عن هذه المسارح غير مراعين سوى تنظيمها الحالى . ولا نستطيع أن نعطى أيضا سوى الخصائص العامة للمسرح الايطالى أى النموذج الاكثر انتشاراً إذ أن كل حالة لها خواصها ليس فقط من ناحية الزخرفة ولكن أيضاً من ناحية الترتيب .

هندسة الصالة

كل صالة تبنى وترتب حسب بعض الاحتياجات : الصوت ، الرؤية — وأقصى عدد من المشاهدين لمكان معين والحماية ضد الحريق وتغيير الديكور وحسب زمن البناء وحسب الجمهور الذى بنيت له هذه الصالات وحسب

المسرحيات التى ستعرض على المسرح تمنح الأسبقية والتفضيل لأحد هذه الاحتياجات على حساب الآخرين ، ولا يجب أن ننسى أيضا أن معظم الصالات فى فرنسا يرجع تاريخها إلى زمن كان الاحتياج إلى أن نرى وأن نسمع المسرحيات مصحوبا بالاحتياج لأن تلفت الأنظار الينا ، لقد ظل المسرح حقبة طويلة ولم يزل حتى الآن ـ فى بعض الحالات ـ مكان حيث لا نشاهد فيه العرض فقط بل يوجد جزء من المتفرجين يفرضون أنفسهم للآخرين . المتفرج فى الواقع يجب أن يتمتع مرتين مرة من المسرحية التى تعرض ومرة من منظر الصالة ما دامت الصالة وخشبة المسرح مغمورين بالأنوار إلى أن استعمل غاز الاستصباح ولكننا لم نستطع غمر الصالة بالظلام إلا عندما استعملنا الكهرباء وحيث استطعنا بهذه الطريقة أن نركز الأنظار على خشبة المسرح الوحيدة التى تظل مضاءة ، وقد كان لوجود المتفرجين الذين يوضعون أنفسهم أثر فى تكوين المسرح من الناحية المعمارية فالجمهور الغفير لايجب أن يظهر لكى لايشوه منظر الصالة حدث هذا منذ أن حلت الاوركسترا ومقاعدها ذات الاسعار المرتفعة محل الطبقات المتوسطة التى كانت تقف فى الصالة (أواخر القرن الثامن عشر) لقد أبعد هؤلاء المتفرجون إلى طبقات المسرح العالية حيث يكون الاستماع والمشاهده غير جيدين على الأخص فى أعلى المسرح حيث لايرام المتفرجون الاروستقراطيون إلا قليلا ، ولنفس الغرض انشىء لهم أحيانا سلم خاص يقودهم إلى الطريق لكى تتجنبهم الطبقة الاورستقراطية ، ويجب الا

نسى أنه إلى أواخر القرن التاسع عشر كان الفرق فى الملابس والسلوك بين رجل الشارع أو الصانع والرجل البرجوازى أو الارستقراطى أكثر وضوحا منه الآن ، لقد ضعفت حديثا هذه الاعتبارات الاجتماعية ولم يعد هناك سوى مشكلة الرؤية التى يضعها المهندسون المعماريون فى اعتبارهم، وفى المسارح الحديثة التى بنيت فى أوروبا وفى امريكا منذ حوالى عام ١٩١٠ الرؤيا جيدة من جميع الاماكن وزوايا المشهد لاتختلف كثيراً . ولكن هذه الصالات ظلت خاصة فمعظم المسارح وخاصة فى فرنسا يرجع تاريخها إلى اواخر القرن الثامن عشر أو التاسع عشر ومزودة بخشبة مسرح على الطريقة الايطالية وهى الطريقة التى تفصل بوضوح بين خشبة المسرح والصالة بصف من المصابيح التى تنير خشبة المسرح دون أن تضىء الصالة وتفصل أيضا الصاله وخشبة المسرح باطار مكون كأنه إطار لصورة حية . هذه الطريقة الايطالية التى اختارها المهندسون المعماريون فى القرن السادس عشر للناظر الساحرة الخلابة ترجع إلى فكرة أن المشاهد يجب أن ينتقل إلى عالم مختلف تماما عن عالمه الذى يعيش فيه . هذا التصرف يفقد معناه بالنسبة لمعرض المسرحيات الاكثر واقعية حيث تشابه إنسانية الشخصيات إنسانية المتفرجين ولذلك فخشبة المسرح الجديدة تبحث على العكس فى تحديد أكبر الكمال بالنسبة للجمهور والممثلين وذلك بالغاء صف الانوار الامامية وقوس المسرح العلوى وتنظيم الانتقال المعمارى (مثل السلالم) بين الصالة والمسرح (مسرح الفيوكولمبية Théâtre du Vieux-

Colombier) والبناء الذى يسمى المسرح يتكون عادة من ثلاثة أجزاء تختلف من حيث الأهمية والحجم .

١ — المسرح .

٢ — الصالة .

٣ — أماكن الادارة ومخازن الملابس والديكور وغرف الممثلين .

١ — المسرح

وهو مكان التمثيل أو الجزء من مكان التمثيل الذى يراه الجمهور من الصالة، وهو لايتعدى جزءا صغيراً من خشبة المسرح ، وخشبة المسرح تتكون من بناء مرتفع وعريض يبلغ متوسط ارتفاعه حوالى ثلاثة أمثال ارتفاع الصالة. وتحاط خشبة المسرح بحائط سميك يعزله عن باقى البناء ولا يوجد فى هذا الحائط سوى بعض الأبواب التى تسمح بدخول الممثلين الى مكان التمثيل أو بإدخال بعض أجزاء الديكور ، أما الفتحة الرئيسية فهى الفتحة الامامية المواجهة للجمهور والتى تصل الصالة بمكان التمثيل ، وهذه الفتحة نستطيع أن نغلقها سريعاً بأحكام الفتحات الخلفية والجانبية بأبواب حديدية أما الفتحة الامامية المواجهة للجمهور فبستارة حديدية ، وعندما تغلق جميع هذه الفتحات نرى مكان التمثيل وقد أصبح معزولا تماما ، وقد اتخذنا هذا التنظيم بعد الاخطار التى رأيناها تنجم عن الحرائق وقد قلت اذن هذه

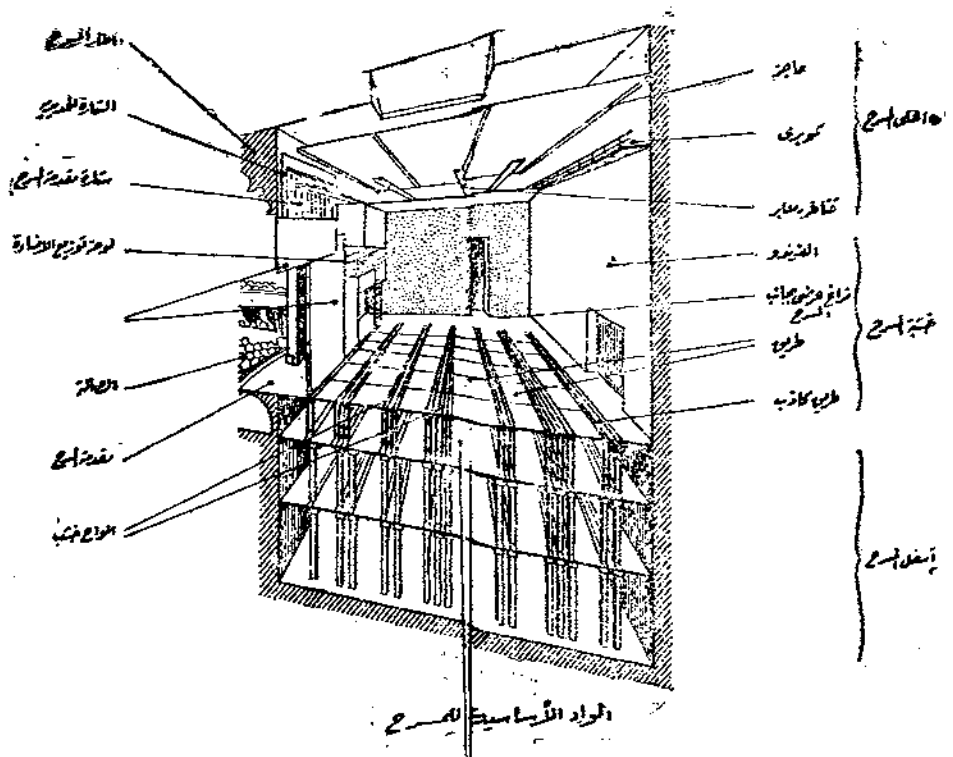
أعلى المسرح
عاجز
كمرة برى
ظاهر معابر
خشبة المسرح
الدنيدو
زوايا جانبية
طريق
طريق كاذبة
أسفل المسرح
المواد الأساسية للمسرح

الاخطار بعد أن أستعملنا الكهرباء . ولكن إلى أوائل القرن العشرين كنا نقدر أن للنار حظ كبير فى أن تشب فى مكان التمثيل أو ملحقاته عنه فى الصالة أو الأماكن الأخرى ، وحينما نغلق مكان التمثيل بهذه الأبواب الحديدية فإنه يكون مدخنة كبيرة يحترق جميع ما بداخلها دون أدنى ضرر للجمهور الجالس فى الصالة ، ووسائل الوقاية تراقب دائما بدقة ، وقبل كل عرض ندير الستارة الحديدية لنختبر عملها .

خشبة المسرح

ومكان التمثيل أو خشبة المسرح تبلغ مساحتها ضعف مساحة الصالة أى أن الجزء المرئى منها والذى يستخدم مكانا للتمثيل ماهو إلا جزء صغير ، تقريبا النصف أو الثلث من خشبة المسرح ، أما الباقى من العمق والعرض فيظل خلف الديكورات وقد نستعمل إتساع خشبة المسرح المرئى جميعه لجمهور فى المناظر الكبيرة .

أحيانا على العكس فى بعض المسرحيات التى تعرض منظر داخلى وبها عدد قليل من الشخصيات نقلل المساحة وذلك بضم أجزاء الديكور الى أقصى الحدود حول الجزء الذى يجرى فيه التمثيل ويمكن التحكم فى فتحة خشبة المسرح التى تطل على الجمهور بواسطة مسطحات رأسية تنزلق أفقيا ورأسيا مقللة بذلك فتحة المسرح وتسمى manteau d'arlequin .

الأسماء والمصطلحات فى مبنى المسرح

كل جزء من مكان التمثيل يحمل اسما تقليديا فعلى يمين المتفرج تسمى جهة القصر وعلى يسار المتفرج تسمى جهة الحديقة وترجع هذه التسمية الى مسرح التويلورى Tuileries الذى كانت تمثل عليه فرقة الكوميدى فرانسيز فى منتصف القرن الثامن عشر حيث كان مكان التمثيل يطل من الجهة اليمنى على القصر ومن الجهة اليسرى على حديقة القصر ، أما قاع مكان التمثيل أو آخره فى مواجهة الجمهور فتسمى مؤخرة المسرح والحائط الخلفى يسمى حائط مؤخرة المسرح ، إما الجهة الامامية فتسمى الواجهة وفى الجهة اليمنى والجهة اليسرى نرى (الكواليس) حيث تعد المناظر .

ومكان التمثيل يسمى (المسرح) والجهة الامامية تسمى (صدر المسرح) وعندما يسير الممثل من آخر المسرح إلى صدره تقول أنه يهبط ، هذه الاصطلاحات نشأت لأن أرض المسرح — إلى أن بنى مسرح الشانزليزيه عام ١٩١٣ — كانت تنحدر نحو الأمام لكى تسمح بالرؤيا الجيدة للجمهور الجالس فى الصالة ، وتوضع عادة جميع الأجهزة التى تنظم الاضاءة فى الصالة وعلى المسرح خلف الحائط الأمامى لخشبة المسرح ويجلس خلفها المهندس الكهربائى كما يجلس أيضا مدير المسرح ليراقب تمثيل المسرحية ويديرها حسب التعليمات التى تحدثنا عنها .

وتنفصل أرض المسرح عن الحوائط الجانبية بواسطة فراغ يحميه

سياج ، هذا الفراغ لحركة الأثقال التى تسمح بنزول وصعود الديكور أما الحائط الخلفى للمسرح فيحتوى أحيانا على فتحة صغيرة تقود إلى خلف المسرح وتسمح بزيادة عمق مكان التمثيل .

البـــلاتو

والبلاتو هو مجموعة خشبة المسرح (الجزء المرئى والاجـــزاء التى يخفيها الديكور) وهو غير متجانس وغير مفصل ، وهو مكون من الواح موضوعة الواحد بجانب الآخر ، متصلة من ناحية عرض المسرح ،وطول كل منها حوالى مترا ، كل مجموعة من الالواح تسمى طريق وتوجد بين هذه الطـــرق مجموعة أو عدة مجموعات من الألواح ولكنها اضيق من الأولى طول كل منها حوالى خمسة وعشرون سنتيمترا وتكون الطرق الكاذبة ،وطريق وطريق كاذب يكونان جزءا وهذه الاجزاء ترقم ابتداء من مقدمة المسرح، فمقدمة المسرح هى الجزء رقم صفر ثم الجزء الأول والجزء الثـــانى الخ ، ونحن نصعد إلى مؤخرة المسرح ، وخشبة المسرح العادى بهـــا من ستة إلى ثمانية اجزاء ومن هذه التسمية اتت بعض التعبيرات مثل ، رجل من الصف الأول ، الممثلون كانوا يمثلون قديما فى جزء قريب من واجهة المسرح ويفصل بين الطرق والطرق الكاذبة فراغ يقطع البلاتو عرضا حتى جوانب المسرح ويسمى كوستير Costière ، هذا الفراغ يستعمل لانزلاق رأس العربات التى تحمل الصوارى، فى الجزء المركزى نجد أن خشبة المسرح الظاهرة للجمهور والجوانب مسنودة بأخشاب تسمى ترنجـــل Tringle والتى بواسطتها يمكن تكوين أرضية متصلة .

وهكذا نجد ان أرضية البلاتو تتكون من أجزاء مستقلة بعضها عن بعض يمكن خلعها بسرعة حتى يمكن رفع الأشياء والممثلين من الطوابق السفلى أو انزالهم اليها ، وقد تبين أن الخشب — المادة التقليدية لارضية البلاتو — هو أفضل مادة للممثل لأنه يمتاز بالصلابة وفى نفس الوقت بالمرونة اللازمة لتحركات الممثل ، وقد ظهر أن المواد الأخرى أما أن تكون لينة جدا أو صلبة جدا (الاسمنت) .

ويوجد تحت البلاتو الجزء السفلى وهو بدوره مقسم إلى طوابق عديدة وارتفاع مجموعة هذه الطوابق السفلى يوازى - عامة - إرتفاع الديكور . كل من هذه الطوابق له وظيفة خاصة ، وبطريقة عامة فإنه تتحرك هنا العربات التى تحمل الصوارى المرفوع عليها الشاسيهات الخاصة الديكور التى تتحرك فى الجوانب ، وهنا نجد اسطوانات تستخدم لاظهار واخفاء عناصر الديكور المختلفة .

ويوجد فوق البلاتو الجزء العلوى للمسرح الذى يشغل الحيز الاعلى من فتحة المسرح حتى قمة المبنى ، وارتفاع هذا الجزء يساوى أرتفاع الجزء العلوى من فتحة المسرح .

نجد إذ أن المسرح بأكمله يبلغ ثلاثة أضعاف فتحة المسرح المطلة على الصالة . ويتكون الجزء العلوى من عنصرين أساسيين: من الجوانب نجد نوع من البلكونات الضيقة التى يستعملها عمال المسرح لرفع وانزال الديكورات بواسطة أسلاك ، ونجد أن هناك سلالم أو مصاعد

تربط هذ القناطر بعضها ببعض ، كما يصل كوبرى معلق القناطر من الناحية اليمنى بالقناطر من الناحية اليسرى ، وبين البلكونات يوجد بلاتوه بفتحات تحمل آلات منها ما يستعمل باليد ولها من ١ إلى ٤ أسلاك ومنها الميكانيكية ولها ٦ أسلاك وثقل ، ومن خلال فتحات البلاتوه الذى يتكون عادة من الواح حديدية تمر الكابلات أو الاسلاك التى تحمل الالواح الخشبية وعناصر أخرى مختلفة الديكور وتربط هذه الاسلاك التى تمر على عدد من البكرات بالبلكونات حيث تشد أو ترخى .

مدخنة الانقاذ

ويوجد فى قمة الجزء العلوى أى فى أعلى جزء من السقف نوع من الباب السحرى المزدوج الذى يمكن فتحه بسرعة وهو عبارة عن مدخنة انقاذ وقد صمم هذا الباب — فى حالة حدوث حريق — لعمل تيسار هوائى صاعد يحصر اللهب فى قفص المسرح ويمنعه من الاندلاع فى الاجزاء الاخرى من المبنى .

وفى حالة إذا ما تعذر أطفاء الحريق فى مكان المسرح أو الكواليس فإنه يتم فتح خزانات المياه الموجودة أيضا فى أعلى قفص خشبة المسرح وتسمى الانقاذ العظيم ، وهكذا نجد فى لمح البصر أن خشبة المسرح أصبحت غارقة بالمياه . يوضع اجباريا على الاقل مقبضان للفتح فى أماكن مختلفة ويقف أثناء العرض رجل واحد أو اكثر من رجال المطافىء بالخدمة

فى الحكواليس متأهبين للتدخل بواسطة أنابيب الاطفاء أو تشغيل الانقاذ العظيم .

ولقد رؤى أنه فى حالة بناء مسرح تكون الحماية من أخطار الحريق أهم مايشغل المهندس المعمارى ، ولقد كان خطر الحريق كبيراً فى الوقت الذى كانت تتم فيه الاضاءة بالمواقد ذات اللهب المفتوح ـ شموع ، مواقد زيت ، مواقد غاز ـ وقد حدثت حرائق كثيرة فى المسارح إلى أوائل القرن العشرين وقد كانت أحيانا هذه الحرائق قاتلة ، وقد قل هذا الخطر منذ إستخدام الكهرباء ، وحرائق المسارح الحديثة (جنيف بيزانسون Besançon,genève) حدثت فى غير ساعات التمثيل وذلك لحدوث تماس فى أسلاك الكهرباء ولم يتمكنوا من القضاء عليها فى الوقت المناسب، وذلك لأن المسرح كان خاليا فى ذلك الوقت ، نفس خطر الحريق الذى يحدد عمل المهندس المعمارى فى بناء خشبة المسرح يفرض عليه الواجبات فى بناء الصاله وملحقاتها والهدف هو أن تتيح الفرصة لاخلاء الصالة سريعا .

المسرح الثابت « السادى »

المسرح الذى درسناه الآن هو المسرح الايطالى الكلاسيكى ومكان التمثيل فى هذا المسرح ثابت غير متحرك اذا كان كل جزء من مكونات أرض المسرح غير ثابت كما رأينا ، معظم الوقت كانت تغيرات الديكور فى هذا المسرح غير موجوده أو نادرة وبسيطة ، حتى حينما فرضت التراجيديا ثم الاوبرا فى النصف الثانى من القرن السابع عشر تغييرات فى المناظر تستدعى استخدام آلات غير أولية ولكن على العكس آلات دقيقة تسمح بالتغيرات

الى تسبب للمتفرج دهشة إعجاب وتدخل فى صلب العرض حتى فى هاتين الحالتين كان مكان التمثيل الواحد الغير متحرك يكفى .

وحينما صار الديكور أكثر تعقيداً وأكثر دقة وتغيير الديكورات أكثر عدداً خلال القرن التاسع عشر وعلى الأخص تحت تأثير الواقعية بحث من جديد الطرق الى تغيير الديكور بسرعة بدون أن يطيل الاستراحات أو نقيمها بتاتا ، والواقع أنه لم تقم أية طريقة مما تخيلوها وحققوها كعمل نهائى تام ولذلك اكتفينا بأن نشير اليها فقط . هذه التجديدات نستطيع أن نلخصها فى ثلاث تنظيمات أساسية : —

١ — المسرح المتحرك

ثلاث مسارح متحركة معدة على جانبي مكان التمثيل وخلفه ونستطيع أن ندفعهم بالتتابع الى المكان الرئيسى أو على العكس نعيدهم الى مكانهم الأصلى لتخلى مكان التمثيل لمسرح آخر وهكذا فن الممكن تجهيز ثلاث ديكورات فى نفس الوقت واذا كنا فى احتياج الى عدد كبير من الديكورات المختلفة نستطيع أن نعد ديكور أو اثنين بينما الديكور الثالث مستعملا على خشبة المسرح .

ومايعوق هذه الطريقة خلاف الكتلة الثقيلة الواجب تحريكها والآلات الكهربائية اللازمة لحركة الإزلاق هذه ، ضرورية ايجاد مسرح ذا مساحة أكبر من خشبة المسرح على الاقل بحوالى ستة أضعاف ،

ولقد ربط جوستون باتي Gaston Baty في مسرح مون بارنس Montparnasse بين استخدام هذه الطريقة وشكل المسرح الذي يعمل عليه.

٢ ـ المسرح الثلاثي

تتكون خشبة المسرح من قرص قطره حوالي عشرة أمتار نستطيع أن نقسمه إلى ثلاثة أجزاء تكون قطاعا عند محوره وهذا القرص يطابق جزءا ثابتا في مقدمة المسرح وكما في الطريقة السابقة نستطيع أن نعد ثلاثة ديكورات في نفس الوقت كما نستطيع أن نجهز ديكورات أخرى بينما نستخدم ديكورا واحدا فقط، وخطأ هذه الطريقة أن مكان الممثل يقل حجم أبعاده في الطول والعرض والعمق، وكثير من المسارح اليابانية زودت المسرح الثلاثي الذي لا يستخدم في الواقع إلا نادرا بأن منظرا جميلا متغيرا من مناظر المسرح الثلاثي هو ما نستطيع أن نسميه الديكور المتحرك وذلك كما حققه أ. برتان E. Fertin عام ١٩٢١ في مسرحية الغرام فنان L'amour peintre لموليير أو جوفيه وبيرارد Jouve et Bérard في مسرحية مدرسة النساء L'école des femmes عام ١٩٣٦.

٣ المسرح المتزلق

عدة بلاتوهات (اثنين أو أربعة) موضوعة في طبقات وذلك في صف أو صفين ونستطيع أن نرفع هذه المسارح من أسفل إلى مستوى المسرح الأصلي بنفس الميزات الموجودة بالطرق السابقة بالإضافة إلى أن

مكان التمثيل لاتكون مساحة صغيرة وأن تقسم مكان التمثيل لاجزاء نستطيع رفعها إلى مستويات مختلفة بالموازنة الرأسية للمسرح وهكذا جهز - بطرق مختلفة ولكن حسب نفس المبدأ مسرح Le Neues Schauspiel de Dresde عام ١٩٣١ وبيجال théâtre de Pigalle de Paris عام ١٩٢٩ ولكن التجربة مسرح اثبتت أن تحريك الكتل الضخمة التي تكونها البلاتوهات المتحركة يلزم لها جهاز كهربائي يستدعي لاستخدامه مبالغ طائلة ، ومن جهة أخرى فإن هذه الطريقة المخصصة في أسراع عرض الديكورات المختلفة هي في الواقع بطيئة جدا مادامت هذه البلاتوهات لاتصعد ولاتهبط الا بسرعة ٢٥ و — متر في الثانية ، وأخيرا تبين أن أستخدام هذه الموتورات يحدث ضجيجا مزعجا واهتزازات شديدة تذكرنا بجو أحد المصانع في زحمة العمل لاجو صالة المسرح ولهذا أهملت هذه الطريقة .

---

٢ — صالة وملحقاتها

كانت الصالة والمسرح خلال الفترة الكلاسيكية كلها بين القرن السابع عشر والثامن عشر هما العنصران الوحيدان اللذان يكونان بناء المسرح ، لم تكن هناك ملحقات للمسرح ، كان المتفرجون يدخلون مباشرة إلى الصالة ولم تكن هناك ردهات أو ممرات أو تدفئة في الصالة نفسها حيث كانت اماكن الجلوس قذرة جدا ، وفي القرنين التاسع عشر والعشرين روعيت عند بناء الصالة راحة المتفرجين خلال العرض وأثناء الاستراحات .

وتحتوى صالات ذلك العصر التديمة على مكان الاوكسترا يكون أحيانا متقدما الخلف تحت البلكون الأول وتحت مستوى المسرح ومرفوعا قليلا من الأمام إلى الخلف كي يعدل من وضع خشبة المسرح الذى صار افقيا اكثر فاكثر كما رأينا .

وحول الأوكسترا وفى مستواها تقام الواج صغيرة أو بناوير ودورهم تقليدى يعارض دور الواج البسكانت فيما الواج البلكونات معدة كي تسمح للمتفرجين بأن يروا العرض ويراهم الناس فالبناوير التى تحمل عادة شبكة عن مقدمتها تسمح للجالس خلفها بأن يرى العرض دون ان يراه احد وتدكان يختار هذه البناوير الشخصيات التى فى حداد أو رجل الدين ، وبطريقة عامة كل الذين يريدون الذهاب إلى المسرح ولا يريدون أن يراهم أحد فى الصالة ، وفوق الاوكسترا والبناوير يوجد — معلقا فى جدران الصالة — عدد من البلكونات المرتفعة من أسفل إلى أعلى مكونة نصف دائرة ممتدة وملتصقة بحائط مقدمة المسرح والبلكونات العليا تسمى اعلى المسرح .

هذا الوضع التقليدى له خطأ إذ لا يعطى للمتفرجين الجالسين فى اطراف البلكونات الا منظرا جانبيا للمسرح ويحجب عنهم أحيانا جزء من خشبة المسرح بينما الذين يحتلون البلكونات العليا تقدم لهم منظرا رأسيا وغائرا يشوه الاحجام ، ولذا فإن المتفرجين فى معظم الصالات الحديثة تكون جلستهم فى مواجهة المسرح مثل مسرح قصر شايو Palais de Chaillot

وتكون المكونات أقل عددا واكثر حجما ، ولكن هذا الوضع يقدم بدوره عائقا آخر فبعض المشاهدين مع أنهم يطلعون فى مواجهة المسرح الا أنهم يكونون بعيدين عنه وبذلك تشوه الرؤية قليلا بالنسبة لهم فاحجام الممثلين تكون صغيرة فلا تظهر تفاصيل التمثيل التعبيرى واضحة .

المسألة الدائرية

والمسألة الدائرية هى الحل الوحيد لمشكلة الرؤية ، كما فى المسرح مجلس النظارة حول المسرح فى درجات غير متساوية الإرتفاع، فى هذا المسرح الدائرى تكون الرؤيا واضحة شريطة أن ينتقل الممثلون باستمرار لكى يراهم الجمهور من الوجه ، ولن نتحدث هنا عن المسائل التى يضعها هذا النوع من المسألات وعلى سبيل المثال فإن انفاقا جديدا ينشىء بين الممثلين والجمهور : فالممثلين يمثلون وسط الجمهور ، وتنشىء وحدة عميقة بين الشخصية والمتفرج ، أن فى هذا المسرح الدائرى ثورة مضت فضلا عن ذلك فى الآداب الجارية فى مسارح الجامعات الامريكية ، أما من الناحية الفنية فمفهوم أن أقامة منظر لانستطيع الحصول عليه بواسطة الديكورات والأشياء المنظورة .

وقد قلنا أن ملحقات المسرح ظلت فترة طويلة غير معروفة وهى تشغل الآن مساحة كبيرة فى المسارح الحديثة منذ أواخر القرن الثامن عشر ، وقد كان اتساع السلالم والمماشى وغرف الممثلين أهم الأشياء الجديدة التى تميز بها أوبرا جارنييه Garnier (١٨٦٠ — ١٨٧٥) ولكن يجب الا ننسى

أن البناء الذى حققه جارنييه يجب أن يكون مكان احتفال ضخم لامكان لعرض الموسيقى ، حقا لقد كان المسرح دائما مركز اجتماع عام ، وفرصه لكى يرى جمهور الطبقات الأوروستقراطية بعضه البعض ويجتمع معا ، وما دامت الالواج واسعة ومريحة فقد بدأ الجمهور ينتقل من مقصورة إلى اخرى للزاور ليس فقط فى فترة الاستراحة (حيث كان استعمالها حديث العهد) ولكن أيضا أثناء التمثيل ، ونستطيع القول بأن كثيرا من المسارح القديمة التى تستعمل دائما فى باريس والمقاطعات تظل ناقصة من هذه الوجه وأن كثيرا من الصالات التى لم تعد للعرض الدرامى واستعملتها الفرق الماشئة لايمكون بها تقريبا أى ملحقات .

---

٢ ــ اماكن الادارة ومخازن الملابس والديكور وغرف الممثلين

مكان التمثيل والصالة وملحقاتها لايكونون إلا جزءا من مكونات المسرح، بعض غرف المكاتب القليلة العدد والغير مريحة فى الأبنية القديمة وفى الأبنية الحديثة تكون هذه الغرف فسيحة ومرتبة جيدا وتشغل هذه الغرف مكانا صغيراً فى تلك المجموعة ، فى المركز الثانى الغرف المعدة للممثلين وهى مرتبة على طول الممشى على ارتفاع معين لكى تصل إلى مستوى المسرح ، ومهما كانت هذه الغرف فاخرة ومريحة فإنها مزينة بأذوق وبطريقة شخصية بواسطة الممثلين الذين يقيمون لهذا المسرح ، فى هذه الغرف يرتدى الممثلون

ري التمثيل ويضعون المكياج ثم يعودون فيزيلون المكياج ويخلعون ملابس التمثيل . وفي هذه الغرف يستقبل الممثلون خصوصا الممثلات . تهم الأصدقاء والمعجبين .

وللمخازن أهمية في المساحة والحجم ، فهي تحتوي على الديكورات المستعملة للمسرحيات المعروضة حاليا وتكون هذه الديكورات عديدة في المسارح التي تعرض مسرحيات مختلفة متعاقبة خلال نفس الموسم أو نفس الشهر أو نفس الأسبوع وأحيانا خلال نفس اليوم . كان يكفي في الماضي عدد صغير من الديكورات لمعظم المسرحيات — وذلك إلى أواخر القرن التاسع عشر — مادام اللون المحلي والابتكار والتنوع كانوا أيضا مكروهين وليست الحالة هي نفسها الآن فالجمهور يطلب ديكورات جديدة لكل مسرحية وأحيانا ديكورات عديدة لمسرحية واحدة ، ولذلك ففي كثير من الحالات في المسارح الكبرى توضع هذه المخازن خارج المسرح ، وأحيانا أيضا في أحياء بعيدة عن محيط المسرح حيث نجد لهم مكانا ، وعلى النقيض في المسارح الحديثة البناء وخصوصا في الخارج يخصص مكان كبير للمخازن في نفس البناء ، كذلك كل مسرح ، مخزن للأسوار والملابس والزخارف الصناعية (الديرة) ومكان آخر تعد وتصلح فيه الملابس أحيانا كما أن بعض المسارح بها أماكن لتنفيذ الديكور ، والمسارح الحديثة تحتوي على صالة خاصة للروفات وصالة أخرى لراحة الممثلين الذين ينتظرون أن يدخلوا المسرح أو الذين يخرجون منه وصالة كبيرة أو صالتين يرتدي فيها الممثلون ملابس التمثيل والمكياج أو الجوقة ، كما توجد صيدلية صغيرة

وغرفة خاصة للاوركسترا وورشة صغيرة للتجهيز .

من هذا الاحصاء نستطيع أن نتحقق من أن المتفرج الذى يجلس فى مكانه بالصالة ويشترك فى مشاهدة المسرحية ويتنزه فى ردهات الصالة يظل فى جهل تام بالجزء الأكبر من البناء الذى دخله ، نحن نرى أن فنية بنـاء مسرح تقتضى الكثير من الطلبات المحسوبة بدقة والخاصة بالرؤية والسمع لايكفى أن يكون مهندسا معماريا بارعا لكى يبنى مسرحا ، بل يجب أيضا أن يكون متخصصا فى هذا النوع الخاص من البناء ، ولهذا تبنى خشبة المسرح حسب التعليمات الدقيقة للمهندس الميكانيكى .

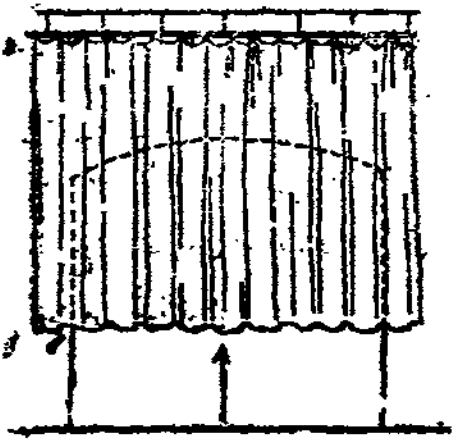

الطريقة الثانية

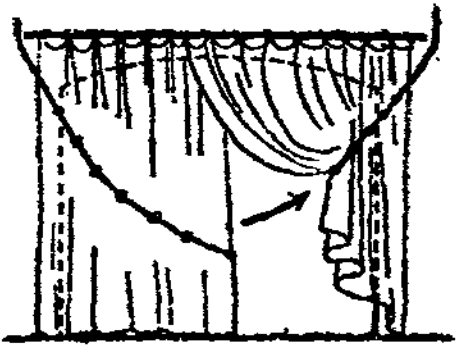

الطريقة الرومانية

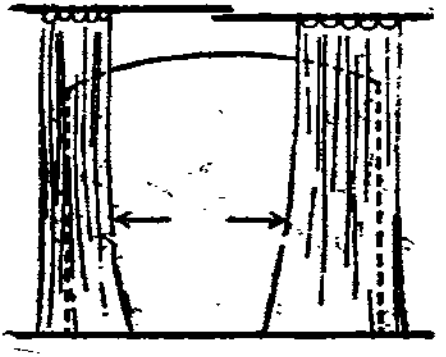

الطريقة اليونانية

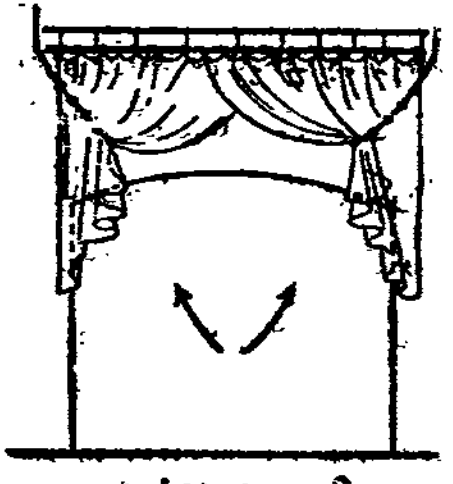

الطريقة الفرنسية

الفصل الخامس

الديكور

١ ــ عناصر الديكور

يكون الديكور مع الاضاءة والتمثيل وملابس الممثلين الجزء المنظور من العرض وقد قل الاهتمام بالديكور فى أوائل القرن السابع عشر فى الكوميدى، والتراجيدى ــ كوميك، والتراجيدى وعلى العكس زاد الاهتمام به فى المسرحيات التى تستخدم فيها الآلات والاوبرات منذ أواخر ذلك القرن . وقد إزدادت أهمية الديكور خلال القرنين التاليين وصار أحد العوامل التى تجذب الجمهور للمسرح .

بعض الآلات التى ورثاها من الميكانيكيين الايطاليين فى القرن السادس عشر ضاعفت تأثير المفاجآت فى المسرح ، ومع ذلك فالمسرحيات التى لا تعتمد على هذه التأثيرات أستمرت تمثل فى ديكورات بدائية ــ قماش قد رسم عليه ــ وأجزاء الديكور لاتتغير وقد إستخدمت كثيراً فى مسرحيات لاتناسبها حتى بليت،وقد حدث تفاعل فى أواخر القرن التاسع عشر مع انطوان الذى أنشأ بعد البارون تيلور Baron Taylor ديكورات حقيقية حتى فى تفاصيلها الدقيقة وذلك دون تجديد مواد الديكور .

وحدث على الفور رد فعل مضاد مع بول فور Paul fort ومسرح الفن . وتحت تأثير الحركة الرمزية بحث المختصون عن الديكور الايحائى

المدروس جيداً ، ذلك الديكور الذى يترك حرية لخيال المتفرج موحيا اليه بجو خاص غالبا مايكون جوا شاعريا وحزينا .

أنواع الديكور

مصممو الديكور المعاصرين يستخدمون فى نفس الوقت المواد التقليدية والديكور المبنى والديكور الايحائى .

الديكور الإيحائى

لايوجد هناك مايتحدث عنه فيه ، فهو يتكون من ستائر وتصميمات تصويرية معنوية خاصة وبعض الأشياء الرمزية وعلى النقيض يكون للاضاءة الدور الأكبر .

المواد التقليدية

وهى على النقيض غنية بعناصرها وتستخدم دائما فى معظم الحالات ويسمى وضع هذه المواد فى مواضعها بالفرس ، وقبل وضع هذه المواد يجب أن يهيء الميكانيكيين الديكور أى يجعلونه صالحا للعمل خلف المسرح وفى الجزء الأعلى أو الجزء الأسفل للمسرح حتى يستطيعون وضعه فى مكانه سريعا .

وحينما تستخدم هذه المواد يجب على الميكانيكيين رفعها بنفس السرعة

ومدير المسرح يطلب من الميكانيكيين أن نعد جميع مواد الديكور ثم ترفع إلى مكان معين لايتغير فى كل عرض . فمن الميكانيكيين يقومون كل مرة بنفس العمل فى أقل وقت وبدون أى تردد وأقل صوت ، وبخاصة أن كل منهم يعرف أى شىء أو أى قطعة إكسسوار يجب أن يضعها وفى أى جهة بالضبط يجب أن يضعها ولأى ممثل يضعها لكى لايتردد هذا الممثل فى موضعها ويكون منا كداً من وجودها فى لحظة الاحتياج - حقائب ، مظلة قرد ، ميدالية - الأثاث يجب أن يكون موضوعاً بالضبط فى نفس المكان فى كل عرض ، أقل تغيير يضايق الممثل لأن خطواته ومواقفه محددة بدقة تامة .

تحدثنا عن وضع الديكور فى أماكنه قبل رفع الستار وذلك بالنسبة لكل ديكور مختلف . ولكن هناك بعض العمليات التى يجب أن تنفذ أثناء التمثيل مثل (خيال الاشباح) أو تحول جزء أو كل الديكور أمام اثنين المظلمة أو ظهور شىء أو شخص فجأة أو الاصوات أو العواصف والامطار الثلجية والدخان أو ألسنة اللهب . يجب أن تراعى نفس الدقة ونفس النظام لانه لاشىء يرجع فى هذه الحالات إلا عدم اطلاق الاضاءة أو أن تنطلق متقدمة أو متأخرة .

فضلا عن مواد الديكور المتنوعة التى سنراها فإن خشبة المسرح

مجهزة دواما بعدد من المواد التى تدير هذا الديكور أو تعدل فتحة المسرح .

فتحة المسرح

فتحة المسرح من الجهة العليا تكون دائما مرتفعة جداً فإذا كانت هى الوحيدة التى تحيط به من أعلى فالنظارة بالصف الاول سيرون ما بأعلى المسرح من الداخل وسيرون الستارة الحديدية التى بمقدمته ، فيجب أن يقلل من أرتفاع فتحة المسرح وذلك بتعليق ستارة أخرى — غير أنها ليست من القماش ، ولكن بالرغم من هذا الإحتراس فالفتحة تظل غالبا واسعة فى العرض والارتفاع . وتضيق فتحة المسرح فى العرض باستعمال ستائر متحركة جانبيا ومرتفعة تحيط بها وتتكون من جزئين عموديين يتحركان جانبيا ، كما تضيق فتحة المسرح فى الإرتفاع باستخدام جزء مرتفع يحد النظر من أعلى ونستطيع بهذه الطريقة أن نكبر أو نقلل فتحة المسرح حسب الارادة .

ستارة مقدمة المسرح

فى معظم المسارح يحجب منظر المسرح قبل بدء العرض وبعد انتهائه وذلك ، بستارة مقدمة المسرح ، وفتح الستارة وغلقها يتم بأربعة طرق مختلفة : —

١ — الطرق الالمانية

الستارة مكمشة عمودياً ومثبتة فى قضيب أفقى يرتفع بواسطة حبال وثقل ،

واستخدام هذه الطريقة يتطلب أن يكون داخل خشبة المسرح مرتفع ليخفى داخل فتحة المسرح كل ارتفاع هذه الستارة .

٢ ــ الطريقة اليونانيـــة

الستارة مكونة من جزئين متشكين يتلاسان أو يغطى أحدهما الآخر قليلا فى وسط ويفتحون آلة من جهة واحدة بالسحب فينفصل الجزئين عن بعضهما مثل ستائر النوافذ الخشبية . وتستخدم هذه الطريقة عادة عندما لا يملك الارتفاع الكافى للطريقة السابقة ، ولكنها كالسابقة تماما وعيب هذه الطريقة اليونانية أنها لا تنطلق بسرعة .

٣ ــ الطريقة الايطاليـة

هذه الطريقة على النقيض، غلقها وفتحها مناسب ، يفتح جزئى الستارة رأسيا فى نفس الوقت ويسحبا جانبيا بحبـــل يعلق فى وسط الكردون الداخلى لكل جزء . وهكذا نرى فتحة المسرح ، ولكن الطريقة الايطالية كاليونانية تماما فالجزئين يتسلقان على جنبى المسرح وعند الغلق لا يتصلان جيداً ولو لدرجة بسيطة .

٤ ــ الطريقة الفرنسية

يرفع جزئى الستارة مماثل الطريقة الالمانية ويفتحان مثل الطريقة

الايطالية ، وبفضل أسطوانتين لها قطرين مختلفين تفتح الستارة بأسرع من رفعها ، وهي طريقة رشيقة وعملية على شرط أن يكون هناك ارتفاع كاف في الجزء العلوي من المسرح .

توجد خلف ستارة مقدمة المسرح ، ستارة أخرى وهي مكونة من قماش خفيف مدهون وتنزل الستارة حين يكون هناك تغيير سريع في الديكور لايستدعي توقف لتمثيل وغالبا لوصل بعض المشاهد فيتقدم الممثلون للتمثيل أمام هذه الستارة الخلفية .

مواد الديكور التقليدية

مواد الديكور التقليدية هي الستائر والشاسيهات .

الشاسيهـــات

وهي إطارات من خشب مغطـــاه بالقماش المدهون او بالكونتر . والكونتر يحل محل القماش أحيانا رغم ثقله وقابليته للكسر وذلك لكي تتجنب إرخاء القماش أو تمزيقه ، وإذا استعملنا القماش نطلي وجهه بالنشاء ثم يدهن بطبقة سميكة من اللون الاسود وهذا يجعلها اكثر صلابة ويمنع الضوء من اختراقها لأن الضوء حينما يخترقها سيكشف في الحال سطحها الصناعي الذي يجب أن يظهر وكأنه من الطوب أو الخشب .

والشاسيهات تؤدى مختلف الاشكال وذلك بقطع حروفها ، أما الجزء الاسفل فيكون مستقيما عموما ليقف عـلى أرض المسرح ، وتكون الشاسيهات دائما منفردة وتثبت فى مكانها بواسطة صوارى يثبت فيها الجزء غير المرئى للجمهور . هذه الصوارى مثبتة فى صنـــاديق الخربات ونستطيع أن نربط هذه الشاسيهات معا لنعرض احجام (منازل مثـلا) والمواد التى يصنع منها الشاسيهات (شجر الصنوبر) وسمكها ٢٧ مليمـترا اتخذ شكلا ثابتا منذ زمن بعيد .

ويجب أن تكون هذه المراد غير قابلة للاشتعال ، احجامها متغـيرة للغاية وبعضها يصل إلى عشرة أمتار طولا وسبعة امتار عرضا ، وفى هذه الحالة ـــ نستطيع ترتيبها ـــ تهيء من ناحية الفرض بمفصلات لكى يمكن طى هذه الشاسيهات ويشير مسيو سوريل إلى احدى مهارة الميـكانيـكيين هى معرفة حمل هذه المجموعات الضخمة الثقيلة رأسيا لوضعها فى أماكنها فى الكواليس .

وضع الشاسيهات

بدل أن تثبت الشاسيهات فى أعمدة يمكن أن توضع ببساطة على أرض المسرح وتسند من الخلف بركائز تثبتها رأسيا ، وتحمل الشاسيهات أسماء مختلفة تقليدية حسب وضعها بالنسبة لفتحة المسرح .

مقدمية

هما تكون موازية لفتحة المسرح .

منعكسة

عندما يكون جزء منها موازيا لفتحة المسرح والجزء الثاني يكون زاوية منفرجة .

منحسرة

عندما تكون زاوية مع فتحة المسرح .

الشاسيهات المتغيرة

يستعمل للمسرحيات ذات المناظر الكثيرة شاسيهات متغيرة تطوى وتقلب بمهارة فتغير شكل الديكور فجأة أمام أعين النظارة الذين لايستطيعون رؤيه كيفية حدوث هذا التغيير .

الفوالين

الشاسيهات التي تحدثنا عنها تستعمل في جهات المسرح التي تحيط به وهي تعرض مجموعة أبنية حول أحد الشوارع أو حول أحد الميادين أو اشجار على كل جهة من ممشى وتسد مؤخرة المسرح تصور أحد المناظر ونستعمل شاسيهات كثيرة ذات اطوال مرتفعة موازية لفتحة المسرح تسمى «الفوالين» لأنها تغلق مؤخرة المسرح ، وهذه الفوالين لاتسحب إلى اليمين واليسار خلف المسرح ولكن تسحب إلى أعلى المسرح وأحيانا لايكفي لارتفاع المسرح شاسية واحد فتضع فوق الشاسية الأول شاسية آخر يعرض الجزء الأعلى من الشيء

المراد عرضه، عماره كبيرة أو قصر أو كنيسة أو جبل ، وهذا الجزء الأخير يسمى « التاج أو الاكليل » .

حينما نريد عرض غرفة مغلقة نستطيع استعمال شاسيه ذى إتساع كبير معد اقتيا على قة الشاسيهات الجانبية ويمتد من أعلى المسرح . يوجد شاسيهات ذات اطوال قصيرة ولكنها عريضة تمثل الحركة على الأرض ولكنها تستخدم على الأخص لتخفى المنابع الضوئية الموضوعة على أرض المسرح ومخصصة للاضاءة البعيدة .

الديكور المبنى

جميع المواد التى رأيناها ذات أسطح قليلة السمك تتعرضنا بوجود احجام (اشجار ، منازل ، أعمدة . . . الخ) وعيبها أننا نجازف بأن نشوه هذه الاحجام بالنسبة لمكان المتفرج أوقد لايظهرها ولهذا نستعمل الديكورات المبنية أى التى تظهر فيها أسطح الأشياء حقيقية ، وهكذا يظهر السمك الذى يكون مثلا أطار شباك أو باب .

المواد المستعملة للديكور

فى الواقع بالرغم من هذا السمك فإن الممثل لايستطيع استخدام أى جزء من الديكور لأن الديكور لايتحمل ثقله ويظهر انه صناعى لأقل ملامسة . ولذلك نستعمل ديكورات اكثر متانة ليستخدمها الممثل .

ويتكون الديكور من شاسيهات تغطى وتدعمه هيكل يمكن فكه وتركيبه ليكون دعامة للشاسيهات (حوائط مثلا) أو مواد ذات أشكال متنوعة (صخور مثلا) ونستعيض عن القماش والكرتون فى الديكور المبنى بالورق المقوى او الخيش، أو القماش المركب على هيكل من سلك حديدى، ولكن جميع هذه الأشياء يجب أن تكون سهلة الفك ليسهل رفعها واستخدامها فى حالة تغيير الديكور أو نقله.

جزء من الديكور لا يعرض بالشاسيهات أو بالمواد المبنية ولكن بالستائر، أى قماش ملون مثل ومهما كان ثقل القماش فإنه يختبئ بالطبع أن تحركه أقل نسمة أو موجة أو بحركة مجرد المرور السريع لأى ممثل بجانبه وتحظم بذلك السلامة المزيفة التى يجب أن يأخذها الديكور لذلك فالستائر — على الاقل الستائر التى تصل إلى أرض المسرح — تصنع فى أسفلها كفافة مفرغة أو حزام مطاط أو جراب تضع فيه خشبة ثقيلة لتأكد من أن قماش الستارة سيظل مشدودا، ولكن تؤدى الخشبة تأثيرها يجب الا يلامس مؤخرة الستارة أرض المسرح فينتج بذلك فتحة تشوه المنظر فترى النور خلف الستارة كما ترى أرجل الممثلين الذين يمرون ليدخلوا المسرح، لذلك تكمل الكفافة بجزء صغير ٢ سنتيمتر طولا يصل إلى مستوى الارض.

ستارة مؤخرة المسرح

أهم هذه الستائر هى الستارة التى فى مؤخرة المسرح والتى تغطى كل المساحة

فى مؤخرة المسرح والموجودة بين المواد الجانبية الديكور والتى يجب أن تكون عالية لكى لايرى حدودها النظارة فى الصفوف الأمامية.

يكون الرسم الذى على هذه الستارة كالسراب لخداع العين. ليوهمنا بوجود منظر بعيد، وفى حالة ما إذا كان المنظر لشارع ممتد أو لميدان ذو أهمية أو لتخيل أبنية نحصل على هذا الأثر بوضع ستارة أولى مرسومة تسمى الرئيسية بها فتحات، وتوضع هذه الستارة الرئيسية أمام ستارة الحائط الخلفى وفى هذه الحالة نستطيع أن نصغر ستارة الحائط الخلفى إلى مقاس الفتحات مع ترك مسافات من جميع الجهات لكى لايرى النظارة الذين يجلسون فى المقاعد الأمامية وفى الجوانب نهاية الرسم الموضوع على ستارة الحائط الخلفى، وحينما تكون الفتحة صغيرة، شباك أو باب نستطيع أن نطمئن بوضع شاسيه يظهر ممشى خلف الباب أو منظر طبيعى خلف النافذة، هذه الشاسيهات تسمى الكشوف.

ستـــارة الفراقوز

حينما تكون المسافة أعلى خشبة المسرح معدومة أولا تكفى لتلقى ارتفاع «ستارة فتحة المسرح» أو «ستارة الحائط الخلفى» تلف الستارتين من الأساس على قضيب يرفع بخيطين وهذا يجعل لف الستارة اتوماتيكيا، هذه الطريقة تسمى «ستارة الفراقوز».

أفريز الديكور

الجزء الأعلى من الديكورات يتكون من أفريز وهو مجموعة من القماش تحتل كل إتساع خشبة المسرح بين الجانبين وحيث تتابعها يعطى — فى المعتاد — التعبير بالانفصال إذا كانت سمـــاء ، وقد استخدمت هذه الكرانيش لتعرض اوراق أشجار أو أجزاء فى الديكور لاتوضع على أرض المسرح... الخ وهم يثبتون فى أماكنهم بثقلهم وهم فى غنى عن خشبة طويلة أو ثقل إضافى لانهم ليسوا معرضين للحركة بمرور الممثلين ، وإذا كانت هذه الأوراق كثيرة وخفيفة تقطع فى قماش وهذا القماش يثبت على شباك تعلق على وضع مختلف أجزاء الاوراق وهذه الشباك يجب أن تكون رقيقة لكى لاتظهر من بين الاوراق .

أرضية المســـرح

أرض المسرح لاتظهر غالبا للجمهور — ماعدا جانبى المسرح الايمن والأيسر — فهى تغطى بسجادة تشبه باركيه الغرف أو أرض زراعية أو أرض حديقة أو زراعة أو رمال الخ ، إلا حينما يراد إظهار جانبى المسرح خلال العرض .

من بين المخترعات الحديثة (منتصف القرن التاسع عشر) التى غيرت فنية الديكور المنظور يجب أن نشير إلى السيكوراما Cyclorama فهى

تتكون من قطعة قماش طولها من ٥ إلى ٢٠ مترا تعين عليها أعمدة ولكنها ملونة وغالبا بلون الأزرق الفاتح وهي تكون قوس دائري يلبس الحد الخلفي للمسرح في منتصفه، يقرب من جانبي المسرح عند طرفيه وعلى هذه القطعة من القماش تلقى الألوان التي نود أن نعطيها السماء، وحينما لا نريد السيكلورامًا نلفها من أحد طرفيها على اسطوانة رأسية وحينما نريدها نفكها تستدعي لها نفس الإجراء.

---

٢ — صمم الديكور

دور مصمم الديكور

كما رأينا أول واجبات مصمم الديكور هو كيف يعمل بالاشتراك مع المخرج، هذا الدور رئيسي فإذا كان المخرج مختصا بترجمة النص إلى مناظر وإذا كانت رسالة الممثل هو أن يجعلنا نشعر بالحياة الانسانية والنفسية فيجب على مصمم الديكور أن يترجم النص تصويريا وينقل ما يحتويه النص من الجو الروحي والتاريخي إلى شيء منظور، ونلاحظ أن أهمية هذا الدور جديدة ولم تكن موجودة قبل ذلك، فمصمم الديكور يكاد يعيد رسم الحوادث التاريخية بتركيب جميل ملفت سواء كانت صحيحة أو غير صحيحة، دون النظر للدراما الانسانية التي تمثل في هذا الديكور بالذي أعده.

أول عمل هو أن يكون الخطوط العامة بطريقة غامضة وباللون الاسود ثم بالالوان الأخرى ، والألوان الرئيسية التي يتخيلها في كل درجة من هذا اللونين . يجب أن يتأكد مصمم الديكور أنه لايختلف مع المخرج في الفكرة ولكنه على العكس يخدمها وينميها . وتظهر الخطة قليلا وتتحدد معالمها ، ولكن مثل هذا المشروع المرسوم والذي يبدو مطابقا للمسرحية مطابقة تامة يمكن أن يبدو غير مطابق لمقاسات المسرح أو الامكانيات الفنية في البناء ، ولذلك فمصمم الديكور يجب أن ينقل لوحته الرسمية لنموذج مبني يعرض الاحجام على مقياس صغير ومنشيء حسب مقاييس المسرح ومراعى فيه النسب ٣ سنتيمتر للمتر ويجب عليه أولا أن يصنع من خشب الكونتر إطارا للمسرح — الحائط الأمامي بفتحته الثابتة وفتحة المنخيرة Manteau d' Arlequin وأرض المسرح من الجانبين الايمن والايسر والحائط الخلفي والمسافة المطلوبة بين الحوائط الجانبية ، وعندما يتكون هذا الأطار يوزع فيه صانع الديكور مواد الديكور وحينئذ فقط ينفذ النموذج حسب القوانين الدقيقة للمنظور .

كل ديكور في الحقيقة يرتكز عامة على هذه القوانين ، وحيث أن المنظر يجب أن يبدو في مساحة أكبر من الحقيقة عامة فلا بد من ابتداع خدعة مثلما يفعل الرسام حين يعطينا الاحساس بما هو مجسم أو عميق على سطح مستو . فلو لم يكن لدينا في الاعتبار غير متفرج واحد يجلس

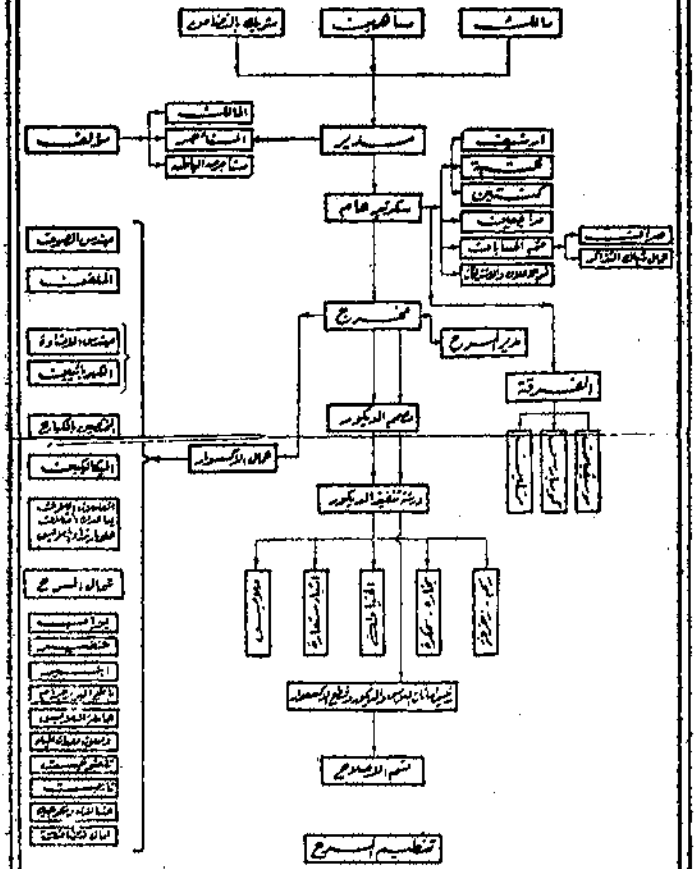
تنظيم المسرح

في مكان معلوم في وسط الاوركسترا مثلا لكان الأمر هينا وذلك بحسبه رياضية . ولكن في الحقيقة لابد من أن تظهر الأشياء أنها لم يكن على حقيقتها فعلى الاقل كالحقيقة في أبعادها عرضها وارتفاعها بالنسبة للمتفرجين الجالسين في أماكن مختلفة حول ذلك المكان المحدد ولذا يختار مصمم الديكور الحديث نقطة نظر لاتتفق مع أي مكان محدد ولكن على ارتفاع متر ،٣٠٠ سنتيمتر من خشبة المسرح وتكون في وسط المسرح وعلى مسافة تساوي عرض فتحة المسرح نفسه .

وبعد أن يتم الرسم من المنظر الطبيعي يجب على مصمم الديكور أن ينقل إلى قيم حقيقية أرتفاعا وعرضا وعمقا وحجما القيم المصورة على الرسم، وما إن يكتمل الرسم والتصميم فإن قوانين اظهار الصور كالحقيقة ستمدنا بالطرق اللازمة تنفيذه ولايمكننا أن نتدخل هنا في تفصيل العمليات الهندسية التي تنقلنا من الرسم إلى تصميم الديكور أو إلى الأطارات البسيطة كالافاريز والستائر المرسومة ، ولتفاصيل هذه العملية يجب علينا أن نرجع إلى كتاب قيم الفه بيير سونرل Peirre Sonrel تحت عنوان « بحث عن تصميم ديكور المسرح » Traite de S én ographie وفي هذا البحث خصصت حوالى ثلاثون صفحة كبيرة وعدة لوحات مستقلة عن النصوص لهذا الموضوع الرياضي التطبيقي .

ومهما كانت الدقة الحسابية التي سار عليها مصمم الديكور يجب أن

تأكد من انفصال أى شرفة وتطلق هذا الاسم على كل شق بين أى عنصر وآخر من عناصر الديكور مما يسمح بتأدية التكوينيس والجزء العلوى من المسرح وهذه الشرفات لانتباهها على المتفرج الجالس بالقرب من المكان المحدد الذى تحدثنا عنه ، إذ أن الديكور قد صمم خصيصا ليرى من هذا المكان ، ولكن ربما يرى المتفرجون الجالسون فى الاطراف الجانبية وفى الأماكن العالية أجزاء هذه الفجوات ، وأول فحص عملى حسب رأينا يحقق بالرجوع للرسم ، وبعد أن يوضع الديكور فى مكانه تماما نحدد خطوطا من أقصى نقط فى الصالة التى يتضمنها الرسم وتنتهى هذه الخطوط عند الأطارات الجانبية التى تكون الديكور وبهذا نتأكد من انه لاينبغى أى خط من الخطوط المتشابهة للاشعة النظرية بين أى عنصرين من عناصر الديكور وأما بخصوص الشرفات التى تظهر الجزء العلوى من المسرح فنتأكد منها بواسطة أن الأشعة النظرية للمتفرجين الجالسين فى الصف الأول — والأهمية فقط لهؤلاء — يمر بينها أفريز أو أحد أطراف الشاسيهات .

وعلى العكس يجب أن نتأكد من أن كل متفرج يستطيع أن يرى كل عناصر الديكور ولايخفى عنه عنصر هصرا آخر حتى ولو كان جالسا فى الاطراف الجانبية ، كما يجب التأكد من أن كل المتفرجين فى الصف الأخير لن يفوتهم رؤية أى جزء من الديكور أو المشهد لأن Montesu و Artaban كانت على مستوى النظر ولكن لايجب أن نرفع كثيرا أيضا لكى لاتظهر شرفة فيرى الجالس فى الصف الأول من الصالة الجزء العلوى

التي يثبت الديكور وفي الحقيقة مهما كانت دقة الحسابات الرياضية يجب على المخرج أو مصمم الديكور أن يجلسا بنفسيهما في الاماكن المتطرفة أثناء البروفات الأخيرة ليتأكدا انه لاتظهر أي شعرة قط ، وبعد ذلك ما أكثر المفاجآت المؤلمة التي يمكن أن تنتج عن أهمال في هذا العمل الأخير ، وغير ذلك فان رافعي الديكور يقومون بمهمة الفحص هذه بأنفسهم من خلف الديكور ، من فرق خشبة المسرح .

تنفيذ الديكور

ولكن في حديثنا مرة واحدة عن الشعرات تركنا عملية مهمة هي تنفيذ الديكور ، كل ماتحدثنا عنه في هذا الموضوع كان يتعلق بورقة المقاسات Feiuile de mesure التي بواسطتها تنقل من الرسم الأولي إلى الرسوم الهندسية المختلفة (رسم لكل شاسيه — عنصر غوالق — ارضية أو سقف) وبعد اتمام أوراق المقاييس يجب على المتخصصين العاملين بالمسرح أو احدى ورش الديكور : نجار ، منجد افرنجي ، أو رسام ان ينجزوا صنع الديكور ماديا .

ويجب أن يكون رئيس مصنع البناء متخصصا ، يفهم كيف يعمل وكيف يجب أن يصمم الشاسيهات أو الابنية التي تعرض عليه رسومها والاخص يجب أن يكون على صلة وثيقة برئيس رافعي الديكور mechiniste ليتفاهم معه على كيفية جعل أي عنصر من عناصر الديكور سهل النقل والطي والاقامة السريعة على خشبة المسرح .

تلوين الفاسيهات

اما فيما يتعلق بالتلوين فيجب أن نعرف أن المساحات المراد تلوينها توضع على الأرض تماما وهى مؤلفة من قطع من القماش محاكة بعضها ببعض ، ولكن مهما كانت وصلات الحياكة عادية — وهى افقية بالنسبة للتاثر الملونة ورأسية بالنسبة للفاسيهات المصنوعة من القماش — فإنه من الممكن أنه تحدث فى الأقمشة تموجات مختلفة تظهر خاصة تحت الاضواء الخفيفة ولذلك فانهم يسعون للاقلال من هذه الحياكات باستعمال قطع خاصة من القماش عرضها تسعة أمتار ، وبعد أن تحاك تلك الاقمشة تلصق ببعضها ثم تسمر فى الارضية ، وبعد ذلك تنقل اليها خطوط ورقة الرسم الرئيسية على المقياس النهائى .

ويسير الرسام بعد ذلك وهو واقف على تلك المسطحات مزودا بأدوات الرسم أقلام لحم وفرش ، وهو فى طول — كاف على الاقل — ليمر يده حتى يصل إلى الارض ، ومرتفع عموما كى يكون فى متناول يده . وتصل قدور الطلاء إلى احجام كبيرة نظرا لكبر المساحة الواجب طلاؤها وتسمى « كاميونات » Camions ونلاحظ أنه من غير المستطاع استخدام الوان الزيت لارتفاع أسعارها وثقلها وعلى الأخص انها تأخذ باحداث انعكاسات لامعة تحت الاضواء ، ويستخدم الطلاء اللاصق او الالوان المائية وتكون ساخنة عند استخدامها وغامقة اللون اكثر مما هو مطلوب بعد جفافها وحريصين على ألا تؤثر الاضواء الشديدة على الالوان ، وكل

الأدوات تكون متناسبة من حيث المسافة التي تفصل الرسام عن المساحة المطلوب تلوينها ومن حيث كبر هذه المساحة .

والبالت palette هي نوع من الملاعق الواسع حيث تخلط عليها الألوان والمعاطر التي تستخدم لعمل خطوط مستقيمة يبلغ طولها مترين وهي مزودة بمقبض طويل ، والسوائل ونصف السوائل ترسم بواسطة الترويكان Troussquin وهي لوحة طويلة من الخشب يبلغ طولها ستة أمتار وتدور حول محور مثبت في الوسط .

ولكن المسافتين بين عين الرسام والقماش أو الشاسيهات غير كافية لكي يحكم الفنان على المنظر في مجموعة وخاصة بالنسبة لشدة لوامعها ، وتعطى له الخطوط الرئيسية بمقياس الرسم الذي يجب أن يتبعه بدقة . لذا فعلى طول جوانب ورشة الكبيرة وتحت الأطار الاوبسطر هناك بالكونات معلقة يجلس فيها الرسام ليكون على بعد كاف وهو ينظر من أعلى إلى أسفل .

ومع أن الاقمشة من الممكن لفها إلا أنها في حالة لفها لاتكون ذات طول كبير ، أما بالنسبة للشاسيهات الكبيرة وبالاخص النوالن فإنه لا يمكن طيها ، لكل هذا الاسباب فإن ورشة الرسام لايمكن أن تكون إلا ورشة خاصة ذات مقاييس كبيرة وفتحة مرتفعة لاستقبال الشاسيهات وخروجها .

٢ — الملابس

نستطيع أن ندخل مسألة الملابس فى الفصل الخاص بالديكور ، هناك ثلاث حالات من الممكن أن تظهر أمامنا حسب ما إذا كانت المسرحية المقدمة تتم حوادثها فى الوقت الحاضر أو فى عصر تاريخى معين أو فى جو اسطورى (مثل مسرحية حلم ليلة صيف) لشكسبير .

ملابس المسرحية التى تتم حوادثها فى الوقت الحاضر

فى الحالة الأولى مطابقة اللابس الصحيحة لمركز الشخصية الاجتماعى هو الاهتمام الرئيسى بالنسبة لمصمم الملابس الذى يوجهه المخرج ، وبالرغم من تدفقات الطراز فإن خطر ظهور الشخصيات وكأن ملابسها جديدة مازال قائما ، نحن نعرف أن الملابس الجديدة مهما أتقن حياكتها فانها تكون غير صالحة ولا تلائم مرتديها إذ ينقصها الآثار التى تكشف عن الوضع العادى الشخصية والتى تظهر عندما تلبس الملابس عدة مرات .

ولقد رؤى أنه فى أحدى المسرحيات التى يمثل فيها مجموعة هامة من العمال دوراً رئيسياً هؤلاء العمال كانوا يلبسون جميعا الملابس الزرقاء وقد ظهر من منظر هذا الملابس أنها قد اشتريت قبل عرض المسرحية بيوم واحد ولم تحمل أى أثر على أنها ملابس عملهم اليومى ، لاشىء يعطينا هيئة التخلى عن تلك الملابس المصنعة وتى نستطيع أن نقول أنها عادية

ولقد حرص القوان على أن يحمل سروال موظف المكتب تلك الانثناءات عند ركبتيه ولسان الركم الابن الذى يكشف عن مهنته، ولقد كانوا يقسون الاهتمام به فى كثير من الأحيان .

وحتى الرجل الأنيق لايجب أن تظهر حتته وكأنها خارجة توا من يدى الترزى وعلى النقيض فإن عدد الروفات لابأس كما كنا نظن فى إعطاء مظهر الدسم للملابس . أما فيما يختص بالشخصيات النسائية فإن الترزى حرية أكبر وإذا كان التناسب فى المركز الاجتماعى يجب أن يكون كاملا فى الشكل والثروة فإنه يبقى فى الألوان وفى الذوق بعض الامكانيات التى تتضح مباشرة من قيمة وذوق مصمم الملابس .

واللون على الأخص حتى إذا كان مطابقا للحالات الشاذة أو الذوق الردىء وذلك ليناسب نفسية الشخصية فإنه من المحتمل بل ويجب أن يكون صارخا أو فيه شىء من الغرابة ، ويجب على أية حال أن يتمشى مع الألوان العامة للديكور وإلا فإنه بدل أن يكون الرداء معبراً سيكون بمثابة قبيح المنظر وسيحمل تفسير معنى القبح هذا إلى أعين النظارة وعلى العكس فإن الكمال الجمالى لفستان والطريقة الموفقة التى تتناسق بها ألوانه مع باقى عناصر الديكور تعزى الجمهور وتجعله لايفكر كثيراً فى مناقشة تناسبه النفسى أو الاجتماعى .

ملابس المسرحيـــة التاريخية

فى الحالة الثانية ــ الملابس التاريخية ــ تكون مشكلة الدقة أولية،

كثير من الكتب المزودة بكل الوثائق اللازمة موجودة في مجموعة مصممي الملابس ، أيضا لانجد في هذه الكتب نماذج قرن يشرن ولكن بالنسبة لعصر الحاضر (القرن التاسع عشر والعشرون) سنة بسنة وإنتاج الملابس التي كانت ترتديها طبقات المجتمع المختلفة ، لأنه يجب أن نعتبر الملابس التي نرجع بعهدها أدنى إلى عشرة سنوات قبل تاريخ العرض ـ ملابس تاريخية مادامت ، الموضة ، تتغير بسرعة ، إن الاهتمام بالدقة كبير عموما بين مصممي الملابس والمخرجين والصعوبة هنا من نوع آخر إذ يجب أن نعلم الممثل كيف يلبس ملابسه وعلى الأخص كيف يناسب بين موقفه وحركاته مع عصر الأحداث ، ولقد رأينا إحدى الأفلام أرخت بالدقة التاريخية الكاملة زي عام ١٨٤٠ ولكن هناك قطعا حرية ورشاقة ومرونة في حركتها ومسلكها مع المرقص والحركات التي كانت المذهبية التي تحددها ، ويكون المكياج صعب التحقيق في هذه الحالة ، شاحب الغاية ويبدو باهتا تحت الأضواء ، أما إذا بالغنا فيه يصبح غير معقول لعصر كان لا يوجد فيه المكياج بالنسبة للفتيات الصغيرات وحيث كان بياض البشرة علامة على الصفة الاجتماعية ، وأرتداء فستان مصمم بدقة على نماذج بلاط لويس الرابع عشر ليس هو كل شيء اذ يجب على الممثلة أيضا أن تسير كما كانت تسير سيدة من البلاط في ذلك الوقت وأن تكون لها هيئتها وتسريحة شعرها ، إنها فإن الملابس الباهظة التي لا يراها

الجهود أهمية كبرى ، فالرسام الحر في الفستان (ذو القفص) لا يمكن إلا أن يعتمدا إذا لم يكن ذلك الرسام مقيداً بكورسيه ضيق وإذا لم تكن السيدتان مثقلة بجبوب واسع وإذا لم تكن تسريحة الشعر وطريقة السير لا تتناسب مع اللون الحلي ، حتى لون عام ١٩٠٠ ذلك . والصعوبة تأتي من أنه بالرغم من أننا نكون على علم تام بالشكل الخارجي للملابس القديمة إلا أننا نجهل تفاصيل المعرفة بطريقة لبسها وحالة الرجال والنساء العادية في الماضي .

وأكثر من ذلك أيضاً مسألة الملابس القديمة . نحن نعرف تقريباً الخطوط والرسم ولكننا نجهل اللون — الذي كان دائماً بعيداً عن اللون الابيض — ونستطيع أن نتخيل بصعوبة طريقة سير وهيئة وحركات من كانوا يلبسون هذه الملابس ، ولقد نشأ نوع من التقاليد في المسرح من وجهة النظر هذه لكل مسرحية تاريخية أو على الطريقة التاريخية ، وما هي قيمتها ؟ أننا لا نجد أي إكتشاف أثري يدلنا على ذلك . وعلى أية حال تبقى صعوبة دائماً ، التراجيديات الكلاسيكية كانت تمثل بملابس ليس لها أية صلة بالملابس القديمة الحقيقية التي هي إطارها التاريخي المادي .

كانت تمثل بملابس على الأخص بالنسبة للسيدات ، تقترب بطريقة ملموسة من العصر الذي كتبت فيه تلك المسرحيات وإذا كنا نمثلها — كما نفعل اليوم — بملابس تقترب قدر الامكان مما نعرفه من الصور القديمة لسيدة تتأثر

غالبا مايكون صارعا بين الأسلوب والمشاعر المدركة من جهة والملابس من جهة أخرى .

ملابس المسرحية التي تجرى حوادثها في جو اسطوري

في الحالة الثالثة — الخيال المتحرر المقيد بزمنية — تكون مهمة مصمم الديكور ومصمم الملابس بسيطة ودقيقة للغاية في نفس الوقت، بسيطة لأنها تخلصا من كل قيود الدقة التاريخية وأصبح من الممكن أن يعمل الفاهم بحرية ، ودقيقة للغاية لأن قيمة الملابس الديكورية أو قيمتها النفسية الخاصة تفرض قواعد تنبع من الذوق فقط ، وأحيانا حينما نستلهم بمهارة من بعض مبادىء الملابس التاريخية المكتسبة من مختلف العصور ، حينما نضع أسلوبا لن يحب في حالات أخرى أن يكون واقعيا ، تلك المبادىء تخلق نوعا من اللون المحلي الشاعري المتنفس الذي يعطينا لمسة الخط الجمالي الروحي لحضارة أو لوسط خيالي أكثر منه واقعي .

أحيانا في الأساطير المجردة والمسرحيات الرمزية تكون الآثار التي نبحث عنها هي فقط آثار الخيال أو القسوة والتعبير الخلقي أو الفكري ، ولكن توافق الألوان والأشكال والأحجام في عالم الماديين يكون واضحا وهنا يكون اختلاف الألوان نشزا وتقص الوحدة ضررا ، ونستطيع أن نسمي كثال ثالم الدجاج إخراج دعم ليبة صيغه التي أخرجها

جرانفيل باركر granville barker حيث كان من الصعب أن تفصل بين العناصر الحقيقية والعناصر الخيالية — وحيث يظل اختلاطها مبعث ضيق فى الاخراج العادى — فنفصل بين هذين العنصرين باللابس فقط، بعضهم حقيقيون والآخرون غير حقيقيين بالمرة، يضعون شعوراً مستعارة، المناظر الواقعية والاسطورية كانت حينذ مميزة بوضوح أحيانا بعناصر الديكور ذات الأسلوب الواقعى وأحيانا بالالمام الخيالى الخالص.

---

٤ — المؤثرات الصوتية والموسيقى

تضاف إلى العناصر المنظورة فى الديكور العناصر الصوتية وهى من ناحية الموسيقى التصويرية ومن ناحية أخرى المؤثرات الصوتية. ومن الممكن أن يعهد بالموسيقى التصويرية إلى مؤلف موسيقى ليخلق موسيقى جديدة أو إلى ناقد موسيقى ليختار النصوص الموسيقية التى تتصل بروح المسرحية وليحدد لحظات المسرحية التى يجب أن تخفف فيها الموسيقى أو أن تتداخل، وتستخدم الموسيقى خاصة قبل بداية أى فصل كى تخلق بالاصوات جو ذلك الفصل، وفى الحالتين (موسيقى طبيعية أو كلاسيكية) وتم اختيار النصوص الموسيقية بالاتفاق مع المخرج وحسب تعليماته، أحيانا يعزف

الموسيقيون تحت المسرح أمام النظارة أو خلف الكواليس والموسيقى اليوم تسجل مقدماً في أغلب الأحيان وتذاع من خلف الكواليس بواسطة جهاز تسجيل.

المؤثرات الصوتية تتكون من مجموعة الأصوات التي تؤدى إختياريا خلف الكواليس لتصاحب الأحداث وتبلور بعض فقرات النص: سير أو عدو الخيل، وصول أو رحيل عربة أو سيارة، ارتطام أمواج البحر، رعد، أعيرة نارية، صياح الحيوانات (ذئاب، كلاب، عصافير) وتؤدى أحيانا بواسطة مهندس الصوت وبمساعدة آلات مختلفة تدار بمهارة بواسطة هذا المختص، والمؤثرات الصوتية عادة تنفذ مقدماً وتسجل على جهاز تسجيل مثل الموسيقى على الأقل بالنسبة للأصوات التي تستغرق وقتا.

---

٥ ـ الآلات الميكانيكية

وهي مجموعة الآلات التي تسمح بنقل مواد الديكور، وهناك عمليات لاتتم إلا بواسطتها، وهذه الآلات تبقى بعيدة عن أنظار المتفرجين لأننا نعتمد عليها في عنصر المفاجأة حينما نريد تغيير أحد المناظر أو في الحركات البحرية أو الحركات الغير طبيعية (كالطيران والظهور والاختفاء) ولم

طرق استخدام هذه الآلات بدلاً من أن نهمه فراغها وطريقة تنفيذها
بيانياً في كتابه الشهير الذي صدر عام ١٨٧٧ وهو الطبع قد حل اليدين
محل الأخشاب في كثير من الحالات والقوة الكهربائية محل القوة البشرية.
وفي جميع الحالات المبدأ الثاني للآلية هي أن نحصل على الأثر ببذل أقل
جهد، لهذا استعملت الآلات الرافعة والاسطوانات المتحدة والاعمال،
مثل كل عمل به أثقال يقبض ثمنها، لكن نضاف إلى ذلك بعض الآلات
الخاصة: العربات التي تتزلق على قضيب بالجزء الأول من أرض
المسرح وحيث تمسك أعلاها (بالكوستيم) المقابل على هذه العربات،
وكما يرفعها ثبيت البواري التي تسند الشليونات والتي تتنقل بهذه
الطريقة إلى المساقط المطلوبة على البلاتو. والحوامل أعمدة من الصلب
معلقة بالسقف تعلق فيها الأخشاب التي تحمل الستائر والبكرانوش وبعض
عناصر الديكور المرتفعة الصلبة، وثبت طول الحبال أو الخيوط خلال
فترة العروض مرة واحدة للجميع ويكون الميكانيكي — الذي يرسم علامة
على هذا الحبل — متأكداً من أن البكرانيش موضوعة بالارتفاع المناسب
الذي كان منتظراً. Les patiences: قضبان من الصلب تجرى عليها
السيلات الموضحة على رأس الستائر، الطقم: وهو يتكون من مجموعة
الخيوط اللازمة لتسيير آلة، خيوط مجموعة بطريقة أن حركة واحدة
تستطيع أن تفعل الكثير من الخيوط المختلفة السرعة وذلك بفضل طريقة
البكرات، آلة رفع البكرات التي تؤدي إلى البكرة النهائية، الخ.

أنها هنا الآلات والطرق الاكثر بدائية ، ولكن كل منظر متغير ، رائع أوخيالى كالذى نراه فى مسرح (شاتليه) أو فى مسرح (الاوبرا) يتطلب حيل وبالتـــالى آلات أكثر تعقيداً ، الأبواب المسحورة المتحركة تستطيع أن تنزل رأسيا بممثل ، الذى يختفى هكذا فجأة تحت الأرض ، أو تصعد تلك الأبواب المسحورة لتظهر فجأة شخصا آخر ، ويجرون نفس الشىء لاظهار واختفاء الاثنين فجأة وذلك بفتح مجموعة من الابواب المسحورة ذات الادراج : أثناء هذه العمليات يجب أن تختـــفى الابوات المسحورة التى احتلت مكان تلك الأبواب الموجودة ـــ تحت المسرح ـــ لتفرد وبالمعنى المضاد ، الممثل أو عنصر الديكور ما إن ينزل تحت المسرح حتى تغلق الابواب المسحورة وتسترد المكان الذى تحتله عادة معيدة بذلك أستواء أرض المسرح وتفضل دعامات متموجة تستطيع أن تعطى أثرسفينة غارقة تهتز على الامواج ، طمبور محفور على هيئـــة بريمة ويتحرك حركة دائرية موازية لفتحة المســـرح يعطى تأثير الامواج ، ولقد اصلت اليوم تقريبا كل الآليـة المعقدة التى كانت مخصصة لعرض شخصيات طائرة فى الهواء أو ساقطـــة عمودية من السماء أو ظاهرة بين السحب ، ومواد العرض هذه لاتستعمل هذه الأيام كثيراً غير أنها كانت دائمة فى القرن الثامن عشر وهذا مايفسر لنا درجة الكمال التى وصلت اليها هذه الآلية .

ومن بين المخترعات الحديثة لنذكر البانوراما مشابه السيكلوراما

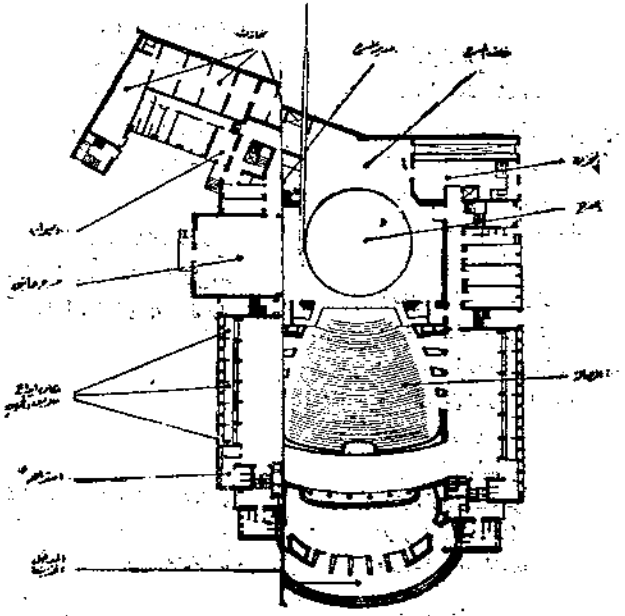

نقاط فرقان امرع شهد بيرليت نيس تجديد (١٩٥١)

ولكنها صلبة وكذلك أقبية الأقق التي لها شكل ربع كرة تقريبا ، وأشهر بانوراما هي بانوراما دار الاوبر ، أرتفاعها ٢٤ مترا وامتدادها ٤٤ مترا وفتحتها ٢٨ مترا ولكي لاتضايق خروج ودخول الممثلين تثبت أثناء استخدامها على ارتفاع مترين فوق ارض المسرح ، وتخفى العناصر الديكورية المختفة هذا الفراغ ، وحينما ترفع إلى أعلى المسرح تترك مساحة ١٧ مترا خالية تحت قعدتها .

والبانوراما والسيكلوراما من الممكن إستخدامها كشاشة يعرض عليها بعض المناظر وذلك بتحريك الكثير من المصابيح والالواح ، أو منظراً متغيراً ، ومن الممكن أيضا أن نعكس عليها فيلما يعرض في توازٍ مع حدث الممثلين الحقيق .

---

٦ ـ الاضـــاءة

إذا كانت آلية المسرح كما قلنا لم تتقدم تقدما محسوسا منذ قرنين فليس الامر كذلك بالنسبة للاضاءة ، فشاهد عام ١٧٥٠ سيفاجيء دون شك ـ إذا عاد اليوم إلى مسرح حديث ـ بضخامة ملحقات المسرح وبعض خواص الوضع الداخلي للصالة ولكن ماسيدهشه اكثر دون شك هو شدة إضاءة المسرح والمرونة التي يستطيعون تنيرها بها .

يوضع الاضاءة الكهربية في المسرح منذ بدأ ظهور الفنون الحديثة ومنتوجه ، ومع أن الخشبة المسرح في الماضي كانت تضاء في البداية وأسيا بواسطة نجفات مثل الصالة ثم يضاف من المصابيح الأخرى الضعيفة القوة أمام المسرح وبعض المصابيح الاخرى المعلقة في الحوامل الجانبية إلا أنها لم تكن مضاءة إلا الأجزاء الأمامية فقط . أما اليوم فان أي جزء من خشبة المسرح مهما كان بعيداً عن فتحة المسرح من الممكن أن يضاء جيداً ونستطيع اليوم أيضاً أن نضيء بطرق مختلفة سواء بشدة الاضاءة أو بالالوان أجزاء المسرح المختلفة .

تستطيع الاضاءة إذا بتركيزها على شخص أو على ركن من الديكور أن تلعب دوراً نفسياً ، ويكون ضبط الاضاءة عندئذ من أهم ما يشغل المخرج مادامت تساهم في شرح النص المسرحي وطبيعة الجو النفسي ، وتضعف الإضاءة بالتدريج يصحب ويشير إلى تطور عاطفي ومن جهة أخرى فإن توقيد الاضاءة مرة واحدة يسمح ببعض التغييرات السريعة في الديكور خفية عن المتفرج .

ولقد رأينا أن كل الطلبات التي تختص بالإضاءة تجتمع في (لوحة توزيع الاضاءة jeu d'orgue الذي يوضع عادة على الحائط الأمامي من جهة خشبة المسرح على ارتفاع يسمح لمهندس الاضاءة بأن يراقب ويدير كل عناصر الاضاءة حسب الخطة التي أعدت بدقة خلال البروفات من المكان

أن تحتوى الخشبة على الكثير من الطلبات والعديد من المنظمات الكهربائية التى تسمح بتغيير شدة أو أجهزة الإضاءة ، ومن الممكن جمع الكثير من المصادر الضوئية لتمثل معا .

المصادر الضوئية هى الآتية : ـ

١ ـ ضوء مقدمة المسرح La rampe

يوضع فى طرف مقدمة المسرح وهو مكون من مجموعة من المصابيح البيضاء والصفراء والحمراء والزرقاء وحيث يكون ضوءها مجريا عن المشاهد بما كس يرده الى المسرح ، هناك نوع لكل لون على دائرة واحدة مستقلة ، والمجموعة نفسها تقسم هى أيضا إلى جزئين أو ثلاثة أجزاء مستقلة ، وضوء مقدمة المسرح المعد على الأخص لاضاءة الصفوف الاولى من خشبة المسرح له مساوء إذ تضيء الممثل من قمة رأسه إلى أخمص قدمه معطيه إياه إضاءة تشوه وجهه قد لا نلاحظها إلا بصعوبة فى الطبيعة ، ولذا فلتلافى ذلك الخطأ يجب أن نلجأ إلى مصادر ضوئية أخرى .

٢ ـ Les herses

مجموعة أفقية من المصابيح مثل مصابيح مقدمة المسرح وهى معلقة أعلى المسرح وموازية له وهى تضيء من أعلى إلى أسفل مع الميل الجيد وهى

مكونة أيضا من مصابيح ذات أربعة ألوان ومن الممكن رفعها وخفضها حسب الارادة .

٣ — المصابيح الافقية Les Lanternes d'horizon

وهى معدة قبل أى شىء لاضاءة الاماكن البعيدة وبالأخص السيكلوراما ، والمصابيح الأفقية نوع من Les herses العمودية لها ستائر ملونة متغيرة .

٤ — الحوامل Les portants

وهى مجموعة من المصابيح المعدة الواحدة فوق الاخرى داخل عاكس من المعدن نستطيع أن نعلقه فى الكواليس خلف الشاسيهات أو عناصر الديكور الأخرى لاضاءة العناصر الاكثر بعدا .

٥ — الجـــرار Traînée

أجهزة مشابهه تماما للحوامل ولكنها موضوعة أفقيا سواء على الأرض وتحميها (نوع من الارض) أو خلف أحد الشاسيهات على ارتفاع معين .

كل هذه الأجهزة تخلق إضاءة متوسطة تنتشر فى سعة قدر الامكان ، ولكن فى بعض الحالات يكون من المهم أن نركز الضوء على جزء من الديكور أو شخصية المسرح ، وغالبا فى هذه الحالة إن أجهزة مختلفة .

٦ — Les bains de pied

وهى براتيط معدنية موضوعة على الارض .

٧ — العواكس Les réflecteurs

وهى التى تعنى هذا الجزء أو ذاك من الديكور الذى لايصله ضوء المصادر الأخرى إلا بصعوبة وعلى الأخص البراتيط المعدنية، والعواكس تتكون من صندوق إسطوانى يقف على قاعدة متحركة ، ويحتوى هذا الصندوق على مصباح أو اثنين ويعكس ضوءا شديداً على مكان معين .

٨ — الكشافات المركزة (البروجكتيرات) Les projecteurs

وهى تحتوى على عدسة تسمح بتركيز الضوء على اتساع معين وهى متحركة أو ساكنة تعنى افقيا ورأسيا أو بانحراف ، وتستخدم كثيرا للاضاءة من الوجه والواقع أن الممثلين يؤدون أدوارهم أمام Les herses والحوامل فى مقدمة المسرح .

وتعلق الكشافات المركزة دائما فى البلكون الأول على اليمين واليسار ووجودها يخلف خط البلكون العلوى عندما لاتكون حالة المسرح قد بنيت لاستخدامها ولكنه أخف الضرورية فهناك كشافات مركزة تعلق فى آخر الصالة أعلى المسرح وأخرى أيضا فى أعلى الصالة تعلق بالسقف

مقدمة المسرح عموديا ، وأمام كل منها توضع مجموعة من ورق السلوفان ذات ثلاثة ألوان نستطيع أن نمررها بالتتابع أمام المصباح حسب مقتضيات المواقف المسرحية .

٩ ــ آلات المؤثرات الصوتية

هذه الآلات بدل أن تبعث خيوطا متلاقية من الضوء خلال كليشيه يتحرك فيعطينا إيحاء الدخان والجليد والماء الجاري والسحاب .

يلزم لمهندس الاضاءة لكي ينهي عمله مستندين أحدهما رسم تخطيطي يبين له في أي مكان يجب أن يضع مصادر الاضاءة المتحركة كلها مرة واحدة و لآخر (طريقة سير الاضاءة) تبين له بالتفصيل الدقيق في أي لحظة يجب أن يضيئها ويطفئها أو يتغير من قوة أضائتها أو لونها .

والمصادر الضوئية الكهربية الجديدة قادتنا اليوم الى تقنية علمية رئيسية لم تكن توجد في الماضي حتى مع نار الاستصباح .

ضبط الاضاءة : مهندس الاضاءة أمام لوحة الإضاءة jeu d' orgue كقائد الاوركسترا الذي يضبط نغمة من نغمات هذه الآلة أو تلك ليحسن الاداء الخالي من العيوب ، ولكن قدرة ومرونة الاضاءة كان لها تأثير كبير على تقنية الديكور نفسها ، اذ لم تعد الاشياء المرسومة هي عوامل الديكور الوحيد ، فهناك كتل وأحجام

متوسطة لا تظهر لها قيمة ديكورية خاصة لانها تضاء دائما بنفس الطريقة. ولكن من الممكن أن نأخذ معنى جديداً بتغيير شدة الاضاءة وبالاخص توجيهها.

وتظهر الاضاءة أيضا شكل الديكور حسب القدة الخاصة بالاضاءة الممكنة على هذا الجزء أو ذاك. والاضاءة تسمح بربط جيد لاى جزء من الديكور مع الاهمية النفسية للحدث الذى يدور فى هذا الجزء وهى تساعد بذلك على تمثيل المسرحية والسيكلوراما المضاءة جيدا فى مسرحية «فيدر» استطاعت أن تنقل ليس فقط سماء اليونان ونكن أيضا دور آلهة الشمس فى تقمية البطلة وقد صار الجمهور حساسا لتأثيرات هذه القنية وتأثره يعتمد احيانا دون أن يدرى على المهارة التى تضاء وتمثل بها الاضاءة.

---

٧ ـ الصوت

يقدر الصوت فى الصالة قبل بناء المسرح، وعلى هذا الاساس كانوا يكتفون بالخبرة النظرية القائمة على التقاليد، منذ أوائل القرن العشرين وعلى الأخص منذ السنوات الأخيرة ـ على عكس الحسابات العلمية الدقيقة

التى تعتمد على قوانين الصوت — سادت عند بناء الصالات ، ومع ذلك فنى هذه الصالات الجديدة وبالأخرى فى الصالات القديمة من الممكن أن تظهر نقائص ، والمخرج هو الذى يجب أن يعالجها .

والصعوبتان الرئيسيتان هما إختناق الصوت والصـــدى ، وإختناق الصوت يحدث لسببين رئيسيين السبب الأول يأتى من وضع الممثل بالنسبة للديكورات وطبيعة هذه الديكورات : إذا كان وضع الممثل فى منتصف المسرح فالموجات الصوتيـة تجاذف بأن تتلاشى بين الشاسيهات الجانبيـة وألا يصل منها إلى الصالة الا جزء بسيط ومن جهـة أخرى فالديكورات المكونة من مواد شديدة الليونة تجاذف بإضعاف الصوت وعلى هذا الاساس فإن إستخدام مكبر الصوت يمكن أن يعالج هذه الصعوبة ، ولكن من الممكن أن تقوم ظاهرة أخرى : تتلاقى الموجات الصوتيـة فى بعض أماكن الصالة وتحـــدث دقوبا صوتية، تجعل من غير الممكن استخدام أماكن الجلوس فى الصـالة ، وتعقيد سـير الصوت المتبوع بتلك الموجات تجعل من الصعب إخفاء ذلك العائق الغير ظاهر تقريبا فى العمارة .

الخطر الثانى هو الصدى ويحدثه إنعكاس الموجات الصوتية على جدران بعض عناصر الديكور الشديدة الصلابة أو حوائط الصـــالة ، وبإحلال الكونتر مكان الأقمشـة خفف ذلك الخطر أما بالنسبة للصدى الذى تحدثه حوائط الصالة فهو حساس على الاخص فى الصالات الحديثة موجود بها مساحات كبيرة مصقوله وعارية ، ونعالج هذا الصدى بتغطية تلك المساحات بقماش سميك .

الفصل السادس

الإدارة والتنظيم

أ ـ الكوميدى فرانسيز

واتفقنا الفرصة فى كثير من المرات لنشير للحالة الخاصة للكوميدى فرانسيز ، وإذا كانت هذه الفرقة تشبه فى الواقع الفرق الأخرى فى عمل الممثلين والاخراج وبنصاء المسرح فإنها تختلف عنهم كثيراً فى تنظيمها الداخلى وإدارتها .

١ ـ الفرق المسرحية المتجانسة

عثلوا هذه الفرق يكونون فرقا مثل فريق موليير ، فهم متفرعين من هذه الفرقة القديمة خلال كثير من التطورات ، وهم فريق مستقل متجانس ومنظم بنظم دقيقة وخاصة ، جمعا خلال القرن التاسع عشر ـ ولاداعى لأن نتوغل كثيراً فى التاريخ ـ أنشأت فرقة أخرى كفرقة la porte de Saints martin ، وكان مديرها كروسنيه Crosnier ثم جارل Harel وكان من ممثلى الفرقة Lemaitre, Melingue, Frederick, Marc Dorval ... وفرقة Mlle george حوالى عام ١٩٠٠ مع Variétés Max Dearly, Prince,

Eve Lavallière, Brasseur ولكن هذه الفرق لم تكن سوى فرق مؤقتة تخضع لقواعد إدارة المسرح العادية ، هناك فرق أخرى أكثر تجانسا على الأقل فترة معينة من الوقت وقد تكونت هذه الفرق فى القرن العشرين وهى فرق : Jean Louis, Barrault - Madeline Renaud- Vieux Colombier

Théâtre du Cartel-de la Campagne.

وفرقة الكوميدى فرانسيز تختلف إختلافا كبيراً عن هذه الفرق ، ودون أن نتعرض لرد تاريخها الطويل نقول ببساطة أن التنظيم الحالى لها يقوم على مرسوم موسكو دا أكتوبر ١٨١٢ الذى ينص « على تمثلى المسرح الفرنسى أن يبقوا متضامنين فى فرقة . . . ودخل هذه الفرقة وتكاليفها ومصاريفها التى تدفع تقسم على أربعة وعشرين جزءاً ، منذ ذلك التاريخ وتغيرات كثيرة فى التفاصيل قد حدثت لهذا التنظيم فى عام ١٩٣٦ — ١٩٤٥ — ١٩٥٩

٢ ــ التنظيمات الإدارية لفرقة الكوميدى فرانسيز

الكوميدى فرانسيز مثل الفرق الشعبية القديمة التى كانت بالاقاليم ، شركة تقسم أرباحها بين أعضائها بنسبة عملهم وأهليتهم ، وهذه الشركة تتكون من ممثلين أعضاء لهم حقوق فى توزيع الفوائد وتعينهم الجمعية العمومية حسب اقتراح رئيس الادارة وبعد أخذ رأى اللجنة ، وممثلين

منضمين للفرقة بعقود سنوية تتجدد أو تلغى وممثلين منضمين للفرقة برواتب شهرية وذلك بالعقود العادية للنقابة (نقابة المهن التمثيلية) وبعض الممثلين بالاجر والممثلين الأعضاء فى الفرقة تنتخبهم اللجنة ، ولجنة الادارة هذه ذى الستة أعضاء كانت إلى ذلك الوقت تتكون من ثلاثة أعضاء تختارهم الجمعية العمومية وثلاث أعضاء يختارهم الوزير باقتراح رئيس الادارة ، من ذلك الوقت أى منذ صدور مرسوم نوفمبر ١٩٥٩ ،

هؤلاء الأعضاء الستة يعينهم الوزير، الممثلين المعينين بعقود سنوية قابلة للتجديد أو الالغاء تختارهم اللجنة ورئيس الادارة ويأخذون مرتبات ثابتة، الممثلين الاعضاء يأخذون معاش بعد عشرين عاما من العضوية وبعد ثلاثين عاما من العضوية أيضا يكون لكل ممثل الحق فى دخل حفلة تسمى حفلة المعاش ويقدمها زملاؤه فى الفرقة، الحصة الكاملة للأرباح $\frac{1}{24}$ يقسم بدوره إلى ١٢ أو ٢٤ جزء آخر ، القبول للعضوية أو الترقيات أو تقسيم الأرباح التى تقررها اللجنة يجب أن تصدق عليها الجمعية العمومية والوزير المختص ، الممثلين الأعضاء زيادة عن مرتبهم وعن حصتهم فى الأرباح وكذلك الممثلين بالعقود السنوية يأخذون جميعا مكافأة لكل مسرحية يشتركون فيها ، وزياده على هؤلاء الممثلين الذين يكونون الجزء المكمل للفرقة نستطيع أن نضيف وقتيا وبدون مرتب ثابت ، مايسترو، وتلاميذ الكونسرفاتوار الذين يمثلون الادوار الثانوية .

فرقة الكوميدى فرانسيز يرأسها رئيس إدارة منتدب من الوزارة ومهمته مراقبة نشاط الفرقة الكلى وعلاقته بالفرقة معقدة للغـــاية ، وقد الغيت هذه الوظيفة عام ١٨٤٨ ثم أعيدت عام ١٨٥١ بعد أن قويت سلطاتها بالمرسوم السالف الذكر . ومراقبة الوزارة لعمل هذه الفرقة يبرره الاعانة الكبيرة التى تمنحها الدولة للفرقة وهى تبلغ الآن حوالى ٥ مليون فرنك ، الاعانة تبرر أصرار الفرقة على تمثيـل المسرحيات الكلاسيكية وخاصة التراجيدى وهى المسرحيات التى تكون جنونها وتقيد حريتها باستمرار فتمنعها من تمثيل مسرحيات حديثة ناجحة .

٣ ــ فرقة الكوميدى فرانسيز والسينما والتلفزيون

الذى يعرقل سير فرقة الكوميدى فرانسيز ويسبب مضايقات فى عملها وتعديلات وصعوبات إدارية هو أن تنظيمها القديم لم يعمل حساب الاشكال الجديدة أو الجديدة نسبيا لنشاط الممثل : فقد ينضم الممثل إلى فرقة أخرى أو الى الإذاعة أو التلفزيون أو السينما ، ومن هنا ينشأ نضال مستمر تحدثه هذه المسائل الغير متوقعة بين بعض الممثلين واللجنة فيعرضه الممثل الاكبر سنا من جهة أو مدير الإدارة من جهة أخرى .

ليس هناك شك فى أن الانضمام الكوميدى فرانسيز ــ الممثل الموهوب ذى القيمة ــ ضمان الثبات والشرف فى نفس الوقت ، كما أنه

السبب فى قلة الدخل المالى فى المجموع — ليس هناك شك أن بعض القيود — فى العقد الذى يربط الممثلين بزملائهم — تكون وكانت دائما مضايقة لبعض ذوى الخصال الحره الجريئة دفعتهم إلى الفرار من الفرقة ، وليس صحيحا أن معظم أعضاء الفرقة يظلون مخلصين لها خلال حقبة طويلة ، هذه الفترة الطويلة تضمن لهم مكانه مرموقة وذلك فى ميدانى المسرح والسينما .

ب — مسارح أخرى

التنظيمات الادارية فى المسارح الأخرى

التنظيم والادارة فى المسارح الاخرى أكثر مرونة وسهولة ، بناء المسرح نفسه يملكه أحد الأثرياء أو تمتلكه شركة عقارية ، ولكن هذا الثرى أو تلك الشركة العقارية لايديرا المسرح بأنفسهم الانادرا ، فهم يؤجرون هذا المسرح ، والمستأجر قد يكون هو المدير ولكن احيانا يؤجره هو نفسه من الباطن ، مهما كان الوضع من وجهة النظر هذه فإن مدير المسرح أو رئيس الفرقة يختص بأدارة المسرح ، ولكنه لايستطيع الاشراف بنفسه على جميع التفاصيل الادارية خصوصا إذا كان هذا المدير ممثلا أيضا ، الا فى حالة الحفلات الصغيرة جدا ، ولذلك فهو يعين رئيس ادارة ، اما الارتباطات الخارجية فيختص بها جميعا السكرتير العام ، وموظفى المسرح العادى يتكونون عادة من الأعضاء الآتيين: —

١ — المخـرج

ويكون أحيانا عضو فى الفرقة ،أو يستدعى من الخارج خصيصا ليخرج أحدى المسرحيات ، وقد سبق أن رأينا مسئولياته الكبرى .

٢ — مدير المسرح

وهو عضو فى الفرقة وغالبا ما يكون ممثلا فيها ويعرف تماما الحيـاة على خشبة المسرح فهو كما رأينا الوحيد الذى يراجع صحة جميع تفاصيـل الاخراج ويصبح هو المسئول الأول والأخير بعد حفلة الافتتاح .

٣ — مصمم الديكور

احيـانا يكون مرتبط بالفرقة واغلب الأوقات يستدعى لمسرحية خاصـة .

٤ — الفرقة بالطبع بمجموعة دائمة أو مؤقته من الممثلين ينضـم اليهم الكومبارس الذين تستأجر خدماتهم مؤقتا لمسرحية واحدة،والموسيقيون الذين نستخدمهم بنفس الشروط الا فى إقامة المسرحيات التى تقدم بالطبع جزءا موسيقيا .

٥ — مساعد مصمم الديكور

مجموعة مختلفة كبيرة تستدعى لتحقيق الديكور عمليا بجميع اجزائه:

رسامين ، منجدين ، نجارين ، سباكين . هذه الأعمال تعطى عموما للمحلات المختصة الا فى المسارح الكبيرة فلديهم للموظفين المختصين المرتبطين بالمسرح .

٦ ــ نفس الملاحظة للخياطات ، اللاتى يخطن قطع الاقمشة ، ومصنعى الشعر الذين يصنعون الشعر المستعار أو الخياطين الذين ينفذون الملابس التى يرسمها صانع الديكور .

٧ ــ المخزنجية

المسئولين عن مخازن الأشياء التى تبقى ملكا للملتزم : (المناظر ، الأثاث ، الملابس والاكسوار والديكور)

٨ ــ المختصون بإصلاح وصيانة الملابس

٩ ــ المختصين بجمع لوازم المسرحية وتحضيرها وعرضها ، أسلحة وأوراق وكتب ومناديل وأشياء مختلفة .

١٠ ــ مهندس الصوت

وقد عرفنا إختصاصه .

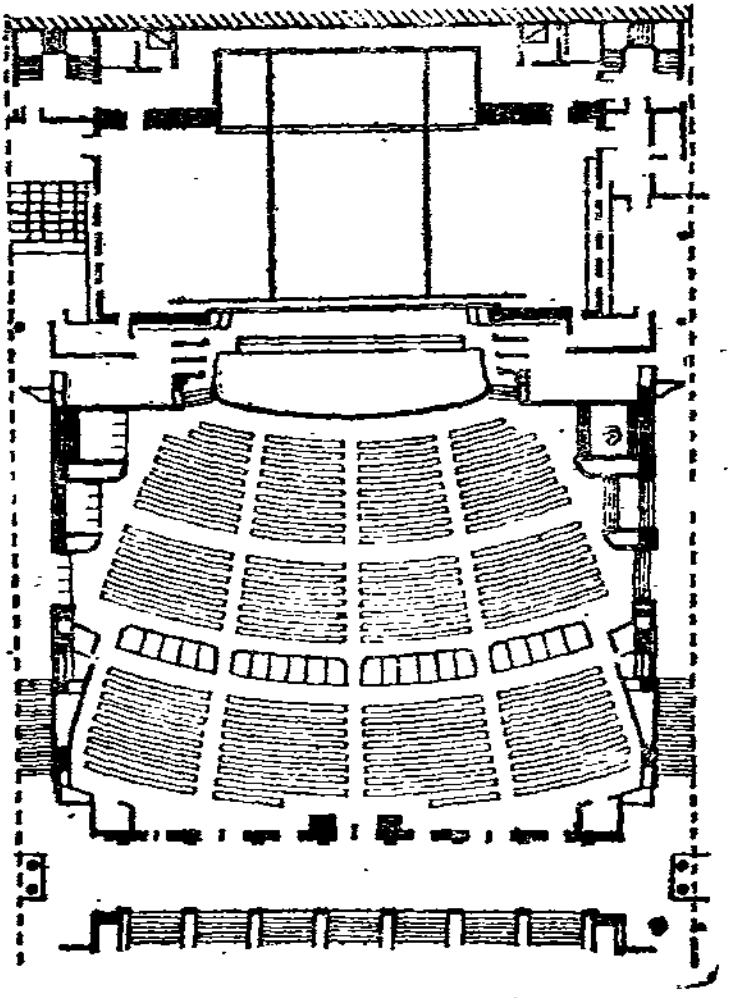

مسرح فيفر شاتو بيار سيب

١١ ــ مهندس الاضاءة وبعض المساعدين

مختصين بعمل وتنظيم الاضاءة حسب تعليمات المخرج والمدير الفنى بعد ذلك أو إصلاح أى عطل فى الاضاءة .

١٢ ــ بعض العمال المختصين بمساعدة الممثلين فى إرتداء ملابس التمثيل وخلعها وترتيب وتنظيف هذه الملابس .

١٣ ــ ميكانيكيين وظيفتهم إعداد كل عناصر الديكور أو إعداد الديكورات نفسها بسرعة وإتقان .

١٤ ــ ماكيـــير

واسمه يدل على إختصاصه .

١٥ ــ ملقن

على الأقل فى الحفلات الاولى لعرض المسرحية .

١٦ ــ مفتشـــين

مهمتهم مراجعة التذاكر التى تقدمها عنـــد الدخول للمسرح وبطريقة عامة ، حفظ النظام داخل المسرح ، وهم حينما تسألهم يجاوبون بأحسن ما يمكن عن أهمية المسرحية ، وهم يعرفون الشخصيات التى أمامهم وحاملى تذاكر الدعوة بدون ضريبة والدعوة التى بالضريبة . وهم يجلسون خلف

مكتب مرتفع فى مدخل المماشى مستعملين رسم تخطيطى للمسرح يبين لهم الأماكن الشاغرة التى تظل مختفية عن أعين حاملى تذاكر الدعوة، ونعرف بالطبع السبب فهؤلاء المفتشون مضطرين على ملء الصفوف الأماميـــة وتجنب الفراغ ليكملوا المسرح بالمتفرجين عند اللزوم وذلك لارضاء الجمهور الذى دفع ثمن التذاكر. علم النفس هو معلمهم، وحسب هيئة أو ملبس المدعو يجلسونه دون النظر الى مظهره.

١٧ — بلاســير

عمـــال مختصين بارشـاد المتفرجين إلى أماكنهم وبفتح الألواج وذلك نظير « بقشيش » يأخذونه سراً. وبائعى بروجرام الحفلات.

١٨ — محاسبين

١٩ — قسم الاعلان ويجب عليه الاعلان مقدماً عن المسرحية ويتتبع هذا القسم تطور الإقبال على المسرحيـــة فيزيد المساحة المخصصة للاعلان — إذا إحتاج الأمر — ويضيف إلى الاعلان النقد المادح الذى جاء فى الموضوعات النقدية للمسرحية، كما يجب أن يسهر هذا القسم أيضا على إعلانات الحائط.

٢٠ — المحصلـــين

وهم يبيعون التذاكر فى شبابيك الحجز فى المسرح ويخبرون الزبائن عن الاماكن الشاغرة.

٢١ – عمال المسرح

ويتكونون من بواب وخفير ليلى وتايبست وتلفونست وغسالة ومكوجية ونساء يقمن بتنظيف المسرح ونساء مكلفات بحفظ الملابس للمتفرجين .

ونستطيع أن نشرح بالتفصيل العقود التى تربط هؤلاء المستخدمين بادارة المسرح ، وهم يتبدلون بسرعة ليس من مسرح لآخر ولكن من طبقة لأخرى وذلك لأن النقابات التى تدافع عنهم قد أنشأت الآن عقود نموذجية للطبقات المختلفة .

الفصل السابع

المسرحيه امام الجمهور

١ ــ تجنب إرتجال التمثيل

تمت البروفات الأخيرة للمسرحية بالملابس وفى الديكور، ولم يصحح المخرج فى المسرحية سوى تفاصيل طفيفة فقد أصبح الوقت متأخراً لتعديل التمثيل تعديلا جوهريا إلا فى الاضامة ، إن الممثل فى الواقع سيرتبك لمجرد إجراء أى تعديل يغير خط سير التمثيل العام الذى اتبعه حتى الآن فهو لايتقن التمثيل إلا بنوع من الآلية الناشئة من كثرة البروفات التى تترك له الحرية التامة فى التعبير عن مشاعره ، والمخرج يحترس لكى لايرتجل الممثل تمثيله فى الساعة الاخيرة ، حتا أن بعض البديهيات الموفقة ــ والتى لم تكن معروفة من قبل ــ تستطيع أن تظهر وتطابق معنى المسرحية كما يراها المخرج والمؤلف ، ومع ذلك فإننا نتجنب عادة هذا الارتجال لأن الممثل يحاذف بمفاجأة زملائه فى التمثيل كما يعطى للاخراج نتائج غير منتظرة ويجعل التفاصيل غير منطقية .

٢ ــ تجنب عـــدم تعديل أى شيء فى اللحظة الأخيرة

فى هذه البروفات الأخيرة للمسرحيـة لانستطيع بل ولايجب مطلقا إلا مراجعة ما إذا كان كل شيء مطابق للاخراج الذى أعد ونفذ بصبر خلال أسابيع البروفات . نستطيع بالطبع فى آخر لحظة تعديل أى تفاصيل فى الاضاءة أو الصوت أى جميع الأشياء المادية التى لاتمس التمثيل مباشرة ، ولكن الممثل نفسه آلة حساسة للغاية سريعة الانفعال رقيقة ومهما قلنا فهو قلق تمثيله مادام تصفيق الجمهور لم يهدأ من روعه ولا يلزم فى الأيام الأخيرة سوى تشجيعه وإعادته بلباقة إلى خط سير التمثيل المرسوم .

٣ ــ مايفعله المخرج فى البروفات النهـــائية

خلال البروفات النهائية يجب على المخرج أن يحيط نفسه ببعض الآراء الودية لبعض الاخصائيين والخبراء الذين يقدر حكمهم ، ليس البحث عن المديح ولا الحكم على مجموع الاخراج والتمثيل ــ فقد فات الوقت ــ ولكن ليجد عندهم نظرة جديدة تستطيع أن تكشف ــ بل وتكشف أحيانا ــ أى تفصيل صغير مزعج فى الملابس والديكور والاضاءة والتى لم يلاحظها هو المخرج المتمرس .

٤ ــ العرض الخاص

كانت العادة فى الماضى أن تعرض المسرحية أولا من ناحية الملابس

النسائية عندما تكون المسرحية معـــاصرة . كانت تسمى ، بروفة عرض الازياء ، وعلى مسرح البولفار Boulevards خاصة كان يظهر جمال وطبيعة ملابس السيدات . ومع أنها كانت مستقـــلة عن طبيعة المسرحية إلا أنها كانت تساهم كثيراً فى نجاح المسرحيـة ، وبا كورة عرض هذه الازياء كانت تخصص الخياطين وهذا العرض يقيم لمصممى الأزياء دعاية يعتمدون عليها ، هذة العادة انتهت ولكن المسرحية تمثل عادة أمام جمهور خاص الذى يقوم بالدعاية لتلك المسرحية بطريقة شفوية أو كتابية ، والبروفة العامة لا تفى فضلا عن ذلك مع الحقيقـــة . والمخرج لايتدخل فى عرض المسرحية ، يستطيع على الاقل أن يلاحظ بعض النقائص ويعرض ملاحظاته — بعد ذلك — على المختصين من ممثلين وكهربائيين ومهنـــدس الصوت والميكانيكيين ، هذا الجمهور الخاص ينقسم أحيانا قسمين ، فتقدم بروفه لصفوة المجتمع التى تكون الرأى العام أو جزء من الرأى العام لعلاقتها وقوتها ، وبروفة أخرى رئيسية تقدم للنقاد الدراميون وأشخاص مختلفين على صلة بالحياة المسرحية .

وفى أيامنا هذه ينشأ اتصال الجمهور بالمسرحية بطريقة مختلفة ترجع لعادات القرون السابقة فالمؤلف والمخـــرج والممثلين يفضلون عرض المسرحية أحيانا على الجمهور العادى مباشرة دون هاتين البروفتين فى حالة الخوف من نقد المختصين ، وتعرض المسرحية فى باريس كما يحدث

فى الماضى وحتى السنين الاخيرة قد يحدث أن تعرض المسرحية أولا فى بعض الاقاليم ثم تعرض بعد ذلك فى باريس قوبة بعـــد نجاحها فى ليون Lyon أو بوردو Bordeaux أو ستراسبورج Strasbourg وباتصالها بالجمهور.

٥ — النقـــد

جميع الجرائد اليومية وعدد كبير من المجلات تكتب مقالات عن المسرحية المعروضة للنقد الدرامى ، فى الجرائد اليومية تكتب هذه المقالات على الفور وتترك فرصة للمجلات والجرائد الاسبوعية ، هذه المقالات لها تأثير فعال على الجمهـــور ، ولذلك فالمسئولون عن العرض والمؤلفون يختصوهم بأهمية كبرى ، وعادة الاهتمام بالمسرحيات الجديدة بدأت فى أوائل القرن التاسع عشر ، وبالطبع هؤلاء النقـــاد يحكمون على المسرحية من وجهة نظرهم الشخصية ولكن أيضا قراء الجريدة أو المجلة التى يكتبون فيها،ويخبرون هؤلاء القراء إذا ماصادف الحظ فاعجبتهم أم لا ، والمركز السياسى أو الايديولوجى للجريدة التى يشتركون فيها يؤثر أيضا على حكمهم ، حقا أنه لايكفى الصحافة الحرة أن تؤكد النجاح الدائم للمسرحية ولكن لابد أن تضمن المسرحيـــة على الاقل بدايه طيبة .

وعلى العكس فى المسرحيات التى لاقت نقداً لاذعا من معظم النقاد

لاقت نجاحا باهرا بعد بداية صعبة . فى القرن السابع عشر وفى أوائل القرن القرن العشرين كانت المقالات المخصصة المسرحيات الجديدة فى باريس عميقا وبطولة، الناقد يفحص بالتفصيل المعقد، وطبيعة الشخصيات والعاطفة. كما يفحص التمثيل بدقة . والامر يختلف اليوم ليس لأن أهلية وكفاءة الحكم والضمير الفنى للنقاد قد قل ولكن لأن المكان المخصص لهم بالجريدة قد حدد ، وفضلا عن ذلك فإن المسئولين عن المسرح يفضلون أن يرى الجمهور المسرحية الجديدة فوراً وهذه السرعه تمنع التقدير الاكثر تنسيقاً والاكثر عمقا .

وسخط الممثلين ومباشرى العمل أمام عدم إختصاص ومشاكسة وتعجرف النقاد يتكرر عندما تنقد المسرحيـــة بشدة ، ، وإمتنان هؤلاء الممثلين ومباشرى العمل للنقد الذى يمتدحهم يكون على العموم أقل من احتجاجهم .

٦ ــ التغييرات الأخيرة

إذا كانت تغييرات الساعة الأخيرة كما رأينا فى الاخراج والتمثيل يلزم تجنبها فيجب إتباع عملية الحذف ، حينما يكون منظراً أو فقرة لاتسير كما يجب فيلزم حزفها لأن الوقت متأخر لإصلاح عرضها ، هذه اللحظات التى ينفصل فيها الاتصال بين الممثلين وجمهورهم تسمى ــ انفصال ــ

والمخرج يجب أن تكون له سلطة مطلقة ليقبل المؤلف هذا الحذف لنفعة مسرحيته ككل.

وتسير المسرحية قصرا أم طولا فى أسابيع أو شهور أو سنين ولكن هذه الحياة العامة المسرحية لاتتبع أبدا خطا منحنيا منتظما.

٧ ــ الموسم المسرحى

هناك مواسم كساد خاصة فى شهرى يناير وفبراير بعد أن تفرغ الأعياد ــ أكياس النقود. والموسم المسرحى يبتدأ فى الأسابيع الأخيرة من يوليو الوقت الذى يترك فيه الجمهور المدن الكبيرة ليقيم فى الاماكن الخلوية للاصطياف.

وقد ضوعفت منـــذ عدة سنوات ــ الحفلات التى تواصل حياة المسرح فى الوقت الذى كانت تتوقف فيه هذه الحياة تماما، وخلال هذه الحفلات تقدم فرق ناشئة مسرحيات مخالفة للمألوف وأحيانا فى الهواء الطلق وفى مناظر قد أقاموها بأنفسهم فى ديكورات فخمة وجميلة، وتظهر فى هذه الفرصة وتتكون مجموعات جديدة من الممثلين، وتظهر أحيانا عبقريات جديدة للنص المسرحى أو الإخراج.

٨ ــ الحفلات الخلوية

الاطار الخلوى والاستعداد المسرحى والمنظر المجاور والارادة

القوية للمتفرجين أيضا يسمحون فى الواقـــع للجرأة وللاكتشاف مالايسمحو نه مطلقا للمسرح المغلق فى المدينة ذى الاطار الضيق التقليدى ، والبلديات تيسر عرض هذه المسرحية بل وتشجعها وتمدها بالمال ، والفرق الناشئه التى تريد عرض مسرحيات جديدة تستطيع أن تمثل فى ديكورات كبيرة التى لم تكن تسعها مسارح باريس المحدودة المساحة ، ومنـذ عام ١٨٦٩ والكوميدى فرانسيز أو على الأقل بعض أفرادها قدموا عروضا فى مسرح أورنج القديم ـ ونوى سان جورج nuit Saint georges وشارتر Chartres ـ ونيم Nimes ـ ودومرى Domrémy ـ واجاكيو Ajaccio ـ اكس لى بان Aix - las - bains ـ اكس ان بروفنس Aix-en Province وانجيه Anger-s ـ آفينون Avignon ـ آراس Aras .

٩ ـ المراكز الدرامية

هذه اللامركزية ظهرت بكل آخر فى « المراكز الدرامية للاقليم » هذه المراكز الدرامية منظمة رسميا بإدارة الفنون الجميلة وقد انشئت فى المدن الكبرى لتكفى حاجة الجمهور لأن الفرق الكبيرة لاتمر بهذه المدن الكبرى إلا نادراً وثانيا لتجذب للحقل المسرحى فريق محلى ، كل مركز درامى يملك فريق مسرحى يجند لعام واحد ينضم اليه ممثلين لمسرحية واحده .

المركز الدرامى الشرقى : فى ستراسبورج مع رولاند بيترى Roland Piétri ا. كلافى — ميشيل سادت دينيس .

المركز الدرامى الغربى : فى رين وقد أسسه هيرجينو .

المركز الدرامى الجنوبى الشرقى : فى اكس أن بروفنس وقد أداره بالتتابع : باتى — دوكينج — لافورج .

المركز الدرامى الجنوبى الغربى : فى جرينية دو تولوز وهو الذى أظهر جابريل سورانو ، هذه المراكز الدرامية أنشئت ونظمت تعاونيا وذلك بمساعدة البلديات وإعانة الدولة .

١٠ — أهمية المراكز الدرامية

هذه المشاريع تهدف الى سحق احتكار الحياة المسرحية من باريس، هذا الاحتكار الذى نشأ قليلا قليلا خلال القرن العشرين . ومن قبل كان لمعظم المدن الكبرى فى الاقليم فرق دائمة تلاقى أحيانا نجدا على المسرح الباريسى ، هذه المدن رأت مسارحها غير مستعملة أو تشغل فقط خلال الزيارات القصيرة للفرق الكبرى ، لقد سحبت الحياة المسرحية تماما من هذه المدن ، بمعنى آخر أرادوا أن يجعلوا من باريس مركزا عالميا للمسرح وذلك « بمسرح الأمم »

١١ ــ فكرة الرجل الباريسى عن المسرح

يجب أن نعرف أن الرجل الفرنسى والباريسى خاصة فضولى ومحب للمسرح . كان يبقى على جهل تام بحياة المسرح فى الخارج ، لقد حفظ عقلية قديمة منذ مائة عام ويرجع تاريخها للفترة الطويلة التى كانت فيها باريس حقيقة عاصمة المسرح العالمى وحيث كان المسرح الخارجى مرآة لمسرح باريس من طريقة التمثيل والديكور والإخراج . ومنذ منتصف القرن التاسع عشر لم تكن هى نفسها ، معظم الدول الأجنبية تطورت بحرية فى المجال المسرحى ، مخرجين عباقرة قلبوا العرض التقليدى ، مهندسين معماريين جريئين بنوا مسارح بديعة مناسبة لعرض المسرحيات، مزخرفين جودوا تماما الشكل النظرى للمسرح ، حقا أن فرق منفرده ، مثل ــ الباليه الروسى ــ قد كشفت فى أوائل هذا القرن جزءا من هذه التجديدات ، ولكن ظهورهم كان نادرا والجمهور لم يسمع عنهم وأحيانا يعاديهم ، أن ظهور هذه الفرق يعتمد على المصادفة وفضول مدير مدرك لديه من الوسائل المالية مايكفيه .

« مسرح الأمم » على النقيض ، نستطيع أن نعرفه بوسائله القوية وبتنظيمه الرسمى وبذلك يستطيع تحقيق عرض المسرحيات المنزعة الآتية من مجموعة الدول المختلفة ، وأتقان الاخراج وجدة أسلوب التمثيل وأصالة

النص المسرحي فتحوا أعين الجمهور وحثوا المختصين على مزيد من الجرأة والبحث المتزايد للجودة فضلا عن الصفات الجيدة للممثلين .

أتسع أفق الجمهور وأصبح هو نفسه أكثر صعوبة فهو قد أعتاد على الاعمال الجريئة المدروسة بعناية ومن هنا كان من الممكن هضمها ، لقد فهم الجمهور أن الذوق والاهتمام بالتفاصيل الكاملة والبحث عن الجديد مع احترام الحرف لم يكن من نصيب فرنسا .

الفصل الثامن

الخاتمة

بمثل هذا النقل من الدم الجديد تستطيع فنية المسرح التقدم ، هذه الفنية التى ظلت ساكنة معقدة فى تقاليد ثابتة لم تتطور الا فى الديكور الاكثر فخامة والاكثر تعقيدا والاكثر احكاما وذلك منذ القرن السابع عشر إلى أواخر القرن التاسع عشر ولكن يبدوا أن فنية المسرح فى مجموعها قد جمدت للأبد .

انطوان الديكور والتمثيل وعلى التوالى ليجينيه بريه Lugné - Poe كوبو Copeau اعطوا لهذه الفنية ، الواقعية والشاعرية ، من الآن نجد العوائق قد حطمت فى الفن الذى نحس فيه بثقل التقاليد اكثر من أى شيء آخر .

فى الواقع إذا كان هناك فن بدون صناعة متقنة فلن تقوم لهذا الفن قائمة حيث يخاطر تقدم — الصناعة الفنية بأن يموت بتأثير التقاليد ، وفى أى فن تلعب الصناعة دوراً هاما ، فعرض المسرحية يتطلب عددا ضخما من الوسائل المادية الغالية التى تثقل ، وكلما كانت هذه العوامل كبيرة وضرورية كلما كان

التقاليد الحظ بأن تجديد هذه العوامل يتطلب مبالغ كبيرة وتغييرا كاملا للعادات كما يتطلب تعليم كثير من الموظفين المختلفين .

ومن بين الاشكال الفنية — بالمعنى الكبير العام الذى عرضناه — التى تطالب التغيرات السريعة : « فن العمارة » و« التنظيم الادارى » .

قليل من المسارح تفى الاحتياج الحديث وقليل منها عملى وصالح للرؤيه والسمع والمأمون ، وكمن التفاصيل فى التنظيم الادارى يجب تغييرها لتصل فرنسا إلى مستوى المسارح الاجنبية ، ولقد قامت احتجاجات كثيرة ضد اعطاء البقشيش لعاملات الصالة وعاملات حفظ الملابس وبائعى البروجرام ولكن دون جدوى ، الا فى حالات استثنائية أو مؤقته .

ومع ذلك فصلابة التقاليد — فى مسائل اخرى — من أسباب حيوية المسرح ، بالتجارب الفنية خلال قرون توضع — بطريقة فعاله — فى خدمة الأعمال المسرحية وفى ميدان الفن حيث يكون الارتجال اسوأ عدو وحيث لايكون الالهام الا مكان صغير وحيث تكون الفكرة مقيدة باستمرار باحتياجات المادة ، والصناعة الفنية المأمونة والخالية من العيوب هى أول ضمان النجاح على أية حال .

وعند تعليم تلاميذ « الكونسرفاتوار » يجب أن نعطى مكانا مهما للدراسة العميقة فى فن المسرح لأن هذا شىء عملى ومتبع فى مثل هذه المعاهد فى الخارج . ومن المؤسف أن الشاب لايتعلم مهنة رجل المسرح التى لاتهم التمثيل خاصة الا بالخبرة والمصادقة حينما يصعد على خشبة المسرح . كل ممثل

شاب يجب أن يعرف فى آخر دراسته العناصر الفنية الديكور والاضاءة والاخراج ، يجب على الممثل أن يعتاد على جميع المهن المسرحية وكما كان يحدث فى الفرق الناشئة التى كانت وسائلها المالية قليلة يستطيع الممثل مثل جوفيه Jouvet فى اوائل الفيو كولومبيه Vieux - Colombier أن يكون على التعاقب كهربائى وميكانيكى ومخرج ومهندس صوت ومصمم ديكور كما يجب أن يعرف التنظيم الادارى لمشروع مسرحى ، يجب أن يعتاد على جميع المهن المسرحية كما يجب أن يعرف جميع اجزاء بناء المسرح الذى سيعيش فيه فترة كبيرة من حياته ، اننا لانستطيع أن نصدق أن الممثل الناشىء لايهتم بكل الجزء الفنى للمسرح الذى يريد الاشتراك فيه .

لانستطيع الزعم بأن الصفحات القليلة التى سبقت تعطى الممثل الناشى هذا التعليم ، هذه الصفحات هدفها تثقيف الجمهور وليس تعليم رجال المسرح، يستطيع الممثل الناشىء أن يعلم نفسه هذه المواد عند المختصين الفنيين وبالتعليم الشفهى والعملى الصادر رأسا من حقائق المسرح

الفهـــرس

كلمـــة المؤلف

الفصل الأول

النص المسرحى والمؤلف

١ ــ القيمة الدرامية والقيمة الإنسانية المسرحية ٧

٢ ــ جمهـور المسرح ٨

٣ ــ أهمية تمويل المسرحية ٩

٤ ــ مشكلة اختيار المسرحية ١٠

٥ ــ اختيار المؤلف ١١

٦ ــ فرز النصوص المسرحية والحذف والتعديل فيها ١٣

٧ ــ الحكم على المسرحية الجمهور وحده

٨ ــ العوامل التى تؤثر فى قبول وعرض مسرحية معينة ١٤

٩ ــ كيف تختار فرقة الكوميدى فرانسيز مسرحياتها

١٠ ــ حقوق المؤلف ١٦

١١ ــ المخرج والممثلون والمدير يفهمون جيدا جمهورهم

١٢ ــ صلاحية الممثل وتجانسه مع الدور ١٧

الفصل الثانى

الممثلون

١ ــ الحركة والنص المسرحى يجب أن يظهرا غير منفصلين ١٩

٢ ــ الصناعة الفنيـــة ٢٠

١ ــ مدارس تعليم الفن الدرامى ومناهجها

٤ ــ مواد الدراســـة ٢٢

٥ ــ الأدوار التقليدية فى المسرح

٦ ــ توزيع الادوار ٢٧

٧ ــ عقود التمثيـــل ٢٨

٨ ــ البـــديـــل

٩ ــ الكومبارس ٢٩

١٠ ــ ملابس التمثيل والمكياج ٣٠

١١ ــ أهميـــة المكياج ٣١

١٢ ــ البروكات والوجوه المستعارة ٣٣

١١ ــ الإلقاء والتمثيل ٣٣

١٤ ــ الخوف والارتباك ٣٤

١٥ ــ ضعف الذاكرة ٣٥
١٦ ــ الملقن ٣٦
١٧ ــ إهتمام الجمهـــور بالتمثيل ٣٧

الفصل الثالث

البروفات والإخراج

١ ــ التعليمات الأولية فى الاخراج ٢٩
٢ ــ نسخة التمثيلية الخاصة بالممثل ٤٣
٣ ــ البروفات الأوليـــة
٤ ــ وظيفة المخـــرج ٤٥
٥ ــ رأى المؤلف فى طريقة الإخراج ٤٦
٦ ــ رأى الممثل
٧ ــ الإخراج قيادة وفن ٤٧
٨ ــ الاضـــاءة ٤٨
٩ ــ الديكور ٤٩
١٠ ــ الموسيقى التصويرية ٥٠

١١ ــ أرشيف المسرح ٥٠
١٢ ــ البروفات الأخيرة ٥١
١٣ ــ وظيفة مدير المسرح

الفصل الرابع

مبنى المسرح

هندسة الصالة ٥٢
١ ــ المسرح ٥٥
خشبة المسرح ٥٨
الاسماء والمصطلحات فى مبنى المسرح ٥٩
البلاتو ٦٠
مدخنة الانقاذ ٦٢
المسرح الثابت « العادى » ٦٣
المسرح المتحرك ٦٤
المسرح الدائرى ٦٥
المسرح المنزلق

٢ ـ الصالة وملحقاتها ٦٦
الصالة الدائرية ٦٨
٣ ـ أماكن الإدارة ومخازن الملابس والديكور وغرف الممثلين ٦٩

الفصل الخامس

الديكور

١ ـ عناصر الديكور ٧٤
أنواع الديكور ٧٥
الديكور الإيحائى
المواد التقليدية
فتحة المسرح ٧٧
ستارة مقدمة المسرح
١ ـ الطريقة الالمانية
٢ ـ الطريقة اليونانية ٧٨
٣ ـ الطريقة الايطالية
٤ ـ الطريقة الفرنسية
مواد الديكور التقليدية ٧٩

الخاسيهـــات	٧٩
وضع الشاسيهات	٨٠
هندسية	
منكسره	٨١
منحـــرفة	
الشاسيهات المتغـيرة	
الغـــوالق	
الديـــكور المبنى	٨٢
المـواد المسـاندة الديكور	
ستارة مؤخرة المسرح	٨٣
ستـــارة البرافوز	٨٤
أفاريز الديكور	٨٥
أرضية المســـرح	
٢ــ صنع الديكور	٨٦
دور مصمم الديكور	
عمل مصمم الديكور	٨٧

تنفيذ الديكور ٩٢
تلوين الشاسيهات ٩٣

٣ — الملابس ٩٥

ملابس المسرحية التى تتم حوادثها فى الوقت الحاضر
ملابس المسرحيـــة التاريخية ٩٦
ملابس المسرحية التى تجرى حوادثها فى جو اسطورى ٩٩

٤ — المؤثرات الصوتية والموسيقى ١٠٠

٥ — الآلات الميكانيكية ١٠١

٦ — الإضـــاءة ١٠٦

المصادر الضوئية ١٠٨

١ — ضوء مقدمة المسرح La rampe

٢ — Les herses

٣ — المصابيح الافقية Les Lanternes d'horizon ١٠٩

٤ — الحوامل Les portants

٥ — الجـــرار Trainée

٦ — Les bains de pied ١١٠

٧ — العواكس Les réflecteurs

٨ — الكشافات المركزة (البروجكتيرات) Les projecteurs

٩ — آلات المؤثرات الضوئية

ضبط الاضاءة

٧ — الصوت ١١٢

الفصل السادس

الإدارة والتنظيم

أ — الكوميدى فرانسيز ١١٤

١ — الفرق المسرحية المتجانسة

٢ — التنظيمات الإدارية لفرقة الكوميدى فرانسيز ١١٥

٣ — فرقة الكوميدى فرانسيز والسينما والتلفزيون ١١٧

ب — مسارح أخرى ١١٨

التنظيمات الإدارية فى المسارح الأخرى

١ — المخرج ١١٩

٢ — مدير المسرح

٣ — مصمم الديكور ١١٩
٤ — الكومبارس
٥ — مساعد مصمم الديكور
٦ — الخياطات ومصففات الشعر ١٢٠
٧ — المخزنجية
٨ — المختصون بإصلاح وصيانة الملابس
٩ — المختصون بجمع لوازم المسرحية
١٠ — مهندس الصوت
١١ — مهندس الإضاءة وبعض المساعدين ١٢٢
١٢ — بعض العمال
١٣ — الميكانيكيين
١٤ — ماكيير
١٥ — ملقن
١٦ — مفتشين
١٧ — بلاسير ١٢٣
١٨ — محاسبين

١٩ ــ قسم الإعلان ١٢٣

٢٠ ــ المحصلين

٢١ ــ عمال المسرح ١٢٤

الفصل السابع

المسرحية أمام الجمهور

١ ــ تجنب إرتجال التمثيل ١٢٥

٢ ــ تجنب عدم تعديل أى شيء فى اللحظة الأخيرة ١٢٦

٣ ــ مايفعله المخرج فى الروفات النهائية

٤ ــ العرض الخاص ١٢٨

٥ ــ النقد ١٢٩

٦ ــ التغييرات الأخيرة ١٢٩

٧ ــ الموسم المسرحى ١٣٠

٨ ــ الحفلات الخاصة

١٠ ــ أهمية المراكز الدرامية

١١ ــ فكرة الرجل البارىء عن المسرح ١٣٣

الفصل الثامن

الخاتمـــة ١٣٥

فهرس الرسوم التوضيحية

١ — خط سير الممثل فى الحفل الترامى ٢٤

٢ — العمليات المتتالية اللازمة لعرض مسرحية ٤٠

٣ — المواد الأساسية للمسرح ٥٦

٤ — ستارة مقدمة المسرح ٧٢

٥ — تنظيم المسرح ٨٨

٦ — قطاع عرضى بمسرح شيلر ببرلين بعد تجديده (١٩٥١) ١٠٤

٧ — مسرح قصر شايو بباريس ١٢١

صدر للمترجم

- المحجوبون الفاشلون
  مسرحية مترجمة للكاتب الفرنسي فرانسو مورياك
  الحائز على جائزة نوبل وعضو المجمع اللغوي الفرنسي
  ومحرر الصفحة الأدبية بجريدة الفيجارو الفرنسية .

- روائع المسرح القديم الدامية
  دراسة في المسرح الاغريقي القديم
  للدكتور نيقولا بوصولاص

- حواء . . . دائمـــا
  مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد

تحت الطبع

- قلب يحب
  مجموعة قصص قصيرة

- تاريخ المسرح السكندري

- دراسة في المسرح الاقليمي

- مدرســـة الآباء
  مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد مترجمة
  للكاتب الفرنسي جان آنوي .

الثمن ٢٥ قرشا

Bibliotheca Alexandrina
0422101